(ISSUE No. 1401) 23 - 29/5 /2000 (Year 31)

العدد (١٤٠١) ١٩ ـ ٢٥ صفر ١٤٢١ هـ / ٢٣ ـ ٢٩ مايو ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



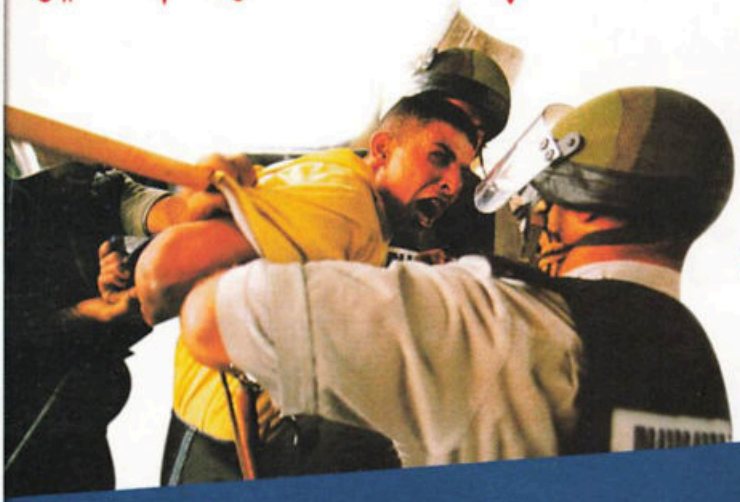
المستشرق البريطاني
يورجان نيلسون:

مدرسة حديثة
في العلاقة بين الإسلام والغرب

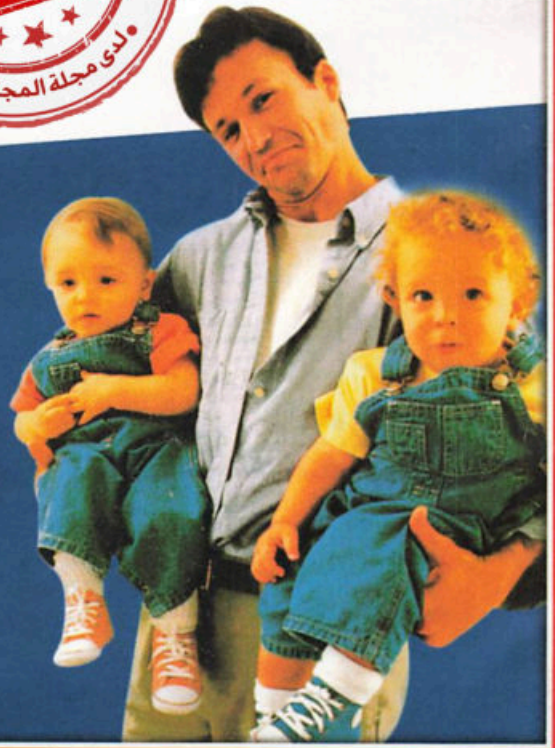


انتخابات حزب الفضيلة التركي.. تجربة جديدة في العمل الإسلامي

فلسطين تتضامن مع الأسرى والسلطة تعتقل المجاهدين



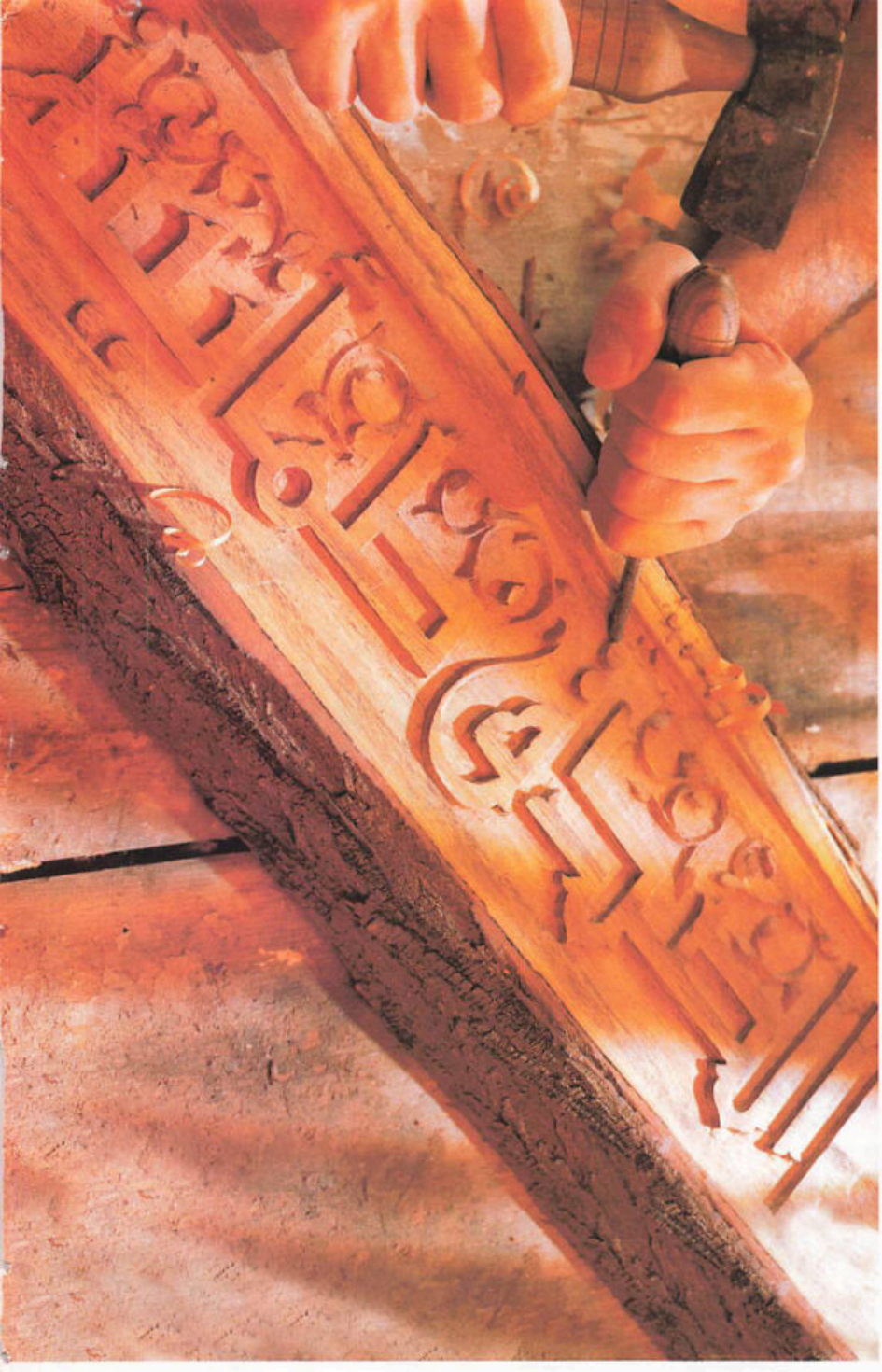
جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع



الأسرة في الغرب من التفكك إلى الزوال

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

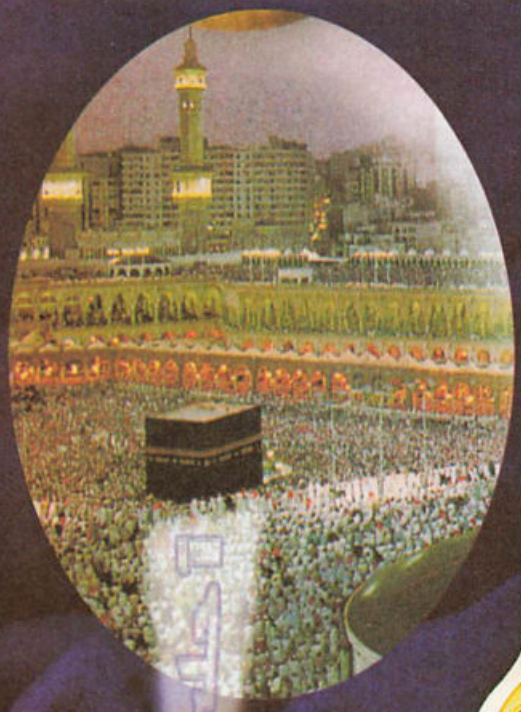
لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

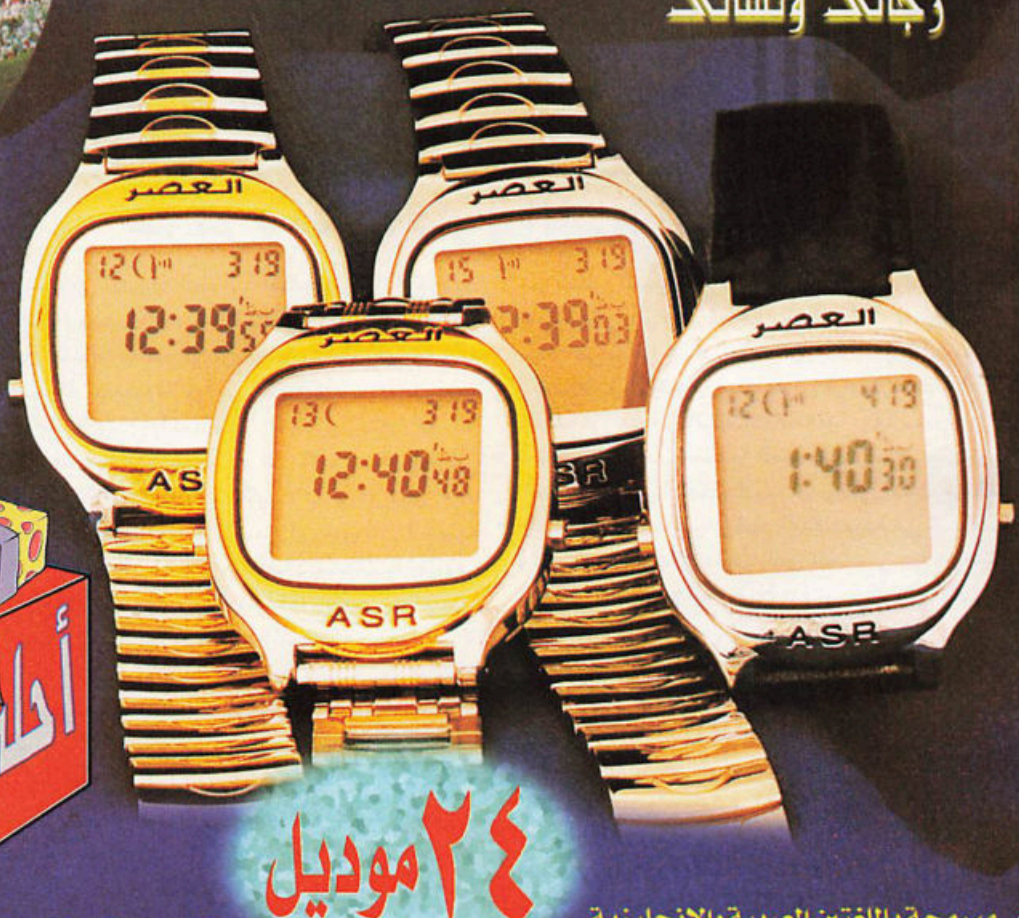
نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.

ساعة العصر الإسلامية
في حلّك وترحالك

تصاميم جديدة
رجالي ونسائي







٢٤ موديل

- مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ضمان ١٢ شهراً
- ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مدهشة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

تجدوها لدى

شركة عطورات العبدالمحسن

لتجارة العطور وخشب العود

الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ - النزهة ٢٥٦١٥٦١ - الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧ - قرطبة ٥٣١٨٩٦٤ داخلي ٢١ - كيفان ٤٨١٥١٠٠ داخلي ٢٥٤



رأي القارئ

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠) ﴾ (النمل).

التنصير في إفريقيا

قرأت في مجلتكم الغراء العدد ١٣٩٥ بتاريخ ٦ - ١٢ محرم موضوعاً عن السنغال ساعي فيه جعل التصوف عاملاً في إضعاف الإسلام وهذا قلب للحقائق، حسبما جاء في كتاب الغارة على العالم الإسلامي في تاريخ التنصير أنه يعتبر الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التنصير في إفريقيا، وليس خصمنا هذا العربي الذي يرتاد البلاد للتجارة، بل إن ذلك الخصم هو الشيخ أو الدرويش أي الفقير الصوفي في اصطلاح المغاربة صاحب النفوذ في إفريقيا أكثر مما هو كذلك في فارس، ولذلك أحببت أن أشير وشكراً على اهتمامكم بالإسلام.■

محمد بن حفيظ

جدة - السعودية

تعويضات خيبر

لا أدري إن كان الخبر الذي سمعته صحيحاً وهو أن إسرائيل ستطالب بتعويضات عن نزوح اليهود وإجلائهم من خيبر والمناطق التي كانوا يقطنونها إبان العصر الإسلامي الأول، وأنا لا أستغرب هذا الأمر مادام هناك من يقدم التنازلات تلو التنازلات ويستجيب لكل ما يطلبونه.

والواجب علينا، أن نمارس معهم الأسلوب نفسه الذي يعاملوننا به، فلماذا لا نقول لهم: إن كنتم تريدون تلك التعويضات: إذن فلنقدمكم أولاً للمحاكمة على الجرائم التي اقترفتموها ضد رسول الله ﷺ والمؤامرات التي قمتم بها ضد الدولة الإسلامية وهو ما يسمى بالإرهاب بأنواعه كافة، والمتمثل في تأليب القبائل والدعوة إلى الحرب والتخطيط لها وبث الشائعات والدعايات المغرضة من خلال الخطب والأشعار والدسائس ونقض المعاهدات والتنصل منها والاتصال بجهات خارجية والتعاون معها ومشاركتهم في حرب المسلمين وبث بذور الفتنة بينهم عن طريق إذكاء الجروح القديمة لكي يتقاتل المسلمون مع بعضهم، ثم لكشفهم عورة إحدى المسلمات وقتلهم المسلم الذي دافع عن شرفها، ثم وصولاً إلى قمة أفعالهم الدنيئة المتمثلة في محاولة قتلهم رسول الله ﷺ بإلقاء الحجر عليه وهو مستند إلى الجدار ثم محاولة قتله بدس السم له في الشاة المطبوخة والتي قتلت بالفعل أحد المسلمين، كل هذه الجرائم وغيرها الكثير التي حدثت في زمن رسول الله ﷺ وفي عهد الخلفاء من بعده تدعونا إلى تقديمهم إلى المساءلة والمحاكمة قبل أن يفكروا بطلب تعويضات عما فقدوه في خيبر كما يزعمون.■

عبدالجليل الجاسم - المحرق - البحرين

غريزة الانتحار والسؤال المنسي

يشيع في الأدبيات العلمانية المعاصرة اتهام الحركات الإسلامية بنزوعها للانتحار، ونجد في التحليلات السياسية للأخبار إشارات شامتة إلى أن العجز والغباء الذي تتميز به هذه الحركات يدفعها للانقراض الاختياري.

والسؤال الذي يتعمد هؤلاء المحللون تجاهله هو: ما الذي يدفع هذه المجموعات إلى الانتحار الطوعي والانقراض الاختياري؟!، بالتأكيد لا يمكن أن تكون هذه النزعة جزءاً من التكوين النفسي أو الموروثات الجينية لأنهم ينتمون إلى أعراق وثقافات مختلفة وظروف جغرافية وتاريخية وسياسية متباينة، والموضوعية ينبغي أن تدفعنا للبحث عن القواسم المشتركة بينهم وهي لا تخرج عن ثلاثة: الانتماء للعقيدة الإسلامية، والظلم التاريخي غير المبرر، واليأس من الحلول الأخرى. فالمسلمون في جنوب الفلبين وفي القوقاز وفي كوسوفا والشيشان وفلسطين وكشمير وأوجادين وتركستان وغيرها، تعرضوا لأقسى مظاهر الاضطهاد والتنكيل، سلبت أرضهم، ونهبت ثرواتهم، وأهدرت كرامتهم، وقيدت حريتهم، وانتهكت أعراضهم، وأزهقت أرواحهم، واستعبدوا في بلادهم.

وعندما حاول بعض المعتدلين أو الواقعيين الاستفادة من التطور السياسي في مجتمعاتهم، قوبلوا بإقصاء استئصالي لا يغري غيرهم بخوض التجربة، ولعل فيما حدث في تركيا والجزائر - وغيرهما - خير دليل، بل إن الإسلاميين يضيق عليهم إن أرادوا المشاركة في النقابات المهنية والاتحادات الطلابية، وهم ممنوعون من تكوين الأحزاب وإصدار الصحف، ويحال بينهم وبين الدعوة السلمية لمعتقداتهم، بل وحتى الاختيار الحر لملبسهم ومظهرهم، ويقبع الآلاف منهم في السجون والمعتقلات تحت التعذيب الذي تتغاضى عنه «منظمات حقوق الإنسان» المشغولة بمقاومة أحكام الشريعة الإسلامية. فماذا لديهم يفقدونه إلا الأغلال؟

أردت بكل ما عرضته آنفاً أن أقدم تفسيراً - وليس تبريراً - لما تقوم به بعض الفصائل من الإسلاميين، وتعاطفنا مع عدالة قضاياهم لا يعني الموافقة على منهجهم كما أن في مرئيات الواقع أن كثيراً ممن يميلون إلى هذا النهج عادة ما يتعرضون للاختراق والاستدراج، وأنها غالباً تضرب بعنف شرس، بل وتجر الويلات على غيرها من الإسلاميين الذين لم يشاركوا في أعمالها أو ينتهجوا نهجها.■

أشرف السيد سالم - السعودية

حذار أيها الإندونيسيون!

طالبت الحكومة في إندونيسيا برفع الحظر عن الحزب الشيوعي ليمارس العمل السياسي وكانت ردة الفعل من قِبَل الشعب الإندونيسي واضحة، حيث إن هذا الغضب الشعبي كان رسالة واضحة للجميع، لقد رفض الشعب الإندونيسي المبادرة، وتظاهر عدد كبير منهم كما أرسلوا سيلاً من رسائل الاحتجاج، وقال الجميع وبصوت رجل واحد: لا للحزب الشيوعي، ثم أحرق المتظاهرون العلمين الإسرائيلي والشيوعي.

تحية أتقدم بها إلى الشعب الإندونيسي الحر نيابة عن الشعوب العربية قاطبة والشعب اليمني بشكل خاص، تحية خالصة من القلب إلى شعب أحببناه في الله تعالى، أقول لهم احذروا الانجراف وراء الخدع اليهودية التي تهدف لزعزعة الأمن والاستقرار.

احذروا مؤامرة تحاك في الخفاء لسحب الشعب الإندونيسي إلى الهاوية، مؤامرة هدفها الشعب والاقتصاد والدين، والدليل كما يلي:

ما إن وضعت حرب تيمور أوزارها حتى ظهرت على السطح مشكلة إقليم أتشي، وما أن انتهت مشكلة إقليم أتشي حتى أطلت علينا كارثة الشيوعيين، وكل ذلك في زمن قياسي - أحداث تدعو إلى وقفة تأمل.. ألا توافقوني الرأي؟.■

عبدالعزيز علي العنسي - اليمن

تعقيباً على موضوع: هدايا الشيشان لبوتين تتوالى..

الشيشان جند الله

قرات في العدد ١٣٩٢ موضوع «هدايا الشيشان لبوتين تتوالى» بشغف وتذكرت حينها ذلك الضابط الروسي الخبيث الذي انتهك عرض الفتاة الشيشانية (١٨ عاماً)، وقام بخنقها، وما كان رد الفعل من القادة الشيشان شامل وخطاب عندما أسروا تسعة من الروس وسلموهم لأخيها المجاهد الشيشاني، لكنه رفض قتلهم حتى يسلِّم الروس ذلك الضابط في اليوم والزمن المحددين وعندما لم يسلموه، قام أخو الشيشانية بقتلهم، فيالله ما أعظم الجهاد إنه يعني الرعب في قلوب الأعداء والنصر وشفاء الصدور للمؤمنين، فيا أمتي، متى ترفعي راية الجهاد لتعزي في الدنيا والآخرة.

أسأل الله - عزَّ وجلَّ - أن يزيد إخواننا الشيشانيين ثباتاً ونصراً.



وإلى المجاهدين الشيشان. اجعلوا سورة الأنفال ديدنكم وحداءكم كما كانت في عين جالوت، فأتاهم النصر الكبير، واجعلوا آداب الجهاد التي ذكرت فيها آدابكم وحفظكم الله كما شفيتم صدورنا ورفعتم راية الجهاد وأوضحتم للعرب والمسلمين أن الإسلام قوي بأبنائه عندما يحققوه واقعاً ملموساً في الشدة والرخاء وصدق الله القائل: ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴿٤﴾ سيهديهم ويصلح بالهم ﴿٥﴾ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴿٦﴾﴾ (محمد).■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

مؤسسة تعليمية في نيجيريا ترغب في الحصول على المجتمع

يطيب لإدارة المركز العالمي للدراسات العربية والإسلامية أن تقدم إليكم مؤسستها التعليمية الواقعة في أباتا إجن أيوبو بولاية لاجوس، رغبتها في أن تمدوها بالمعلومات التي لا يستغني عنها محاضر أو مدرس أو طالب ليكون على بصيرة من دينه ولتوسيع مداركه الثقافية، ولهذا نأمل من حضرتكم إرسال نسخة أو نسخ حسب الإمكان، لنستفيد جميعاً من هذه المقالات القيمة التي تتضمنها مجلتكم المجتمع، والتي ستحتل مكاناً خاصاً في مكتبة المركز، كما نرجو إرسالها على هذا العنوان باسم:

INTERNATIONAL CENTRE
FOR ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
P.O. BOX 359, IJESHATEDO, SURULERE,
LAGOS, NIGERIA

سدد الله خطاكم وأبقاكم سنداً للإسلام والمسلمين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالیقین عبدالکریم. مؤسس ومدير المركز

المجتمع: أيها المحسن الكريم.. هذه الرسالة إليك.

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعت مدينة بريدة في المملكة العربية السعودية علماً فذاً من رجالاتها وهو الشيخ صالح بن محمد المنصور بعد صبر واحتساب على مرض ألمَّ به، ولكن ما عسانا أن نقول إلا قول الله تعالى: ﴿كل من عليها فان ﴿٢٦﴾﴾ (الرحمن)، لقد حمل الشيخ إلى قبره بين دعاء المشيعين له بالرحمة والرضوان جزاء ما قدم من خير جسيم وحب أصيل، حملوه ودموعهم تجري غزيرة وقلوبهم متفطرة متصدعة.■

وكيل مركز هينة الشقة
عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
بريدة. السعودية

خذوا العبرة

زوجة الوزير ستسافر على أول طائرة إلى الغرب، ليتشرف ولده بحمل تلك الجنسية، أمر عجيب، لا تعجب، أما المواطن في الوطن الكبير، فلا يحصل من دوائر الداخلية والخارجية وممثلياتها بالخارج على ما يثبت أنه ينتمي إلى الوطن، لأنه عارض منهج الرئيس الزعيم الفرد الرمز.. لن أمنحك وثيقة للسفر.. ولا شهادة للميلاد حتى تحضر لي «لا مانع» مما يسمى دوائر الأمن في الوطن - الذي ولدت فيه.. تصور هذا المتغطرس أنه يخلع لباس الوطن عمن يشاء. أحنُّ إلى الأيام التي كان فيها المسلم يسير في ديار الإسلام، بطاقته الشخصية هي إسلامه، وكل البلاد بلده، وكل الحكومات حكومته، وكل الشعوب شعبه، ولكن هذا زمان مضى - ولنا في حاضر أوروبا بعض الشبه بما كنا عليه، فلا حدود مغلقة في أوروبا أمام الأوروبي، ولنا عبر من أسلافنا، وعبر ممن حولنا فهل نعتبر؟■

إبراهيم أحمد الحسن. محايل عسير. السعودية

إسرائيل تعرض خدماتها لمحاربة الشيشان

تناقلت وسائل الإعلام قبل بضعة أسابيع نبأ زيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني إلى روسيا، حيث عرض المساعدة في موضوع الشيشان، بعد ذلك نقلت وسائل الإعلام تصريحات «بوتين»، والتي تفيد استعانته بخبرات الصهاينة في القضاء على قادة الجهاد في الشيشان وتعقب من يبقى منهم حياً في جميع مدن العالم، والذي يبدو من هذه التصريحات أن حمى الانتخابات قد أدت إلى ارتفاع حاد في درجة حرارة بوتين، مما أصابه بتشنج انتخابات الرئاسة الذي أدى به إلى حالة من الهذيان الشديد جعله يتخيل استسلام المجاهدين من أبناء الشعب الشيشاني، ونسي أن حرص هؤلاء على الموت في سبيل الله أشد من حرصه على الكرسي وحرص جنوده على الحياة. ومع ذلك لا ندري أي استعانة يريدها بوتين من أصدقائه وأصحاب الفضل عليه، وكأنه لم ير جنود اليهود وهم يفرون أمام أطفال الحجارة في فلسطين، أو لم ير مؤخراً هؤلاء الجنود وهم يسكبون الدموع الغزيرة تحت وطأة ضربات المقاومة في جنوب لبنان، وإذا كان يقصد الاستعانة في مجالات الاستخبارات. فلعله أيضاً وهو الجاسوس السابق لم يسمع بفضيحة الموساد في عملية محاولة اغتيال أحد قادة الجهاد الفلسطيني، والقبض على عملاء الموساد في الأردن وسويسرا وقبرص، وكانت حقاً فضيحة مدوية ملأت أركان العالم.■

محمود عثمان. الرياض

ردود خاصة

● **الأخ إسكندر سيبا - إسلام آباد - باكستان:** بداية، ليتك تطلع على الطريقة التي يتعامل بها اليهود مع الآخرين داخل فلسطين أو في مختلف مناطق نفوذهم من العالم، أما بالنسبة لموضوع رسالتك فليس في الأمر لبس ذلك أن هناك فرقاً كبيراً بين اليهودي الذي يقيم في أي بلد غير فلسطين المحتلة وبين الإسرائيلي المغتصب، وكل يهودي جاء إلى فلسطين فهو يقر بالاغتصاب ويعمل له، وبذلك يعتبر في حالة حرب.

● **الأخ أسامة محمد شلبي:** وصلت رسالتك التي تخبرنا فيها بوصول الأعداد المطلوبة من المجلة نشكرك على ثقتك وحسن ظنك ونأمل أن يكون تواصلك معنا بشكل دائم.

● **الأخ عبدالقادر امسعيد - طنجة - المغرب:** نقبل النصيحة على أي وجه وإن كان المطلوب من الناصح أن يقدمها على أحسن وجه.. وقبل أن تذهب بك الوساوس نخبرك بأن المجلة كانت محتجبة عن الصدور حين قيام المسيرة.. كما أنك لم تذكر مثالاً عما اعتبرته تكراراً في الصور والمقالات.

● **الأخ مقبل حميد مقبل - صعدة - اليمن:** وصلت رسالتك مع بعد المسافات، نشكرك على نصائحك وتذكيرك ونرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٠١ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مواجهة خطر تخريب العقول والأجساد

أعلن في الأسبوع الماضي عن ضبط عصابتين لتهريب المخدرات إلى الكويت كانت إحداهما تنوي إدخال نصف طن من الحشيش المخدر. ونحن إذ نشيد بجهود وزارة الداخلية وعلى رأسها الوزير الشيخ محمد الخالد الصباح، فإننا نطالب باستمرار تلك الحملات والجهود والنشاطات على كل مظاهر الفساد والانحراف والرذيلة مع المزيد من اليقظة والتحري وكشف جميع الرؤوس المتورطة في ذلك مهما كانت.

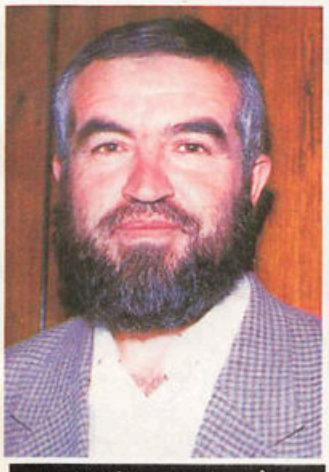
إن شبابنا في الدول العربية والإسلامية بوجه عام وفي بلاد الخليج بوجه خاص مستهدف من عدة أوجه لصرفه عن دينه وقيمه وأخلاقه، وإن قوى أجنبية تدعم هذا التوجه الذي تشكل المخدرات منطلقاً أساسياً له، ومن ثمّ فإن المطلوب هو أقصى درجات الحذر واليقظة.

ومع العلاج المتمثل في المتابعة الدقيقة للمهربين والمخربين لعقول أبنائنا وأجسادهم، يجب أن نحصن الأجيال من هذا الغزو الخطير بالتربية السليمة من خلال مناهج التربية والتعليم التي حرص بعض الوزراء السابقين على أن يلعبوا بها، لا على مستوى الكويت وحدها، بل على مستوى العالم العربي والإسلامي لتتماشى مع مطالب اليهود وأعداء الأمة في تخريج أجيال ممسوخة الهوية، منقوصة المناعة تجاه أي غزو أجنبي، ولذا، فإننا نطلب من الحكومة ومن المسؤولين الكبار في البلاد أن يصدروا تعليماتهم الواضحة لإصلاح مناهج التعليم وضبط موجات الإعلام التي تحتاج هي الأخرى إلى أن تصلها يد الإصلاح، والاستفادة من المتخصصين من ذوي الدين والخلق، للمشاركة في تنشئة الشباب تنشئة قويمة تقدر على مواجهة التحديات.■

في هذا العدد



فلسطين المحتلة تشتعل
ص (٢٤)



من فلسطين إلى الفضائيات العربية
ص (٢٦)

١٤ وثيقة أمريكية: الطائرة المصرية لم تسقط بفعل طياريها

١٨ تركيا: الفضيلة يقدّم تجربة جديدة في العمل السياسي والإسلامي

٢٨ تطاول لا إبداع

٣٠ المعارضة المصرية وتركيبة المجلس النيابي المقبل

٣٣ الأغلبية المضهدة في نيجيريا

٣٤ الأسرة في الغرب: من التفكك إلى الزوال

٣٦ إشكالية الجنس في الثقافة الغربية

٤١ حصوننا مهددة فمن يحميها؟

٤٢ تحليل الواقع بمنهج العاهات المزمنة

٤٤ من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة: عبدالله عزّام

٥٧ التدرج القرآني في حل الإشكال الإداري

٥٩ رسالة إلى كل ساخط على الحياة

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب فتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

العمل الخيري.. جزء من رسالة الإسلام العالمية

قبل أيام اختتمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أعمال جمعيتها العمومية السابعة واحتفلت بافتتاح مقرها الجديد الذي هو بحق صرح كبير في خدمة العمل الخيري في الكويت وخارجها.

وقد شارك في اجتماعات الهيئة رؤساء، ورؤساء حكومات، ووزراء سابقون، ومسؤولون وعلماء ورجال دعوة وفكر من جميع انحاء العالم شهدوا بما قدمته الكويت للعمل الخيري وراوا قيام ذلك الصرح الكبير الذي كان لسمو امير الكويت اليد الطولى في دعمه، وكذلك محبي الخير من البلد المعطاء، وقد غادر هؤلاء بعد ان اصبحوا سفراء للكويت في اقطارهم يشيدون بما يقدمه اهلها وما تبذله حكومتها من مساعدات، ويرفعون اسم الكويت عالياً في العالمين.

ومنذ تاسيسها قبل اربعة عشر عاماً، بذلت الهيئة جهوداً كبيرة داخل الكويت وخارجها حتى اصبحت واحدة من قلاع الخير الإسلامية في العالم.. تعمل من اجل المسلمين في شتى ارجاء المعمورة، بل من اجل الإنسانية بعامة، دون تمييز استجابة لقول الرسول ﷺ «في كل كبد رطبة اجر».

لقد هيا الله لهذا العمل رجالاً على راسهم الشيخ الفاضل يوسف جاسم الحجي الذي يراس ايضاً لجنة الإغاثة الكويتية المشتركة التي تنضوي تحتها اللجان الخيرية بالكويت، فبذل من وقته وجهده وماله الكثير حتى تبوات الهيئة هذه المكانة المرموقة وانطلق بها نحو تحقيق رسالة الإسلام السامية للبشرية جمعاء.

إن الدافع الأول وراء قيام هذه الهيئات والجمعيات الخيرية وانطلاقها لنشر الخير في كل مكان إنما هو العقيدة الإسلامية.. العقيدة التي تجعل الخيرية جزءاً من عقيدة الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، ثم تمتد خيريته قولاً وعملاً لتشمل الإنسانية كلها، وعن القول يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ (النساء: ١١٤)، كما ان في الحض على الإنفاق آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ۝٧﴾ (الحديد)، ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝٢٧٤﴾ (البقرة)، ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ۝١٣٤﴾ (ال عمران).

كما حفلت الأحاديث النبوية بالحض على تلك المعاني، عن النبي ﷺ قال: «... من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (متفق عليه).

وعنه ﷺ انه قال: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة» (متفق عليه).

وعنه ﷺ انه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت» (رواه مسلم).

وقد وضع الإسلام صيغاً وصوراً للعمل الخيري حض عليها ودعا المسلمين للالتزام بها ونقلها من الإطار التوجيهي إلى الممارسة العملية سواء كانت في شكل زكاة او صدقات او غير ذلك من وجوه الخير والبر، وامثلة العطاء الفردي والجماعي للمسلمين مسجلة عبر التاريخ.

ولا تزال الآثار تحكي قصة المعالم الوقفية من دور رعاية وسبل مياه ومستشفيات ومدارس ونُزل ضيافة وتكايا وسائر الخدمات الاجتماعية والعامة التي بدات بوقف الرسول ﷺ من فيء خيبر، ثم توالت من عهد الصحابة وإلى يومنا هذا.. حتى وجدنا من يتنازل عن كل ما لديه او معظمه او جزء كبير منه في سبيل الله وحتى وجدنا من يوقف جزءاً من ماله لرعاية البهائم والطير.

هذا الفكر في بنائه النظري والمفاهيمي وهذا النشاط في تطبيقاته المعاصرة يمثل إضافة حقيقية وإسهاماً في بناء رؤية عالمية للعمل الخيري يكون للمسلمين فيها السبق لانهم اصحاب الرسالة وهم الذين يتعبدون الله بهذه الخدمات التي يقدمونها لعباده.

ومن فضل الله تعالى ان منّ على الكويت بان جعلها في مقدمة بلدان العالم الإسلامي التي تتبنى هذه السياسات فنشات فيها اللجان الخيرية المختلفة وتعددت انشطتها حتى شملت مختلف مناحي الحياة وانتشرت اعمالها في مختلف القارات، وقد اوغر هذا النجاح صدور قوم يتكلمون ولا يفعلون، ويمسكون ولايجودون.. فقاموا يثيرون الزوابع حول العمل الخيري يريدون ان يصدوا عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، ونشطوا ليوجهوا سهامهم ونصالهم إلى ثلة من اهل الخير، لكن تلك الأفعال والاقوال ما كانت لتوقف المسيرة او تعطل حركتها، ولو انصف اولئك المرجفون لما وسعهم إلا ان يمتدحوا تلك النشاطات التي تخدم المجتمع والدولة والإنسانية.

لقد ربط الله سبحانه وتعالى بين إنكار العقيدة وعدم الحض على إطعام المسكين، ﴿ما سلككم في سقر ۝٤٢ قالوا لم نك من المصلين ۝٤٣ ولم نك نطعم المسكين ۝٤٤ وكنا نخوض مع الخائضين ۝٤٥ وكنا نكذب بيوم الدين ۝٤٦ حتى أتانا اليقين ۝٤٧﴾ (المدثر)، كما جمع بين الرياء ومنع المساعدة ﴿الذين هم يراءون ۝٦ ويمنعون الماعون ۝٧﴾ (الماعون)، وكفى بذلك زاجراً لمن اراد ان ينزجر وواعظاً لمن اراد ان يتعظ.

وختاماً تتقدم المجتمع إلى الهيئة الخيرية العالمية الإسلامية ورئيسها الفاضل الشيخ يوسف جاسم الحجي باطيب الدعاء والرجاء من الله بان تحقق الهيئة اهدافها الإسلامية الخيّرة وتستكمل رسالتها الإسلامية السامية: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة: ١٠٥).■

تجنيس ٢٠٠٠ عام ٢٠٠٠

البدون يجدون حلاً .. في مجلس الأمة


الشيخ محمد الخالد


د. وليد الطبطبائي


مبارك صنيدح

كتب: محمد عبدالوهاب

اقر مجلس الأمة - في جلسته، وعبر مداولتين في الأسبوع الماضي - مشروعاً بقانون بتعديل المادة الخامسة من قانون الجنسية تم على إثره السماح لوزارة الداخلية ببحث ملفات الفي شخص من غير محددي الجنسية «البدون» تمهيداً لتجنيسهم خلال السنة الحالية ٢٠٠٠م، على أن يُنظر في تجنيس من تبقى منهم في خلال السنوات المقبلة.

كما أقر المجلس اقتراحاً بقانون يقضي برفع سن التقاعد للعاملين بالجيش إلى ٥٥ سنة، ووافق على القانون ٣٣ عضواً، ورفضه خمسة أعضاء، وامتنع عن التصويت عشرة أعضاء، وقد أحيل القانون إلى الحكومة لنشره في الجريدة الرسمية، وإصدار مرسوم لتنفيذه.

كما علق المجلس اقتراحاً بقانون يقضي بتسليم لجنة الشؤون المالية والاقتصادية إلى لجنتين: واحدة للميزانيات والحسابات الختامية، والأخرى للمشاريع والاقتراحات الاقتصادية وشؤون النفط، إذ امتنع عن التصويت على الاقتراح ٣٣ عضواً، ليتم إدراجه في جدول أعمال الجلسة المقبلة، وبالنسبة لمشروع القانون بتعديل المادة الخامسة من قانون الجنسية: وافق المجلس على المشروع بقانون مداولته الأولى والثانية بأغلبية ٣٦ صوتاً، وامتناع سبعة أصوات، ورفض خمسة.

وقد تحدث على هامش مناقشة القانون في المجلس - عدد من النواب الذين طالبوا بأهمية علاج هذه القضية الإنسانية، ورفعها من الأجندة النيابية، حرصاً على تماسك المزيج الاجتماعي للشعب الكويتي، وعدم تمزيق روح الوطنية والحب والعرفان بجميع أبناء هذا الوطن، مشيرين إلى أن قضية «البدون» صنعة حكومية تحمل تبعتها بكامل أخطارها ومشكلاتها، وهي الوحيدة التي تستطيع أن تحل هذه القضية دون تردد أو مراجعة لأحد.

وقال **النائب مبارك صنيدح**: إن هذه القضية باتت تشكل خطراً اجتماعياً، وتؤرق الجميع، بل بحت الحناجر تحت قبة هذا البرلمان من المطالبة بضرورة إنصاف هذه الأنفس التي أعزها الله، خاصة أنها وقفت في غير مرة للدفاع عن هذا الوطن الكريم، والعمل على تحريره، كما أن لأفرادها أنساباً وعلاقات وطيدة مع كثير من أفراد هذا الشعب.

وأضاف صنيدح: نشكر وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح على صدقه وتحمسه لحل هذه القضية، وسيظل اسمه خالداً إلى الأبد - إن شاء الله - إذا نجح في طي هذا الملف، وإنصاف هؤلاء المظلومين الذين يعيشون بيننا دون تعليم أو فرق عمل جيدة.

من جانبه، قال **النائب الدكتور وليد الطبطبائي**: إن حرمة الإنسان وكرامته تجعله في منزلة عظيمة بين من يعيش بينهم، مشيراً إلى أن هذه الفئة لا تجد لنفسها بداً من الاعتزاز بهذا البلد، وبحقها في المواطنة، والتجنيس، وأن هذا المفهوم يجب أن يكرس ويرسخ ليعلم الجميع أنه لا منّة لأحد على هؤلاء النفر الذين شرفوا الكويت وضحوا بدمائهم الزكية لأجل هذا البلد.

من جهته، استعرض **وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح** عدداً من الإحصائيات والدراسات حول تجنيس البدون، مؤكداً استمرار وزارته والأجهزة الأمنية في تبني هموم هذه الفئة والعمل على حلها بشكل جذري، مشيراً إلى ضرورة تعاون الجميع في هذا الصدد.■

تقسيط فواتير الكهرباء المتراكمة على أصحاب السكن الخاص


د. عادل الصبيح

أكد وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصبيح: أنه تمت الموافقة على تقسيط قيمة فواتير الكهرباء الخاصة بالسكن الخاص، وفواتير المتخلفين عن السداد أربع سنوات بناء على توجيهات من النائب الأول رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال الدكتور الصبيح: إن الوزارة تسعى من خلال هذا الإجراء إلى تحصيل الأموال المتراكمة على المواطنين في فترة لا تتجاوز السنوات الأربع، فيما معدله لا يقل عن خمسين ديناراً سواء من الراتب الشهري أو التأمينات الاجتماعية سعياً لمزيد من المرونة، ومراعاة لظروف المواطنين.

وكشف الوزير النقاب عن أن هذا القرار لا يشمل القطاعات الأخرى التجارية والاستثمارية والتعاونية وغيرها.

ويذكر أن المجتمع أشارت في عددها السابق في حديث خاص مع الوزير - إلى أن الوزارة بصدد إصدار مثل هذا القرار، وإيجاد حل لمشكلة هذه الفواتير.■

الموجز المحلي

- كرّم سمو أمير البلاد الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم تشجيعاً لجهودهم في حفظ القرآن، وتدارس علومه، وحث سموه الفائزين على التمسك بالقرآن الكريم فهو «خير للهدى، وأشرف للخلق، وأقوم للسلوك».

- قبض رجال الإدارة العامة لأمن الدولة على متسللين عراقيين دخلا البلاد عبر الحدود الغربية وبحوزتهما كمية من المواد المخدرة، إضافة إلى منشورات تصدرها المخابرات العراقية باسم «رابطة أصحاب الحق» وقد اعترف المتسللان بانضمامهما لشبكة الاستخبارات العراقية.

- بدا واضحاً أن مشكلة الجرف القاري الثلاثي الأطراف «الكويت، والسعودية، وإيران» ستحل بمفاوضات ثنائية تبدأ بتقاسم سعودي - كويتي للثروات. أكدت الرياض أن «لا خلاف مع الكويت»، في شأنه تمهيداً لمفاوضات كويتية - إيرانية ستكون باكورتها توجه مبعوث كويتي إلى إيران.

○ أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي أنها نظمت حملة مساعدات للشعب الشيشاني الذي يعاني الويلات من جراء العدوان الروسي على الشيشان.

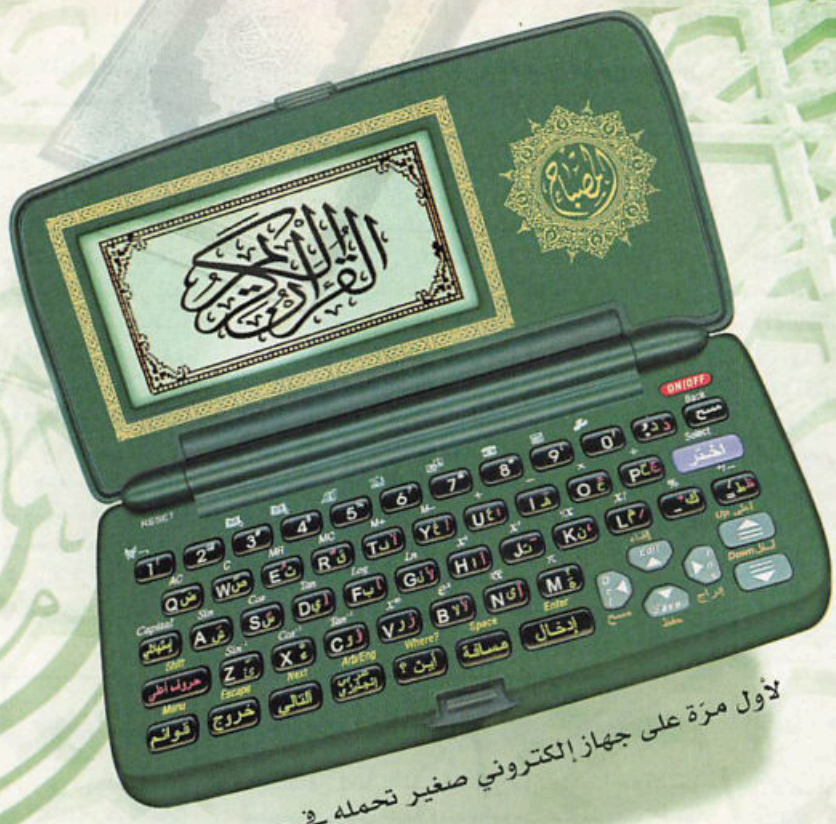
- كلف مجلس الوزراء الجهات المعنية درس المرئيات والمقترحات التي وردت في جواب مجلس الأمة على الخطاب الأميري، وإعداد تقرير شامل في شأنها.

- أعلن العميد المساعد لشؤون الأبحاث والتدريب في كلية الشريعة جامعة الكويت أنه تم الاتفاق مع مكتب الجامعة بالسفارة الكويتية في واشنطن على إفادة أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة من مكتبة الكونجرس الأمريكي.

- أكدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن معظم مخالفات العمالة تتركز في قطاع المقاولات بسبب تذبذب العمل فيه.

- تقدم - أمام محكمة الاستئناف الدائرة الأولى - ٧٨ كويتياً مدعين بالحق المدني في قضية علاء حسين - رئيس ما يسمى بـ«الحكومة المؤقتة» نتيجة ما تعرضوا له من ضغوط نفسية خلال الغزو.■

المصباح دليل المسلم الإلكتروني



لأول مرّة على جهاز إلكتروني صغير تحمله في جيبك

محتويات دليل المسلم الإلكتروني

- يحتوي الجهاز على القرآن الكريم كاملاً بالخط العثماني المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة لعام ١٤١٩ هـ.
- يحتوي على صحيح البخاري كاملاً للأحاديث النبوية الشريفة والموافق لطبعة دار القلم لعام ١٩٨٧ م.
- يحتوي على تفسير ابن كثير للقرآن الكريم كاملاً والموافق لطبعة دار إحياء التراث لعام ١٩٨٥ م.
- يحتوي على الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية والموافق لطبعة مجمع الملك فهد لعام ١٩٨٧م.
- يحتوي على قاموسين إنجليزي - عربي / عربي - إنجليزي.
- منظم شخصي متكامل بسعة ١٢٨ كيلو بايت لحفظ أرقام التليفونات والمذكرات والمواعيد مع منبّه للمواعيد.
- توقيت عالمي ومحلي مع منبّه و تقويم هجري وميلادي وإمكانية التحويل بينهما.
- منبّه لمواقيت الصلاة وبوصلة لتحديد إتجاه القبلة الشريفة للمدن العالمية.
- آلة حاسبة علمية.
- تحويل العملات ووحدات القياس.
- إمكانية عرض سور وآيات القرآن الكريم ذاتياً.

خدمة التوصيل
2436606
2467415

الدولية aDawliah

● تلفون : 7 / 5318496 ● فاكس : 5318492 www.almesbah.net

● معرض السالمية: 5733524 / 5715351 ● معرض حولي: 2643764 / 2643765 ● معرض الكويت: 2435723 / 2466285 ● معرض الفحاحيل: 3917860

حولي		الدعية		الفروانية		الرقة	
مكتبة المجيري :	2618415	جمعية الدعية :	2520027	مكتبة الأمراء :	4748433	شركة الأقصى :	3949801
شركة الصرّاف :	2659763	الكويت		الشامية		السالمية	
راديو شاك :	2665554	الكف الأبيض :	2467415	شركة الأقصى :	4823960	أوفيس ون سوبر ستور :	802227
كمبيوتر سيتي :	2632701	شركة المكتبات :	2424289	الروضة		مشرف	
مكتبة آرت :	2616180	راديو شاك (سوق شرق) :	2429711	شركة الأقصى :	2530203	شركة الأقصى :	5389000
مكتبة الحور :	2639731	شركة الأقصى :	2457905	جمعية الروضة (المكتبة) :	2573126	الشويخ	
مكتبة نيويورك :	2611908	معرض المسار :	2435821	العديلية		شركة الصرّاف :	4814653
الرائد للحاسب الآلي :	2668800	مكتبة طوكيو :	2429810	البحراني للكمبيوتر :	2528205	الجهراء	
شركة الأقصى (١) :	2624629	الفحاحيل		القرين		شركة الأقصى :	4580521
شركة الأقصى (٢) :	2632434	مكتبة الأشراف الحديثة :	3926340	شركة الأقصى :	5423723	كافة معارض إلكترونيات الغانم	
شركة الأقصى (٣) :	2667940	شركة الأقصى :	3916135	راديو شاك :	5411323	مطار الكويت - السوق الحرة	

في ندوة العلاقات الكويتية ـ العراقية:

تصور لمستقبل أفضل على المدى القريب والبعيد

اختتمت ندوة «مستقبل العلاقات الكويتية ـ العراقية» أعمالها التي انطلقت في الأسبوع الماضي برعاية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ونظمتها لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة.

وقال **رئيس مجلس الأمة بالنيابة مشاري العنجري**: إن الندوة تحظى بتأييد سمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء، مضيفاً، أنها شاهد على قدرة الكويت ـ من خلال مؤسساتها التشريعية وتقاليدها الديمقراطية ـ على التصدي لمعالجة جميع القضايا بغض النظر عن حساسيتها.

ومن جانبه قال **الشيخ صباح الأحمد**: «إن أي علاقة بين البلدين الشقيقين يجب أن تنطلق من الأسس والثوابت التي قامت عليها قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمعالجة الآثار المترتبة على كارثة الغزو، مؤكداً أنه يصعب بالتأكيد وضع تصور لمستقبل العلاقات على المدى القريب، وقضية الأسرى التي لا تزال تؤرق كل فرد في الأسرة الكويتية الواحدة دون تجاوب جاد من النظام العراقي لحلها».

وأعطى حضور **وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم** ومشاركته الحيوية في الطرح والنقاش بعداً ثرائياً على الندوة، إذ دعا في كلمته إلى صياغة مبادرة إقليمية تعيد الوضع إلى نصابه في المنطقة بما في ذلك رفع الحصار عن العراق، وشعبه، وقال: إن على دول الخليج العربية ألا تكتفي بمطلب التزام العراق التام بقرارات الأمم المتحدة، ثم الجلوس والانتظار، ريثما تحدث معجزة تأتي لتخلصنا من الورطة، بل عليها أن تأخذ بزمام المبادرة، وأن تعمل على تحريك الوضع الراهن، وإخراجه من جموده، والإفلات من قبضة المأزق الذي تعاني منه المنطقة.

النائب محمد الصقر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة شدد على أن الندوة تنطلق من وعي تام بأنه ليس أخطر من مقولة «عفا الله عما سلف»، إلا مقولة: «إن العداء بين الكويت والعراق هو القاعدة» فالأولى تعني أننا لم نستفد شيئاً من الكارثة، والثانية تؤدي إلى أن نبقى أسرى الكارثة»، داعياً إلى برنامج جريء ومدروس ومتواصل للتخفيف من قسوة الظروف التي يعانيها الشعب العراقي بسبب فكر، وممارسات الحكم الفردي المطلق في بغداد.■

مشاريع كويتية لترميم المساجد وإعانة المحتاجين في فلسطين

صرح الشيخ نادر النوري ـ رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ بأن اللجنة تقوم حالياً بمشروع ترميم وصيانة وتجهيز وبناء المساجد وخاصة المسجد الأقصى في فلسطين، نظراً للخطر المحدق بالمساجد هناك، مع ظروف الاحتلال وقوانينه التي تعمل على إزالة تلك المساجد بحجة خطر مزاولة العبادة فيها. وأضاف أن اللجنة تنفذ أيضاً مشروع رعاية الأسر الفقيرة، والمحتاجة، فضلاً عن عشرات المشاريع من مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ومشروع طالب العلم، ومشروع كفالة اليتيم، إذ تكفل اللجنة أكثر من ٧٥٠ يتيماً ويتيمة، ومشروع دينار الأقصى ومشاريع الوقف، وغيرها الكثير من المشاريع التي تعين الأسر الفقيرة وتجعلها منتجة وتكفي نفسها بنفسها.

وقال: إننا نسعى لعمل المشاريع الإنتاجية التي تستوعب الأيدي العاملة سواء من الرجال أو النساء، فضلاً عن تغطية نفقات الأرامل، والأيتام، والأسر الفقيرة في كل قرية ومدينة، ومن هنا طرحت اللجنة مؤخراً مشروع «البراق الخيري» الذي يهدف إلى مزيد من تواصل المحسنين في الكويت مع المشاريع التي تتبناها اللجنة بأرض «الإسراء».

وحول مشروع وقفية الأقصى ومساجد فلسطين قال الشيخ نادر النوري: نريد إيجاد مصادر دخل للإنفاق على المساجد من بناء، وترميم وصيانة، وتأثيث وتجهيز، لذلك أنشأنا «وقفية الإسراء» التي تخدم الجوانب الإنسانية، وأهمها: الأيتام، وطلبة العلم والقرآن، والمشاريع الخيرية والإنتاجية.

أما آخر الوقفيات التي تم طرحها فهي «وقفية الأضاحي» إذ يقوم المتبرع بدفع ٣٠٠ دينار كويتي مرة واحدة أو على دفعات، لنقوم نحن بعمل الأضحية عنه في كل عام.■

أسرة المجتمع تحتفل بمرور ٣٠ عاماً على صدورها



أقامت أسرة تحرير مجلة المجتمع حفلاً خاصاً بمناسبة مرور ٣٠ عاماً على إصدارها.. حضر الاحتفال أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع والعاملون والكتاب في المجلة عبر تاريخها المديد.

وتحدث في الاجتماع السيد: حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية ـ بالنيابة عن السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس الإدارة ـ والدكتور محمد البصيري رئيس التحرير، والأستاذ خالد بورسلي المحرر بالمجلة، نيابة عن المحررين والمراسلين.

في نهاية الاحتفال، تم تكريم العاملين في المجلة، وتوزيع شهادات التقدير عليهم.■

توجه غير مبرر

تقول الأرقام التقديرية للميزانية العامة للدولة إن الفائض سيكون مليار دينار هذا العام، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى زيادة الإيرادات النفطية، والنمو الاقتصادي بصورة عامة، وكذلك ما تتمتع به الكويت من استقرار سياسي، وأمني، واجتماعي بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم نتيجة طبيعة المجتمع الكويتي المسلم والمحافظ.

ولا شك في أن أهل الاختصاص سيتحدثون عن الفائض المالي، وأوجه صرفه ولكن اللافت للنظر ذلك التوجه الحكومي نحو المزيد من فرض الرسوم، وتطبيق نظام الضرائب.

هذا التوجه الذي سارت عليه الحكومة منذ فترة ـ ولا تزال ـ ليس له مبرر، فكل المؤشرات تؤكد أن الاقتصاد الكويتي حقق نتائج إيجابية في جميع القطاعات تقريباً، وحتى المراقبون والمختصون ـ لدى تقويم معدلات النمو الاقتصادي في دول العالم ـ يشيدون بما حققه الاقتصاد الكويتي من إنجازات، ومن هنا لا أعتقد أن فرض الرسوم، وتطبيق النظام الضريبي سيدعم الاقتصاد، وإذا كانت الحكومة مستمرة في هذا التوجه، فعليها أن تضع حداً لمواضع الهدر في الميزانية العامة ولا تزال هذه المؤسسات تتبع سياسة حرق الميزانيات قبل انتهاء السنة المالية.

وبالنسبة لسياسة التسلح، فإذا كان الجيش الكويتي بحاجة فعلاً لبعض الأنواع من الأسلحة، فلماذا تتم الصفقات بمبالغ كبيرة جداً؟

وبالنسبة لمؤسسات الدولة فإنها تتقاعس عن تحصيل ديونها وبالذات إذا كان المدين من المتنفذين بل نرى هؤلاء المتنفذين في بعض الأحيان يحصلون على مزيد من الامتيازات والدعم في حين تتم ملاحقة أبناء الشعب من أجل تسديد مبالغ لا تكاد تذكر.

لابد ـ إذن ـ من إعادة النظر في هذا الأسلوب، وإذا كانت الحكومة جادة في المعالجة الاقتصادية، فعليها أن تبدأ بالكبار الذين من المفترض أن يكونوا قدوة للآخرين.■

خالد بورسلي

اوتو تريندز

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الإخوان المسلمون يدعون لتفعيل ذكرى اغتصاب فلسطين

حذرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر من أن تمر ذكرى اغتصاب فلسطين في عامها الثاني والخمسين دون وقفة لتفعيل ذكرى المأساة، وتصحيح المسار، والوجهة.

وناشد الإخوان المسلمون الحكومات العربية والإسلامية، والأحزاب، والقوى الشعبية على الصعيد العربي والإسلامي كافة أن يُخصص أسبوع لإحياء، وتفعيل ذكرى المأساة عبر الإذاعة، والتلفاز، والندوات، والمؤتمرات، وفي المدارس، والجامعات، ومراكز الأبحاث والدراسات، والتأكيد على معالم الجهاد في القلوب، ومعاني الرفض والثأر، وتحرير الأرض والمقدسات، كما وجه الإخوان المسلمون النداء إلى الملوك والرؤساء العرب والمسلمين كافة لعقد قمة عربية إسلامية تتخذ القرار الحازم والحاسم بحشد الإمكانات والطاقات والتأكيد على الجهاد سبيلاً وحيداً وصحيحاً لتحرير الأرض واسترداد الحقوق والثأر للعرض، وتطهير المقدسات، وإحلال السلام الصحيح.■

حماس: الغضب الفلسطيني لن يتوقف حتى يتم الإفراج عن المعتقلين

نعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» المواطنين الفلسطينيين الذين استشهدوا، وبينهم أحد أعضائها خلال المواجهات المستعرة بين الشبان الفلسطينيين، وجنود الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت الحركة في بيان أصدرته: «إن الغضب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني وجنوده، وقطعان مستوطنيه يتصاعد في كل مدينة وقرية ومخيم من أرضنا الفلسطينية المحتلة، والمواجهات الجماهيرية تتواصل تضامناً مع معتقلينا الأبطال الذين دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام، وقرروا خوض معركة الأمعاء الخاوية من أجل إجبار العدو الصهيوني على إطلاق سراحهم».

وقالت حماس: «إنه في ذكرى النكبة، وإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني المحتل فوق أرضنا المغتصبة، يؤكد شعبنا مجدداً أن فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر هي ملك للشعب الفلسطيني، والأمة العربية والإسلامية، وأنها أرض وقف إسلامي، لا يملك كائن من كان أن يتنازل عنها، أو أن يفاوض عليها أو يبيعها ثمناً لسلام موهوم ذليل، وثمناً لدولة ممسوخة الإرادة، والسيادة».

اقرأ ص ٢٢ ـ ٢٧ .■

ماذا عن بقية المعتقلين؟

علّق الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي ـ أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» ـ على الإفراج عن الشيخ صلاح شحادة مؤخراً من قِبَل السلطات الصهيونية بعد سجن دام ١٢ عاماً: «إنه من حق كل سجين أن ينال حريته، وخاصة أولئك الذين يدافعون عن حق شعبهم الفلسطيني المغتصب»، مشيراً إلى أن حالة الاعتقال التعسفي التي كان يخضع لها شحادة تمثل صورة واضحة لعنجهية ومدى الظلم الذي وصلت إليه الدولة العبرية من تنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني في حريته، ومؤكداً أنه لن يهدأ بال حماس إلا إذا تم الإفراج عن الأسرى والمعتقلين كافة في السجون الإسرائيلية الذين يزيد عددهم على ١٦٥٠ معتقلاً.■

محاكمة «سلمان رشدي» جديد في مصر

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر إحالة مؤلف مغمور إلى محكمة جنح أمن الدولة بالجيزة لاتهامه باستغلال الدين للترويج عن طريق الكتابة لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الإسلام، وإثارة الفتنة، وتهديد السلام الاجتماعي، واتهامه بمهاجمة القرآن الكريم والرسول ﷺ.

وحددت محكمة الجيزة جلسة ١٧ يونيو المقبل لمحاكمته بعد أن وافق المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول للنيابة على إحالته إلى المحاكمة محبوساً.

وكانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض على صلاح الدين محسن ـ عضو هيئة الكتاب ـ بمدينة ٦ أكتوبر في شهر أبريل الماضي لاتهامه بمهاجمة المقدسات الإسلامية كما عثرت أجهزة الأمن بداخل منزله على نحو ٩٠٠ نسخة من كتبه، وآلات طباعة.

وأكدت التحقيقات أن «صلاح الدين محسن» لم يكمل تعليمه الثانوي، وبدأ في تأليف هذه النوعية من الكتب منذ عام ١٩٩٢م، كما أنه زعم ألا وجود للخالق أو الأديان، وطعن في القرآن الكريم والسنة.

ويواجه المتهم اتهامات عدة تصل عقوبتها إلى الحبس مدة لا تزيد على ٥ سنوات (فقط)، وغرامة لا تقل عن ٥٠٠ جنيه(!).■

وثيقة أمريكية: الطائرة المصرية لم تسقط بفعل طياريها

كشفت وثيقة أمريكية جديدة ـ أصدرها برج مراقبة الطيران في مركز نيويورك ـ النقاب عن أن محتويات المحادثة التي دارت بين قائد الطائرة المصرية التي سقطت أمام سواحل الولايات المتحدة قبل أشهر بعد إقلاعها من مطار كينيدي لم تتضمن أي دليل على وجود مشكلات بالطائرة قبل سقوطها. كما لم يتضمن الشريط الصوتي عبارة: «توكلت على الله» التي اعتبرتها وسائل الإعلام الأمريكية، دليلاً على قيام الطيار المساعد جميل البطوطي بالانتحار، ومن ثم روجت لنظرية إسقاط الطائرة بفعل الطيارين وليس لأسباب أخرى.

وقد نشر محتوى المحادثة بين برج المراقبة والطائرة وجاء كالتالي:

البرج: مصر للطيران ٩٩٠ يُرجى التحول إلى موجتي أو الموجة الخاصة بي ١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٠ ـ ٩ ـ ٢.

الطائرة: شكراً لك: ٥ ـ ٩ ـ ٢ ـ طاب يومك.

٩ ـ ٩ ـ ٠ صباح الخير.

بعدها لم يُسمع صوت أي حركة داخل الطائرة. وقامت إدارة برج المراقبة بتوجيه نداء كالتالي: «مصر للطيران: ٩ ـ ٩ ـ ٠ هنا مركز نيويورك. يُرجى الاتصال بمركز نيويورك على موجة ١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٠ ـ ٩ ـ ٢

ويعد هذا التقرير دليل براءة قوياً للطيار المصري جميل البطوطي من تهمة الانتحار وإسقاط الطائرة، كما يعني أن البحث أصبح محصوراً بين العيوب التقنية للطائرة الأمريكية الصنع، أو لأسباب أخرى يُعتقد أنها تخريبية، علماً بأنه لم يُسمع أي عبارات تفيد وجود خلل أو مشكلات من أي نوع بداخل الطائرة قبل سقوطها.. أو إسقاطها كما يترجح.■

الأزهر يدين وليمة البحر

أصدر شيخ الأزهر بياناً أدان فيه رواية «وليمة لأعشاب البحر» واعتبرها انتهاكاً للمقدسات الدينية والشرائع السماوية والآداب العامة.■

تصريح وتعليق

«لقد أسقطتم أمريكا ومرغتموها في التراب.. لقد مسحتم الأرض بمعنوياتهم.. وليس المهم إسقاط طائرة.. المهم أن نحطم معنوياتهم في صدورهم»! (الرئيس العراقي صدام حسين مخاطباً عناصر الدفاع الجوي).

ماذا عن معنويات الشعب العراقي الذي يدفع ثمن تلك العنتريات الكاذبة؟

قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي: «يحق لكل مواطن حيازة جواز سفر والتنقل بحرية وهذا حق لا يمكن نكرانه، وللقضاء الأمر بمنع أو عدم منع شخص من السفر إلى الخارج، وليس مصادرة جواز سفره».

والدليل ما تعرض له الصحفي توفيق بن بريك، والمئات ممن تعرضوا لسحب جوازات سفرهم.

كتب جورج باباندريو وزير الخارجية اليوناني يقول في مقال له بصحيفة يونانية: «إن غياب الصوت الواضح والرسالة الواضحة من قِبَل المجتمع الدولي حيال البان كوسوفا أدى إلى تكرار مأساة التطهير العِرقي وعلى حساب الصرب هذه المرة»!.

«إذا لم تستح فقل ما شئت».

«جهود مجلس الأمن الدولي فشلت في تجنب اندلاع النزاع مجدداً بين إريتريا وإثيوبيا وأتوقع حرباً وحشية في القرن الإفريقي» (كوفي عنان السكرتير العام للأمم المتحدة).

توقعاتنا تقول: إن مجلس الأمن لن يسمح باستمرار الحرب لسبب بسيط هو أنها تصب في خانة إضعاف نظامين عميلين للغرب.

قال نيكولاي كوندراتنكو محافظ إقليم كراسنودار الروسي في اجتماع لممثل شعوب شمال القوقاز بمناسبة مرور ٥٥ عاماً على انتهاء الحرب العالمية الثانية: «الصهيونية تحاول اللعب على المشاعر القومية، والتلاعب بمختلف الحجج وتزوير التاريخ، وشراء الذمم والابتزاز من أجل إشعال الحروب بين الشعوب في شمال القوقاز».

صدقت حتى قولك: «بين الشعوب».. أما «في شمال القوقاز» فالصهيونية ليس لها شرف إحياء الروح الدينية أو القومية لشعوبها الإسلامية.

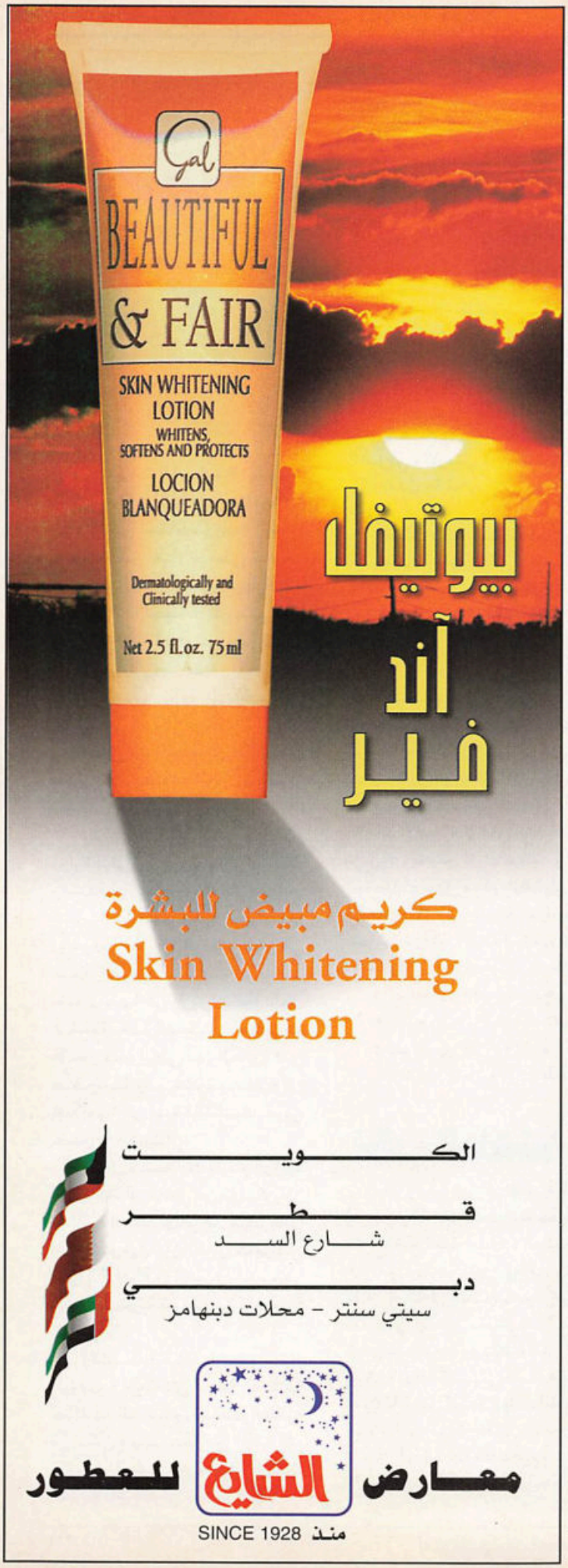
«الأزمة الجزائرية تسببت فيها «الفرنسة» و«المركسة» ولا يصلح معهما سوى «المكنسة» (محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية.. في تصريحات له لدى زيارته الكويت مؤخراً).

المكانس موجودة وبوفرة.. ولكن المشكلة في قلة «الكناسين».■

الزموا الحذر!

حذرت وزارة الخارجية الأمريكية الرعايا الأمريكيين المقيمين في الدولة العبرية وما يسمى بمناطق السلطة الفلسطينية، أو القادمين إليها لغرض الزيارة - من احتمال تعرضهم لاعتداءات في الفترة المقبلة.

وأوضحت الإدارة الأمريكية أنه لا توجد تهديدات أساسية ضد المواطنين الأمريكيين المقيمين في المنطقة ولكن السفارة الأمريكية في تل أبيب والقنصلية في القدس الغربية أهابتا بالمواطنين الأمريكيين إبداء اليقظة والحذر.■



الشيشان: إسقاط الطائرات يتوالى



اعترفت القيادة العسكرية الروسية بأن المجاهدين الشيشان نجحوا في إسقاط مروحية روسية كانت تشن غارات على مواقع للمجاهدين في المناطق الجبلية.

وقالت القيادة الروسية إن سقوط الطائرة أسفر عن إصابة عدد من الجنود الروس يقدر بنحو ١٨ جندياً بجروح نقلوا على إثرها إلى المستشفى.

ويذكر أن المجاهدين الشيشان سبق أن أسقطوا طائرتين من طراز سوخوي قبل نحو أسبوع.

وتزامن هذا الحادث مع إعلان وزارة الطوارئ الروسية أن مواطنة روسية في جنوب روسيا أصيبت عندما سقطت طائرة هليكوبتر روسية في طريقها إلى الشيشان في غابة قرب منزلها، وأطلقت صواريخها عن طريق الخطأ داخل شقتها، كما أصيب ١٥ جندياً هم كل من كانوا على متن الطائرة لدى سقوطها بعد فترة وجيزة من إقلاعها من بلدة نالتشيك غربي جمهورية الشيشان.

وقال متحدث باسم الوزارة خلال اتصال هاتفي من موسكو: إن الطائرة اصطدمت بكابل كهربائي أثناء سقوطها، وأن التيار الكهربائي أدى إلى انطلاق الصواريخ نحو بناية عسكرية قريبة من خمسة طوابق.

وقالت قناة «ان. تي. في» الروسية إن سكان البناية السكنية حالفهم الحظ حين سقطت الطائرة في مكان قريب جداً من المبنى فلم تكتسب الصواريخ سرعة كبيرة تكفي لتدمير المبنى بالكامل!.■

ضباط إسرائيليون يراقبون مناورة تركية - أردنية

يشارك ضباط إسرائيليون بصفة مراقبين في مناورة مشتركة لكل من تركيا والأردن ستجرى قريباً.

وذكرت نشرة الشؤون الدفاعية «جينز ديفينس» الأسبوعية البريطانية - التي أوردت النبأ - أن ضباطاً كباراً في الجيش الإسرائيلي سيشتركون بصفة مراقبين في مناورة عسكرية مشتركة للجيشين التركي والأردني من المقرر أن تقام خلال ما تبقى من شهر مايو الجاري في الأردن.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية - التي اقتبست النبأ ونشرته - إن هذه هي المرة الأولى التي تتم فيها دعوة ضباط إسرائيليين ليشاركوا كمراقبين في مناورة عسكرية للبلدين تجرى في الأردن.

ونقلت الصحيفة في هذا السياق عن مصادر إسرائيلية قولها: إن الدعوة تعكس مستوى التعاون العسكري الوثيق بين تل أبيب وأنقرة، مشيرة - في الوقت ذاته - إلى رغبة الأردن في التقارب من محور التحالف الإسرائيلي - التركي.

ويذكر أن ضباطاً ومسؤولين عسكريين أردنيين شاركوا بصفة مراقبين في مناورات عسكرية إسرائيلية - تركية مشتركة جرت خلال السنوات الأخيرة!.■

تدهور صحة العويديدي مع إضرابه للأسبوع الرابع

واصل الصحفي التونسي نور الدين العويديدي إضرابه عن الطعام الذي يدخل أسبوعه الرابع، دفاعاً عن حرية التعبير والكلمة، ولفت أنظار الرأي العام العربي والدولي إلى ما تعانيه أسرته من مضايقات وتنكيل بسبب ما يجاهر به من آراء وتحليلات صحفية.

ويطالب الصحفي التونسي - الذي تدهورت حالته الصحية، وبدت عليه علامات الإعياء والإرهاق الشديدين، وفقد ما لا يقل عن أربعة كيلو جرامات من وزنه - بتمكين أفراد عائلته، وعلى رأسهم شقيقته راضية من حقها في استخراج جواز سفر، وتمكينها من حرية التنقل والالتحاق بزوجها في فرنسا، وكف يد الشرطة التونسية عن الاعتداء على عائلته، وإغلاق ملف المحاكمة الباطلة لأفرادها بشكل نهائي، مع عدم اللجوء إلى أسلوب التهديد، ووقف معاقبة أسرته بسبب ما يكتبه، ويعبر فيه عن رأيه.

ولمساندة نور الدين العويديدي يمكن الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف جوال: ٠٠٤٤) ٠٧٨٠٣٥٩٤٦٢٠)

هاتف عادي: ٠٠٤٤) ٠٢٠٨٨٤٥٤٥٣٧)

EMAIL:noureddineaouididi@yahoo.com

نظرة الحاخام!

وفّر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك طائرة عسكرية خفيفة لكي توضع تحت تصرف الحاخام عوباديا يوسف - الزعيم الروحي والمرجع الأعلى لحزب «شاس» الأصولي المتشدد - ليلقي نظرة من الجو على بلدة «أبو ديس» قبل أن يعطي الموقف النهائي لحزبه من مسألة نقل البلدة الفلسطينية القريبة من مدينة القدس العربية المحتلة إلى السلطة الفلسطينية.

وكان ستة من أبرز حاخامات اليمين المتطرف الأشكناز بينهم الحاخامان الأكبران السابقان مردخاي إلياهو، وأبراهام شابيرا، وهما المرجع الديني الأعلى للحزب القومي - الديني المتطرف «المفدال» المنخرط في حكومة باراك - اجتمعوا مؤخراً مع حاخام «شاس» في نطاق محاولات وجهود أحزاب اليمين الإسرائيلي الرامية لإقناع الحاخام يوسف والضغط عليه حتى لا يتخذ موقفاً يؤيد تسليم أبو ديس وقرى قريبة من القدس للسلطة الفلسطينية.■

إخوان سورية يطالبون باستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد

رحبت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بخوض معركة حقيقية مع الفساد في سورية مشددة على أن وضع هذا الشعار موضع التنفيذ، يتطلب استراتيجية وطنية عامة لاجتثاث الفساد، ومحاسبة المفسدين تقوم على إعداد صيغة وطنية مكافئة، لخوض غمار هذه المعركة.

وقال بيان أصدرته الجماعة، وتلقت المجتمع نسخة منه: إن هذه الصيغة الوطنية المطلوبة، لا يمكن إعدادها وتنفيذها إلا في ظل مناخ ديمقراطي يقوم على مؤسسية تشريعية حقيقية، وسلطة قضائية نزيهة مستقلة، قادرة على إجراء محاكمات علنية، ووسائل إعلام حرة قادرة على النقد والرقابة، وتشخيص الخلل، إضافة إلى معارضة سياسية حقيقية قادرة على التعبير عن الرأي الآخر، مع إيجاد ديوان حقيقي للمظالم.

وأضاف البيان أن ذلك يتطلب لجنة وطنية عليا، تؤمن بقيم النزاهة والشرف، وتعمل بشفافية مطلقة، بعيداً عن الانتقائية أو سياسة تصفية الحسابات، وأشار إلى أن مكافحة الفساد، مطلب وطني عام، يلح عليه كل الأخيار من أبناء الوطن، وليست شعاراً دعائياً، ولا وسيلة من وسائل تصفية الخصوم، وإن طريقة «أكباش الفداء» ليست قادرة على اجتثاث الفساد فعلياً، ولا على التأسيس للإصلاح السياسي والاقتصادي، وإنما تؤكد أن الصراع بين مرتكزات الفساد قد بلغ مداه.■

اليمين المتطرف يتمدد في سويسرا

حققت أنشطة اليمين المتطرف في سويسرا انتعاشاً ملحوظاً خلال العام الماضي، فقد كشف «تقرير حماية الدولة» لعام ١٩٩٩م الذي أعلنت الشرطة الاتحادية السويسرية نتائجه مؤخراً - أن اليمين المتطرف يستقطب المزيد من الشرائح الشابة، ويحظى بتمدد متزايد، وخاصة في الأقاليم الناطقة بالألمانية من الاتحاد السويسري.

وقدر التقرير عدد عناصر النواة الصلبة من هذا اليمين المعروفين بحليقي الرؤوس ما بين ٦٠٠ و٧٠٠ عنصر، معظمهم من القاصرين الذين يبدون قابلية متنامية لممارسة العنف.

ولاحظت الشرطة السويسرية في تقريرها - توسعاً ملحوظاً في الاعتداءات التي تستهدف مساكن إيواء طالبي اللجوء في البلاد خلال العام الماضي بالمقارنة مع الأعوام التي سبقته، وذلك على خلفية كراهية الأجانب، والنزعات العنصرية، وفي المقابل طرا تراجع طفيف على التطرف اليساري في سويسرا، في الوقت الذي حازت فيه جرائم «إنترنت» اهتماماً متزايداً في التقرير.

وأعربت الشرطة السويسرية عن قلقها من تنامي أنشطة التجسس الاقتصادي في أراضيها الذي يوظف أدوات الثورة المعلوماتية لخدمته إذ تزايد استغلال محطات التنصت، والأقمار الصناعية، وتقنية المعلومات المتطورة لخدمة هذه المساعي الجاسوسية، حسبما جاء في التقرير!.■

مسجد يتصدر جناح الإسلام في أكسبو هانوفر ٢٠٠٠م

ضمن الاستعدادات الجارية حالياً لافتتاح المعرض الثقافي الدولي «اكسبو هانوفر ٢٠٠٠م» في مطلع يونيو المقبل، انتهى المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا من وضع اللمسات النهائية لجناح «الإسلام» الحاصل من السلطات الألمانية على الحق في تمثيل الإسلام في هذه التظاهرة الحضارية الكبرى.

يقع الجناح في القاعة المركزية رقم ٢٦ بالاكسبو على مساحة قدرها ٥٧٦ متراً مربعاً ويحيط به ١١٦ قوساً خشبياً مزخرفة بالنقوش الإسلامية، ومزينة بالقناديل النحاسية.

ويحتوي الجناح على مسجد ثُماني الأضلاع يماثل مسجد قبة الصخرة يتيح للزائرين التعرف إلى دور المسجد في الإسلام، والتمتع بمشاهدة العمارة والنقوش الإسلامية المزينة لمحراب ومنبر المسجد الذي ستقام به يومياً الفروض الخمس، وصلاة الجمعة للمسلمين العاملين في أجنحة الدول الإسلامية المشاركة في الاكسبو.

ويتوقع أن يزور جناح الإسلام بالاكسبو، خلال ١٥٣ يوماً هي مدة المعرض، ما يقارب المليون زائر للتعرف إلى حضارة الإسلام وواقعه والتجول خلال الأقسام الأربعة للجناح.

وللمزيد من المعلومات عن الجناح يمكن زيارة موقعه على الإنترنت تحت عنوان:

www.expo-islam.De

الناصري المصري يوقف جريدته اليومية

أوقف الحزب الناصري المصري إصدار جريدته اليومية «العربي» بعد قرابة عام على صدورها بسبب مشكلات مادية، وخلافات بين أعضاء الحزب، وانخفاض مستوى التوزيع.

وتشير مصادر الحزب، إلى أن رئيس تحرير الصحيفة قدم استقالته، وأنه تم اختيار عادل حمودة لرئاسة تحرير العدد الأسبوعي من الجريدة، بعدما أدت الخلافات حول الجريدة إلى حالة من الانقسام بين الأعضاء، ورفض كثيرين التعامل مع رئيس التحرير السابق.

ويُذكر أن الحزب يتعرض لمنافسة حزب ناصري جديد، هو حزب الوفاق الوطني الذي وافقت لجنة الأحزاب على إنشائه، فيما رفضت العديد من طلبات الأحزاب ذات التوجه الإسلامي، وقد استقطب عدداً من الناصريين المختلفين مع الحزب القديم.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

أدركونا قبل أن تفقدونا

في مخطط التهويد والتذويب تحتل مدينة القدس أهمية خاصة وتعاملاً خاصاً يخضع لآليات شريرة ترمي إلى اقتطاع المدينة وتخليصها لليهود على مراحل متدرجة حتى يبدو الأمر طبيعياً.

إحدى مراحل هذا المخطط تتجسد في قرار حكومة باراك تسليم قرية «أبوديس» وقريتين أخريين للسلطة الفلسطينية لتكون القرى الثلاث مجتمعة «قدساً» جديدة لدولة السلطة المزمع إعلانها، وبهذا يكون الكيان قد حصل على صك من السلطة بالتنازل عن المدينة.. لكن عقبات صعبة تظل تواجه اليهود تتمثل في الكثافة السكانية العربية، وتتمثل في أبنية المدينة وشوارعها والمسجد الأقصى بحرمه الممتد على ١٤٤ الف م٢، وأسواره ومدارسه القديمة، ومبانيه التاريخية التي تؤكد جميعها هوية القدس الإسلامية والعربية.

ولإزالة الكتلة السكانية العربية من المدينة ومحو هوية عمارتها الإسلامية تتحرك السلطات الصهيونية في صمت لتنفيذ بقية مراحل مخططها الشرير، ومهما استعنا لبيان ما يجري هناك بالبيانات والوثائق فإنها لن تكون بنفس مقدرة شهود العيان الذين يعايشون الأحداث من الداخل، وقد التقيت الأسبوع الماضي واحداً من هؤلاء الشهود الذين يعيشون بجوار أسوار المسجد الأقصى.. هناك ولد.. وهناك يعيش.. وهناك سيظل صامداً صابراً إن شاء الله، كغيره من عشرات الآلاف، والرجل ليس مراقباً للأحداث، وإنما يعيش في داخلها! وقد اكسبته سنوات عمره التي تقارب السبعين عاماً خبرة واسعة بما يدور هناك من مخططات وقدرة فذة على استقراء ما يُدبر للمدينة المقدسة.

يقول: إن إسرائيل تحكم قبضتها على المدينة المقدسة على نطاقين: نطاق المسجد الأقصى ذاته.. حيث تسيطر الشرطة عليه سيطرة تامة... أما تحت الأرض فهناك شبكة الأنفاق المعروفة التي بلغت اثني عشر نفقاً وتغطي كل مساحة المسجد ولا يسمح بالمرور فيها إلا لليهود، وليس بمستبعد ملء هذه الأنفاق بالمتفجرات إيذاناً بتدمير المسجد.

وعلى النطاق الأوسع.. نطاق المدينة المقدسة ذاتها حيث يجري تفريغها من سكانها العرب سعياً للقضاء على كتلتها السكانية العربية، وذلك يتم عبر الآليات التالية:

- سحب الهويات من العرب لأسباب واهية ويتبع ذلك أن يكون من حق الشرطة طرد من لا يحمل هوية من المدينة وعدم السماح له بالعودة إليها.

- الحصار الاقتصادي.. فالمدينة تعتمد في غذائها من الخضراوات وبقية المواد الغذائية اليومية على القرى المجاورة (خمس قرى بينها أبو ديس)، وقد تم عزلها تماماً عن هذه القرى، إذ تغلق منافذ المدينة بواسطة الشرطة وتمنع الحركة من هذه القرى وإليها، وهذا الوضع تسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية أضعافاً مضاعفة داخل القدس، وتسبب في الوقت نفسه في كساد تجارة القرى الخمس التي كان سوقها القدس.

- مضاعفة الضرائب على سكان القدس إلى أن وصلت إلى الف دولار على البيت الواحد.

المخطط يتواصل لخنق المدينة وسكانها حتى خرج منها حتى الآن (أو طرد) ما يقرب من ٥٠٪ من السكان، فبعد أن كان تعدادها ١٨٠ الفاً أصبح مائة الف فقط.

لا نبالغ إذا قلنا إذن إن المدينة تصرخ في ضمير كل مسلم.. أدركونا قبل أن تفقدونا!.■

الفضيلة يقدم تجربة جديدة في العمل السياسي الإسلامي



أنقرة: أحمد عزالدين

اعتاد الإسلاميون - جماعات وأحزاباً - في مختلف بلدان العالم على انتهاج أسلوب معين في مجال اختيار القيادة انطلاقاً من أن «طالب الولاية لا يولّى». واتهام النفس دائماً بالضعف والتقصير ومحاولة كبح جماحها عن التطلع إلى المناصب واعتبار أن «أخي أفضل مني»، وفي هذا الإطار كانت قضايا اختيار القيادات تعالج داخل الجماعة أو الحزب دون ضجيج إعلامي أو دعاية، وفي لوائح بعض الجماعات والأحزاب نجد أن اختيار القيادة يتم عبر ترشيح الغير لشخص أو أكثر يطرح اسمه أو أسماؤهم للتصويت عليها، كما أن جميع الناخبين يكونون في الوقت نفسه مرشحين، وبذلك يرفع الحرج عن الجميع ويأخذ الكل فرصة متساوية.

وفي تركيا وعلى امتداد تاريخ أحزابها ذات التوجه الإسلامي بدءاً من مللي نظام، ثم مللي سلامة، ثم الرفاه لم تخرج عملية اختيار القيادة عن نطاق المشاورات الداخلية التي تنتهي بالاتفاق على شخص الرئيس الذي هو دائماً دون منازع «الخوجا» نجم الدين أربكان ومن يختارهم الخوجا للعمل معه.

وفي ديسمبر ١٩٩٧م وحين بدا أن حزب الرفاه في طريقه إلى الحل بدأ مجلس مكون من عدد من الأشخاص يضع مخطط حزب الفضيلة، وتولى رئاسة الحزب إسماعيل ألب تكين أحد المقربين من أربكان وقبل عامين بالضبط من تاريخ المؤتمر الأول للحزب وفي ١٤/٥/١٩٩٨م تخلى ألب تكين عن منصبه لرجائي قوطان الذي أصبح رئيساً للحزب ومعه ستة نواب للحزب.

وحسبما ينص قانون الأحزاب التركية، فإن أي حزب جديد ينبغي أن يعقد مؤتمره الأول خلال ثلاث سنوات من إنشائه ثم تنعقد المؤتمرات تباعاً على ثلاث سنوات، وحين بدأت الاستعدادات قبل أشهر لعقد المؤتمر الأول للفضيلة، كان من الواضح أن المؤتمر سيشهد تجربة جديدة ومثيرة، إذ بدأ الحديث عن وجود أكثر من مرشح لرئاسة الحزب واستقر الأمر في النهاية على ثلاثة مرشحين للرئاسة:

١ - رجائي قوطان (٧٠ سنة) الرئيس الأول للحزب، وهو مهندس متخصص في القوى الهيدروليكية ووزير سابق.

٢ - عبدالله جل (٥٢ سنة) وهو خبير في الاقتصاد وعضو في البرلمان التركي عن مدينة قيصرى وقد سبق أن عمل في موقع قيادي في حزب الرفاه، حيث كان نائباً لنجم الدين أربكان ووزيراً في حكومته، كما كان نائباً لقوطان لكنه استقال من ذلك المنصب قبل الانتخابات.

٣ - بولنت أرينش وهو عضو قديم في الحركة السياسية التركية بدأ العمل مع أربكان منذ عام ١٩٦٩م، حتى كانوا يطلقون عليه لقب «أربكان الصغير»، لكن أرينش سحب ترشحه لمنصب رئيس الحزب مزكياً عبدالله جل، وجاء اسمه الأول في قائمة المرشحين الخمسين لهيئة القيادة ضمن مجموعة عبدالله جل.

النفخ في نار الفرقة

قبل الانتخابات بأيام كانت انتخابات الفضيلة الموضوع الأبرز في وسائل الإعلام التركية مقروءة ومرئية ومسموعة - وما أكثرها - وكان الإعلام وهو في أغلبيته الساحقة موغل في عداوته للفضيلة حريصاً على تخريب الحزب وزرع الفتنة داخله، وقد وجد البعض ضالته في ظهور مجموعتين متنافستين، وعلى الرغم من أن حزب الفضيلة ليس في السلطة، كما أنه ليس الحزب السياسي الأول في البلاد، بل يأتي ترتيبه الثالث بين الأحزاب الممثلة في البرلمان، إلا أن المتابع للإعلام التركي يظن أن مستقبل تركيا كلها متوقف على نتائج انتخابات حزب الفضيلة، وكان الإعلام بأجهزته المختلفة الحاضر الأكبر بين الضيوف، فقد غطى المؤتمر ٧٣٩ إعلامياً منهم ٦٣ أجنبياً، وقد أسفر ذلك عن موقف معاد للإعلام بين صفوف الحزب، وأصبح مما يؤخذ على عبدالله جل أن الإعلام يحبه.. والإعلام التركي لا يحب أحداً في الله، ولم يغب الهجوم على الإعلام من خطاب قوطان الذي قال: إن هؤلاء إذا امتدحوك فهذا يعني أنك ارتكبت خطأ، وإذا هاجموك فاعلم أنك تسير على الطريق الصحيح.

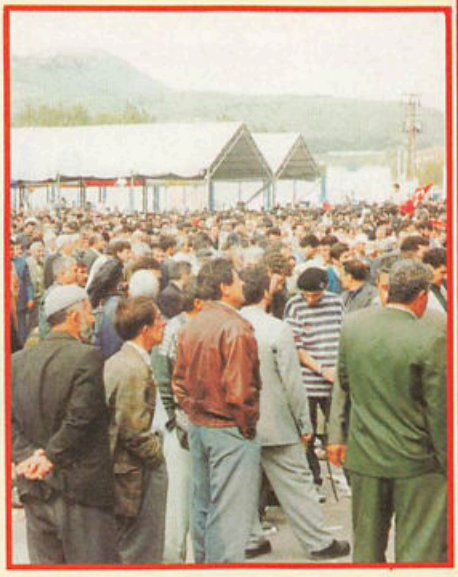
يوم الرابع عشر من مايو الجاري، انعقد المؤتمر الأول للفضيلة في صالة «اسكي سويرس» للألعاب الرياضية في أنقرة.. وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها الصالة لعقد المؤتمرات العامة للأحزاب السياسية، وعلى الرغم من أن المؤتمر العام يضم ١٢٣٦ مندوباً «ضعفا عدد نواب البرلمان التركي وبواقع شخصين عن كل دائرة انتخابية»، إلا أن الحضور لم يقتصر على أولئك الأعضاء، بل تجاوز عدد الحضور خمسة وعشرين ألف شخص، كان أكثر من النصف خارج القاعة، وهو حضور تعجز عنه الأحزاب التركية جميعاً بما فيها الحزبان الحاكمان، والتي لا تواجه الضغوط التي يواجهها الفضيلة.

انعقد المؤتمر في ظروف خاصة:

● فهذه هي المرة الأولى التي يغيب نجم الدين أربكان عن حضور مؤتمر عام لحزب إسلامي، وبعيداً عن الجوانب القانونية، وحرص قيادات الفضيلة على تأكيد أن حزبهم مستقل عن حزب الرفاه الذي صدر قرار بحله عام ١٩٩٨م، إلا أن أي متابع للحركة السياسية الإسلامية في تركيا يعي تماماً أن أربكان هو والد هذه الحركة ومنشئها.

وقد كانت قمة الإثارة الوجدانية في المؤتمر حين تليت رسالة من أربكان إلى المؤتمر، يتمنى له فيها التوفيق، فقد توقفت أعمال المؤتمر لمدة عشرين دقيقة، وقف خلالها الأعضاء وعلت الهتافات «مجاهد أربكان»، وظهرت هاتان الكلمتان بحروف كبيرة على الشاشة الضخمة التي كانت تنقل أحداث المؤتمر، ولم يتمالك البعض نفسه فانخرط في البكاء، حتى بعض الضيوف من خارج تركيا بكوا.. لقد افتقد الجميع زعيم الحركة السياسية الإسلامية في تركيا في أول مؤتمر للفضيلة، لقد كان أربكان الغائب الحاضر، كان غائباً بشخصه، ولكنه حاضر في قلوب الجميع.. وحتى أعداؤه كانوا يصرون على أنه موجود، وأن رجائي قوطان رئيس الحزب لا يعدو أن يكون ظل أربكان في الحزب، أو القائم بالأعمال، ما حدا قوطان إلى القول إنه فخور وليس متأذياً من ذلك الوصف، وفي اليوم التالي للمؤتمر، كان عدد من التعليقات يقول: إن أربكان هو الرابح في المؤتمر.





حضور جماهيري ضخم ومنظم في أول مؤتمر عام للفضيلة

قائمتان مغلقتان للمنافسة على رئاسة الحزب وهيئته القيادية

● وهي المرة الأولى التي يحدث فيها التنافس على المكشوف، فقد ظهرت في الانتخابات قائمتان كل منهما تضم أسماء المرشح لمنصب الرئيس «باشكان» وخمسين عضواً للهيئة القيادية، وخمسين عضواً احتياطياً، وأحد عشر عضواً للجنة المحاسبة والتنظيم ومثلهم من الاحتياط.. وقد قدم الإعلام المجموعة الأولى التي يتزعمها رئيس الحزب رجائي قوطان على أنها مجموعة التقليديين الموجهين من أربكان، وهو سبب الصدام على النظام، وأن التصويت لهم يعني إغلاق الحزب مرة أخرى (توجد قضية أمام المحاكم تطلب فيها النيابة العامة إغلاق حزب الفضيلة)، أما المجموعة الثانية فقدمت على أنها مجموعة من الإصلاحيين الراغبين في الاندماج في النظام الحزبي التركي.

يذكر أن رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق والزعيم «الأسطوري» للشباب يعتبر من مؤيدي المجموعة الثانية، وقد سبق أن أبدى عدم اعتراضه على تولي رئاسة الحزب في حال طلبت منه القواعد ذلك لكنه حالياً محروم من ممارسة العمل السياسي لمدة ثلاث سنوات تبدأ بعد خروجه من السجن العام الماضي.

كان الجدل كبيراً قبل انعقاد المؤتمر، بين أعضاء الحزب ومحبيه، ففريق يرى أن هذه عملية تنافسية شريفة تستهدف الصالح العام للحزب ولتركيا، وأن هؤلاء الأشخاص الذين تربوا في الحزب سنوات طوالاً، وعرفوا منهجه وسياسته ينبغي أن تتاح لهم الفرصة لتولي القيادة والاستفادة من طاقاتهم، فيما كان فريق آخر يرى أن الظروف الراهنة والأخطار التي تحدق بالحزب والتربص به من كل جانب لا تسمح بإحداث الانقسام أو انشقاق داخل صفوف الحزب، وخاصة أن الجميع يأخذ فرصة في العمل والتمثيل السياسي، فالمنافسون مسؤولون كبار داخل الحزب ويمثلونه في البرلمان وبعضهم يتولى رئاسة عدد من البلديات المهمة.

في داخل المؤتمر كان الانقسام واضحاً فقد اتخذ أنصار كل قائمة مواقع لهم احتشدوا فيها، ورفعوا صور مرشحهم، وحين دخل عبدالله جل إلى الاجتماع تعالت صيحات مؤيديه، واهتزت أيديهم بصوره وحين دخل قوطان تحرك أنصاره، وإن بشكل أقل لأن نسبة وافرة من أنصار جل كانوا من الشباب الذين بادروا مبكرين بالدخول إلى القاعة، وإن كان عدد كبير ليس له الحق في التصويت، بينما كان معظم أنصار قوطان من المتعقلين الذين لا يميلون إلى الصخب والهتاف.

تعديل في اللائحة

وقبل أيام من المؤتمر، أجرى الحزب تعديلاً في لائحته الداخلية - بناء على ضغط المجموعة الجديدة، يسمح بأن تجرى الانتخابات بالقائمة، وكان هذا يعني: إما أن تنجح القائمة بأسرها التي تضم ٦١ عضواً أصلياً، ومثلهم من الاحتياط وإما أن تفشل القائمة جميعاً.

وقد انتهى الاقتراع بنجاح رجائي قوطان وقائمته التي حصلت على ٦٣٣ صوتاً مقابل ٥٢١ لقائمة عبدالله جل، وبطلان ٤٨ صوتاً، وتغيب ٣٤ عن الحضور.

اخلاق فضيلة : لكن على الرغم من الشحن النفسي والعاطفي وقوة المنافسة، إلا أن الممارسة السياسية كانت على مستوى عال من الاحترام المتبادل، فقد جلس المتباريان الرئيسان لزعامة الحزب قوطان وجل متجاورين، ورفعا يديهما متشابكتين لتحية الحضور، وعقب انتهاء الفرز وقف الرجلان معاً وحولهما أركان القائمتين، وتبادل الجميع العناق، وقال عبدالله جل: إنه جندي وإن قوطان قائد له، ورحب قوطان بجل وأصحابه وأن لهم رأياً مسموعاً داخل الحزب.

كما أن الحضور وبالرغم من وجود نسبة عالية من الشباب لم يحدث بينهم أي احتكاك على الإطلاق، ولم تنقل لنا الترجمة أي لفظ خارج، وقد حرص رئيس المؤتمر ياسين اطيبولو وهو نائب في البرلمان عن مدينة تشوروم على إعطاء الفرصة للجميع للحديث وحين طلب جل الكلمة، قال: إن الوقت مفتوح أمامه للحديث وليس هناك أي سقف زمني.

بقي أمر يتعلق بمسألة طلب الرئاسة أو السلطة، وينبغي أن نشير هنا إلى ثلاث نقاط:

١ - أن السلطة ليست إثماً ينبغي تجنبه وإلا لما قبلها الخلفاء الراشدون واحداً بعد الآخر، كما أن الرسول ﷺ كان صاحب سلطة دنيوية في المدينة إلى جانب رسالته الدينية.

٢ - أن الأمر لا يتعلق بفرد واحد بقدر ما يتعلق بمجموعة من الأشخاص (١٢٣ شخصاً على الأقل في كل قائمة من قائمتي حزب الفضيلة» هؤلاء يرون أن لهم برنامجاً يريدون إنفاذه وهم يتقدمون طلباً لعون الآخرين من أعضاء الحزب لتمكينهم من ذلك، وهم بذلك شأنهم شأن أي حزب يتقدم للناخبين بطلب نيل الثقة لتمثيلهم في انتخابات عامة أو محلية أو نقابية أو غيرها.

٣ - أن الحزب ينافس بالفعل ويسعى عبر نشاطاته السياسية إلى الوصول إلى السلطة، وقد نجح حزب الرفاه في الوصول إلى الحكم وبقي نجم الدين أربكان رئيساً للوزراء لمدة عام تقريباً حقق فيها الكثير، ولو بقي أكثر لحقق المزيد.

وليس حزب الفضيلة وحده الذي ينافس للحصول على الأغلبية، فقد قدمت الحركة الإسلامية في أكثر من بلد عدداً من المرشحين في الانتخابات العامة، كان يمكن لو توافرت عناصر النزاهة والحرية وعدم التدخل الحكومي وقدر لهم النجاح أن يحققوا ومعهم حلفاؤهم الأغلبية في البرلمانات بما يتيح لهم تولي السلطة.

فإذا كان حزب الفضيلة وغيره ينتهج أسلوب التنافس مع الآخرين فما الذي يمنع أن ينتهجه داخل صفوفه إذا وضعت لذلك الضوابط والقواعد التي لا تخل بوحدة الحزب وتحفظ كيانه الداخلي.

لقد كانت التجربة التي خاضها حزب الفضيلة تجربة جديدة وثرية وربما ينبغي على الحركات والأحزاب الإسلامية الأخرى أن تدرسها لتستخلص منها درساً يفيد في مواصلة مسيرتها.■

رجائي قوطان في أول تصريحات له بعد انتخابه رئيساً للحزب:

داخل الفضيلة.. منافسة لا صراع

بعد الانتخابات نحن صف واحد.. وسنصرف قوتنا خارج الحزب ولن نستخدمها داخله

الأسبوع الماضي.. وفي أول يوم عمل له بعد انتخابه مباشرة رئيساً لحزب الفضيلة التركي خصّ السيد رجائي قوطان مجلة المجتمع بلقاء خاص في مكتبه بمقر الحزب في أنقرة استمر نصف الساعة، وفيما يلي أهم مادار من حوار في ذلك اللقاء، ومادار في المؤتمر الصحفي الذي عقده قوطان في اليوم نفسه:





قوطان وسط قيادات الحزب الجديد

● الطريقة التي جرت بها الانتخابات طريقة جديدة، حيث لم يكن من المعتاد أن تظهر قوائم متنافسة في الانتخابات الداخلية؟

○ نعم.. هي ممارسة جديدة، ولكن ليست هناك فروق جوهرية بين القائمتين.. المسألة تتعلق بالخلاف حول الإدارة.

● ماذا عما قيل من أن الانتخابات تمثل تيارين أحدهما تيار الشيوخ والآخر تيار الشباب؟

○ هذا الأمر ليس صحيحاً.. إن متوسط عمر من وردت أسماؤهم في قائمتنا أقل من معدل العمر في القائمة الثانية، ولكن الحديث كان المقصود به رأس القائمة.

● تميزت الانتخابات بعدد من المظاهر الأخلاقية التي ربما تكون مفتقدة في العمل الحزبي.

○ نعم.. فكل أعضائنا ملتزمون والحمد لله، والتربية عنصر مهم نسعى لترسيخه بين الأعضاء، وقد رأى الجميع أن أعضاء الفضيلة ليسوا كأعضاء الأحزاب الأخرى، وقد أظهر أعضاؤنا حبهم للحزب وتكلم البعض وأظهر رأيه دون أن ينال من الآخرين ولو بأقل كلمة.

● تناول عدد من أعضاء الحزب مثلما تناول بيانكم الحديث عن مشكلات تركيا، ما الطرق المقترحة للحل؟

○ الناس يتكلمون عن أمور كثيرة ومنها: حقوق الإنسان، وهذه الحقوق لا نجدها في تركيا - الديمقراطية ليست كاملة، والمواطنون يواجهون المشكلات، كيف يمكن حل المشكلات؟ لا حل سوى أن يأتي الفضيلة إلى الحكم.

● إلى أي حد أثر السيد نجم الدين أربكان على نتيجة التصويت، خاصة أن الجانبين عبرا عن ولائهما له؟

○ الأستاذ أربكان أستاذ الجميع، هو أستاذي وأستاذ عبدالله جل، لكن الفضيلة حزب جديد.. وكما كان هناك في السابق حزب مللي نظام، ومللي سلامة والرفاه، دون أن يكون هناك اتصال بينها، هكذا الحال عندنا وعند الآخرين.

● ولكن القاعة بقيت تهتف وتصفق لأربكان فترة طويلة؟

○ هذا اختيار شخصي لكل عضو، والناس

أحرار في إظهار حبهم واحترامهم للسيد أربكان، ولكن ليست هناك علاقة بين الموقف الرسمي للحزب وبين التعبير عن الحب والإعجاب بالرئيس السابق لبعض أعضاء الحزب، ولم يكن للسيد أربكان تأثير على أعضاء المؤتمر، وعلى سبيل المثال فإن الرئيس (السابق) سليمان دميريل رئيس للجمهورية لكن إذا ذكر اسمه في حزب الطريق المستقيم الذي كان يرأسه من قبل فإن الناس يحبونه.

● ولكن ظهر اسم السيد أربكان على الشاشة بحروف كبيرة حين تليت رسالته إلى المؤتمر.

○ لم نقل لأحد أن يفعل ذلك، فعلها الشخص المسؤول عن الشاشة.

● ذكرت أنه لا صراع داخل الحزب.. كيف ذلك؟

○ نعم لا صراع، كل شيء انتهى، كانت هناك منافسة بيني وبين أخي قبل الانتخابات لكن بعد الانتخابات انتهى كل شيء، وليس هذا رأيي وحدي بل إن عبدالله جل أعلن ذلك بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة.

● عبدالله جل أعلن قبل الانتخابات «أننا سننجح» وأنت لم تعلق بشيء؟

○ نحن الآن نفتح صفحة جديدة.. بعد الانتخابات أصبحنا صفاً واحداً وسنصرف قوتنا خارج الحزب، ولن نستخدمها داخل الحزب.

متوسط العمر في قائمة (الشيوخ) أقل منه في قائمة (الشباب).. لكنها الصحافة

● هل ستتغير السياسة داخل الحزب؟

○ سوف نقيّم النتائج وكل شيء، وإذا كان هناك خطأ سنسعى لتصحيحه، وكلنا إخوة، ومَنْ عنده شيء يأتي ويتكلم بصراحة داخل الحزب، لا نريد من أحد أن يتكلم في وسائل الإعلام ولكن ليأت ويقول ما يريد أو ما ينبغي للحزب أن يتخذه.

● حصل عبدالله جل على ٥٢١ صوتاً، ومع ذلك فلن يكون ممثلاً هو أو أحد من قائمته في إدارة الحزب.

○ ليس هناك أي مشكلة، فمسؤوليتي كمسؤوليته، وهو نائب في البرلمان عن حزب الفضيلة (عن مدينة قيصرى)، وإذا أتى بأي آراء نقبلها إذا كانت مفيدة.

● بعد الانتخابات.. هل تستطيع أن تقول إنك قوي داخل الحزب؟ هل أنت الجانب الفائز حقاً؟

○ النتيجة بين يديّ ويديك، وعلى أي حال هذه أول انتخابات للحزب وليست هناك نتيجة سابقة حتى نقارن بها.

● وكيف تفسر حصول عبدالله جل على هذا العدد من الأصوات؟

○ بعض الأعضاء اختار التصويت في هذا الاتجاه، ونحن نحترم قرارات الأعضاء، وكلنا في الحزب نقبل قرارات الأعضاء وبهذه النتيجة الداخلية بدأ دور جديد للحزب، وبهذا أدركنا مسؤوليتنا بالضبط، ودخلنا مرحلة جديدة، لقد كتب البعض منطلقاً من تمنياته أكثر من انطلاقه من الواقع، لكن تمنياتهم فشلت.

● هل تنوي تغيير قيادة المجموعة البرلمانية للحزب؟

○ ليست لدينا أي خطط بشأن هذا الموضوع.

● لم يأت بيان الحزب على ذكر العلاقات بين تركيا والدول العربية والموقف من القضية الفلسطينية.

○ نسعى لعلاقات جيدة مع كل الجيران من الجوانب السياسية والثقافية وغيرها، وهناك روابط تاريخية تجمعنا مع جيراننا، كما أن هناك روابط استراتيجية مع كل من الشرق الأوسط والبلقان وآسيا الوسطى، ونريد أن نضع هذه العلاقات ضمن أولوياتنا، ونحن نعي أن السبب الرئيس لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط هو السياسة العدوانية وغير العادلة لإسرائيل واحتلالها بعض الأراضي العربية، ونحن ندعم العلاقات الجيدة مع جيراننا على أساس عادل.■





صفقة جديدة بين السلطة وإسرائيل

ضيف.. مقابل.. أبو ديس

إسرائيل تشكر السلطة وتعتبر اعتقال ضيف إنجازها الأكبر .. وتقرر نقل أبو ديس والعيزرية والسواحرة للسلطة

عاطف الجولاني

أبرمت سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية صفقة مع قوات الاحتلال الصهيوني قامت بموجبها باعتقال المطلوب رقم(١) لإسرائيل المطارد محمد ضيف أبرز مساعدي الشهيد يحيى عياش، وقائد كتائب عزالدين القسام في قطاع غزة، كما تؤكد ذلك المصادر الإسرائيلية.

وقد جاء الإعلان عن اعتقال «ضيف» في نفس يوم الغضب الفلسطيني الذي تفجر في فلسطين في الذكرى ٥٢ للاغتصاب، ورأى مراقبون في التزامن بين إعلان اعتقال «ضيف» مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في ذكرى الاغتصاب، محاولة من السلطة للتغطية على خطوتها الخطيرة، حيث تركز اهتمام مختلف وسائل الإعلام على انتفاضة الغضب، وتجاهلت قضية اعتقال «ضيف» باستثناء وسائل الإعلام الإسرائيلية التي كان الاعتقال موضوعها الأبرز.

الصفقة

وتقضي الصفقة بأن تقوم السلطة باعتقال «ضيف» وتسليمه لإسرائيل أو إبقائه معتقلاً لديها فترة طويلة، وفي المقابل، تقوم إسرائيل بتسليم ثلاث قرى قريبة من القدس للسلطة وهي أبو ديس والعيزرية والسواحرة.

وقد علقت صحيفة هآرتس الإسرائيلية على الصفقة فور إعلان نبأ الاعتقال بقولها: إن «السلطة اعتقلت كبير المطلوبين وتنتظر المقابل»، أما صحيفة يديعوت أحرونوت، فقال محللها السياسي روني شيكز إن إلقاء القبض على محمد ضيف لم يأت من فراغ.

ولم تنتظر السلطة طويلاً حتى تلقت الثمن، إذ اجتمع مجلس الوزراء الإسرائيلي، ومن ثم الكنيست في نفس يوم ذكرى الاغتصاب، وهو اليوم التالي لتبليغ باراك باعتقال ضيف، وتم اتخاذ القرار بتسليم القرى الثلاث للسلطة في عملية «إعادة انتشار» مقبلة.

وقد اتصل باراك بياسر عرفات فور إبلاغه بخبر اعتقال ضيف وشكره على إصدار أمر الاعتقال، أما وزير الاتصالات بنيامين إليعازر فقد أظهر غبطته الشديدة، ووصف ذلك بالإنجاز الأكبر الذي تقوم به السلطة، كما أثنت المصادر الأمنية الإسرائيلية على اعتقال ضيف معتبرة ذلك خطوة في غاية الأهمية.

المطلوب الأخطر

وكان اسم «ضيف» قد طفا على السطح بصورة بارزة بعد عمليات التفجير الاستشهادية التي هزت أركان الكيان الصهيوني قبل سنوات، حيث كان «ضيف» الساعد الأيمن للشهيد يحيى عياش، بل إن المصادر العسكرية ظلت تؤكد طوال سنوات مطاردته الخمس أنه إحدى أهم الحلقات الصعبة في مجموعة الاستشهاديين لاسيما في قطاع غزة، وحتى حينما ظهر الشهيد

حماس: اعتقال ضيف وصمة عار في جبين السلطة وارتماء في أحضان الصهاينة



من عمليات حماس الاستشهادية

قائمة الموت لـ«ضيف»

العمليات التي تنسبها إسرائيل لضيف وتُطلق عليها اسم «قائمة الموت»

- ٢٢/ ٤/ ١٩٩٤م: اختطاف الجندي شاحر سيمني وقتله.
- ٨/ ٧/ ١٩٩٤م: اختطاف الجندي أرييه فرنكنتال وقتله.
- ١٤/ ١١/ ١٩٩٤م: اختطاف الجندي غشون فاكسمان وقتله، إضافة لقتل الجندي نير بوراز.
- ١٩/ ١١/ ١٩٩٤م: تفجير باص خط رقم ٥ في شارع ديزنغوف بتل أبيب، ومقتل ٢٢ إسرائيلياً.
- ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٤م: تفجير باص في موقف باصات في مباني الأمة في القدس وإصابة ١٣ إسرائيلياً بجراح.
- ٢٩/ ٣/ ١٩٩٥م: انفجار سيارة مفخخة قرب كفر ديروم أسفر عن قتل ٨ قتلى.
- ٢٥/ ٢/ ١٩٩٦م: انفجار باص رقم ١٨ في القدس قتل ٢٥ إسرائيلياً، وجرح ٥١ وعملية «انتحارية» في عسقلان قتلت إسرائيلية وجرحت ٢١ .
- ٣/ ٣/ ١٩٩٦م: انفجار باص في القدس أسفر عن مقتل ١٩ وجرح ٩ إسرائيليين.■

محيي الدين الشريف الذي لُقّب بالمهندس رقم (٢) كمطارد أول بعد اغتيال عياش فإن الأوساط الأمنية كانت تذكر باستمرار أن ضيف هو الأخطر.

ووفق المصادر الأمنية الإسرائيلية فإن محمد ضيف مسؤول عن عدة عمليات خطيرة اسقطت ٩٠ إسرائيلياً وادت إلى جرح نحو ١٤٠، وتتهمه الأجهزة الأمنية للسلطة وإسرائيل بأنه أصدر الأوامر لتنفيذ كل العمليات الاستشهادية منذ عام ١٩٩٤م، كما تتهمه بإرسال خلية الطيبة التي تم اكتشافها قبل شهرين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وكانت تنوي تنفيذ سلسلة من العمليات.

وقد عرف محمد ذياب إبراهيم ضيف البالغ من العمر ٣٥ عاماً بحذره الشديد، وقدرته الفائقة على الصبر والتحمل والبقاء لمدة طويلة في مكان واحد، وهو ما أزعج أجهزة أمن السلطة وإسرائيل، التي ظلت تعاني طوال السنوات السابقة، ووضعته هدفاً أول للملاحقة، وقد نجحت أجهزة السلطة في الآونة الأخيرة على ما يبدو في تحديد مكان اختفاء «ضيف» بعد أن تمكنت من اعتقال غالبية مساعديه، وبعد أن استطاعت تضييق الخناق عليه إلى درجة كبيرة، وقالت مصادر إسرائيلية إن السلطة أبلغت أجهزة الأمن أنها حاولت عدة مرات اعتقال «ضيف» لكنه كان يفلت في اللحظات الأخيرة.

تفاصيل الاعتقال

ووفق المعلومات المتوافرة قبل صدور بيان رسمي عن حركة حماس يوضح الملابسات الكاملة، فإن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة الذي يقوده العقيد محمد دحلان استطاع تحديد مكان اختفاء ضيف، وهو منزل يملكه شخص يدعى مصطفى صرصور قرب المجمع الإسلامي في مدينة غزة.

إثر ذلك قامت قوة من الأمن الوقائي بمحاصرة المنزل واعتقال «ضيف» حيث بقي معتقلاً لديها لعدة أيام دون أن تتسرب أي معلومة بخصوص ذلك، لاسيما أن الأمن الوقائي هدد العائلة التي تملك المنزل بعقوبات شديدة في حال إفشاء أي معلومات حول الموضوع، ووفق صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فإن السلطة قامت بإبلاغ المخابرات الأمريكية باعتقالها لضيف والتي قامت بدورها بإبلاغ الإسرائيليين بالأمر، حيث أثارته وسائل الإعلام الإسرائيلية بعد ذلك بشكل موسع أحرج السلطة التي بادرت وعبر الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة إلى النفي زاعمة أن مساعداً لضيف هو الذي اعتقل.

ولكن مصادر حماس التي تابعت الموضوع أكدت أن ضيف معتقل بالفعل لدى جهاز الأمن الوقائي بالسلطة، وقالت إن اثنين من مسؤولي الحركة التقيا مسؤولي الأمن الوقائي الذين برروا اعتقال ضيف برغبة السلطة في حمايته من إسرائيل، وهي الحجة التي تطرحها السلطة باستمرار لتبرير اعتقالها لمجاهدي حماس، وأضافت المصادر أن الأمن الوقائي حاول التقليل من حجم ردة الفعل لدى الحركة عبر التأكيد بأن «ضيف» لن يتم تسليمه مطلقاً لإسرائيل.

وصمة عار

واعتبرت حماس الخطوة التي اقدمت عليها السلطة أمراً في غاية الخطورة، وقالت أوساط في الحركة إن الجريمة الجديدة ليست الأولى للسلطة، إذ سبق لها القيام بتسليم بعض مطاردي الحركة لإسرائيل، كما تواطأت قوات أمنها مع الإسرائيليين في تصفية محيي الدين الشريف والأخوين عادل وعماد عوض الله.

وأضافت أن اعتقال ضيف جريمة كبرى في حق حماس والشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، لأن ضيف رمز كبير من رموز الجهاد والمقاومة، وقالت: إن حجة السلطة في اعتقاله بهدف حمايته هي في غاية السفاهة، «فالسلطة لها تاريخ أسود في اعتقال وتعذيب وتصفية المجاهدين الذين أذاقوا العدو الويلات ومرغوا أنفه في أوحال الهزيمة».

وأضافت أوساط حماس أنها ترى في عملية اعتقال «ضيف» خدمة جديدة تقدمها السلطة للكيان الصهيوني، ووصمة عار في جبين السلطة التي باتت تعمل كوكيل عن الاحتلال في مطاردة المجاهدين وتنفيذ سياساته.

وقالت: إن هناك مفارقة كبيرة في قيام السلطة بتحجيم وقتل روح الجهاد والمقاومة في الوقت الذي تُسجّل فيه صورة مشرقة من الالتقاء الرائع بين المقاومة اللبنانية والدولة اللبنانية كان أحد نتائجه تجريع الصهاينة في جنوب لبنان كأس المنون وإجبارهم على الانسحاب المذّل من جنوب لبنان.

ويخشى مراقبون من أن تؤدي خطوة السلطة الأخيرة إلى تداعيات خطيرة على الوضع الفلسطيني الداخلي، ولاسيما العلاقة بين السلطة وحماس، ولم يستبعد المراقبون رداً عنيفاً ضد الاحتلال انتقاماً لاعتقال «ضيف».■

صدر حديثاً عن

أضواء السلف

١ - كتاب النبوات (١-٢مجلد)
المؤلف: شيخ الاسلام ابن تيمية - المحقق: د.عبدالعزيز الطويان

٢- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١-٢مجلد)
المؤلف: يوسف بن عبد الهادي - المحقق: د.عبدالعزيز الفريح

٣- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة (مجلد)
المؤلف: د.عبدالله الجربوع

٤- الوهم في روايات مختلفي الأمصار (مجلد)
المؤلف: د.عبدالكريم الوريكات

٥- موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة (مجلد)
المؤلف: د.حسين محمد الحازمي

٦- اختلاف الفقهاء (مجلد)
المؤلف: الإمام المروزي - المحقق: د.محمد طاهر حكيم

٧- النكت الجياد من كلام شيخ النقاد (مجلد)
المؤلف: ذهبي العصر/عبدالرحمن المعلمي - المحقق: د.ابراهيم الصبيحي

٨- المدخل الى السنن الكبرى (١-٢مجلد)
المؤلف: البيهقي - المحقق: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي

٩- مؤامرات على الحجاب
المؤلف: د.محمد فؤاد البرازي

١٠- العقيدة الواسطية -طبعة ثانية ثلاث ألوان (مجلد)
المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية - المحقق: أشرف عبد المقصود

١١ حاشية على العقيدة الواسطية
المؤلف: ابن باز بن مانع - المحقق: أشرف عبد المقصود

١٢- التنبيهات اللطيفة لما في العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة
المؤلف: الشيخ عبدالرحمن السعدي - المحقق: أشرف عبد المقصود

١٣- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين (مجلد)
المؤلف: الشيخ عبدالرحمن السعدي - المحقق: أشرف عبد المقصود

١٤- إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب
المؤلف: الشيخ عبدالرحمن السعدي - المحقق: أشرف عبد المقصود

١٥- توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية-لابن القيم
المؤلف: الشيخ عبدالرحمن السعدي - المحقق: أشرف عبد المقصود

١٦- الدلائل والإشارات على كشف الشبهات
المؤلف: الشيخ صالح بن محمد الأسمري

١٧- الشفاعة
المؤلف: للذهبي - المحقق: إبراهيم باجس

١٨- فتاوى الزواج وعشرة النساء
لمجموعة من هيئة كبار العلماء - جمع وإعداد أشرف عبد المقصود

١٩- فتاوى الحيض والاستحاضة والنفاس
لمجموعة من هيئة كبار العلماء - جمع وإعداد أشرف عبد المقصود

٢٠- ثلاث كتب في الدفاع عن أصحاب رسول الله ﷺ

توزيع مؤسسة الجريسي - ت: ٤٠٢٢٥٦٤ - ٢٣٢١٠٤٥

فلسطين المحتلة تشتعل تضامناً مع الأسرى في السجون الإسرائيلية



اشتعلت مدن ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة في مشاهد أعادت إلى الأذهان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد سلطات الاحتلال الصهيوني وتلك المواجهات العنيفة التي أعقبت فتح حكومة نتنياهو لنفق تحت المسجد الأقصى في يونيو عام ١٩٩٦م، وكان عنوان المواجهات والانتفاضات التي بدأت منذ بداية الشهر الحالي هو التضامن مع قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني. وقد طغت هذه القضية على مجريات الوضع السياسي والمفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية وحكومة باراك.

محمود الخطيب

وتزامن التصعيد الفلسطيني الشعبي لهذه القضية مع احتفالات الكيان الصهيوني بالذكرى الثانية والخمسين لتأسيس كيانه العدواني، حيث تواصلت المظاهرات والمسيرات في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما تحولت المظاهرات في بعض مدن الضفة إلى اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وجنود الاحتلال نتج عنها استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة المئات من الفلسطينيين برصاص الجنود الإسرائيليين الحي والمطاطي. وكان من معالم هذه الانتفاضة الجديدة مشاركة أعداد من شرطة السلطة الفلسطينية الذين ردوا بإطلاق النار على جنود الاحتلال الإسرائيلي ما نجم عنه إصابة عدد من الجنود الصهاينة بجراح مختلفة. وكان من بين الخمسة الذي استشهدوا اثنان من رجال الشرطة الفلسطينية.

وفي الوقت الذي تحدثت فيه الأنباء عن اتفاق جرى التوصل إليه سراً بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية تمّ بموجبه تقديم تنازلات جديدة وخطيرة من جانب السلطة وفق ما أوردته صحيفة اللوموند الفرنسية في عددها يوم ٨ مايو الحالي، تجاهلت السلطة حتى هذه اللحظة قضية أكثر من ألفي معتقل وأسير فلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي وذلك ببعديها السياسي والإنساني.

وبينما أطلقت سلطات الاحتلال سراح المجاهد صلاح شحادة مؤسس الجهاز العسكري لحركة حماس بعد أكثر من ١١ عاماً قضاها صامداً في سجنه أقدمت أجهزة الأمن الفلسطينية على اعتقال المجاهد محمد ضيف المطلوب الأول لأجهزة الأمن الصهيونية بعد سنوات من المطاردة والاختفاء وهو ما يؤكد الدور الذي تلعبه أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في خدمة أمن دولة الاحتلال الصهيوني.

اشتباكات ومواجهات عنيفة

كانت البداية مسيرات ومظاهرات في بعض مدن الضفة الغربية بدأت في الأول من الشهر الحالي هدفها دعم الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني الذين يبلغ عددهم حوالي ٢٥٠٠ معتقل معظمهم من أعضاء ومؤيدي حركة المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي. وكانت هذه المسيرات قد بدأت بمبادرة من حركة حماس دفاعاً عن معتقليها الذين تجاهلتهم كل الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيوني حيث لم تفرج حكومة العدو الصهيوني إلا عن حوالي ٧٥٠ أسيراً فلسطينياً منذ توقيع أوسلو غالبيتهم العظمى من أعضاء حركة فتح ومن التنظيمات الأخرى المؤيدة لأوسلو. وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل قد أشار في مقابلة أجرتها معه المجتمع إلى أن حركته ستنفذ برنامجاً تصعيدياً بدأ في نهاية الشهر الماضي بغرض تعبئة الجماهير الفلسطينية وتحريكها في مظاهرات ومسيرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة للضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عن المعتقلين في سجونها.

وقد بلغت ذروة المواجهات يوم ١٥ مايو وهي الذكرى الثانية والخمسين لاغتصاب فلسطين حيث عمت المواجهات مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وقتل في ذلك اليوم أربعة فلسطينيين منهم اثنان من رجال الشرطة الفلسطينية بعد تبادل لإطلاق النار مع جنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط مدينة نابلس. أما الاثنان الآخران فأحدهما يدعى أحمد عبدالفتاح (٢١ عاماً) أصيب في رقبته برصاص حي أطلقه عليه الجنود الإسرائيليون والآخر هو عادل الصفدي (١٨ عاماً) أصيب في رقبته هو الآخر قرب حاجز لجنود الاحتلال خارج مدينة نابلس. وكان شاب فلسطيني آخر من مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية ويدعى سمير عورتاني (١٦ سنة) قد استشهد يوم ١٤ مايو أثناء مواجهات

من هو صلاح شحادة؟



- صلاح مصطفى شحادة (أبومصطفى) من مواليد مخيم الشاطئ بقطاع غزة عام ١٩٥٣م.
- أسرته نزحت من مدينة يافا في عام ١٩٤٨م.
- تخرج في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية في الإسكندرية.
- متزوج منذ عام ١٩٧٦م، وهو الآن أب لست بنات ولدت الأخيرة بعد اعتقاله بقليل، كما أنه الشقيق الأصغر لست بنات أيضاً.
- عمل في الجامعة الإسلامية بغزة منذ عام ١٩٨٢
- اعتقلته سلطات الاحتلال عام ١٩٨٤م للاشتباه في نشاطه المعادي للاحتلال الصهيوني لكنه لم يعترف بشيء ولم يستطع الصهاينة إثبات أي تهمة ضده، لكنه قضى عامين في السجن بموجب قانون الطوارئ البريطاني الأصل.
- اعتقل مرة أخرى في أغسطس عام ١٩٨٨م، وظل محتجزاً في العزل الانفرادي حتى مايو ١٩٨٩م، وبعد أن فشل محققو الشاباك في انتزاع أي اعتراف منه أعادوه إلى السجن. وحكمت عليه المحكمة العسكرية بالسجن عشر سنوات بتهمة تشكيل خلايا مسلحة وتنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال.
- انتهت مدة محكوميته كاملة لكنه ظل في الحبس الإداري حتى الإفراج عنه في ١٤ مايو الحالي. وقد منع من استقبال الزيارات العائلية طوال معظم فترة سجنه.
- تعتقد سلطات الاحتلال الصهيوني أن الشيخ صلاح شحادة هو مؤسس الجهاز العسكري الأول لحركة حماس والذي عرف باسم «المجاهدون الفلسطينيون».■

مع جنود الاحتلال خارج المدينة. وتجاوز عدد المصابين من الفلسطينيين حتى يوم ١٥ مايو حوالي ٤٥٠ شخصاً كثير منهم أصيب برصاص حي أو مطاطي.

كما أصيب ما لا يقل عن عشرة جنود إسرائيليين خلال مواجهات ١٥ مايو بعضهم برصاص رجال الشرطة الفلسطينية. وقد لجأ جنود العدو الصهيوني إلى استخدام الرصاص الحي بكثافة في ذلك اليوم بعد انتشار المظاهرات الفلسطينية التي أحيت ذكرى النكبة بالتضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

وكان الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس قد دعا الشعب الفلسطيني من المستشفى الذي يعالج فيه في غزة إلى رفع الرايات السوداء في ذكرى النكبة «حتى يكون يوم النكبة الفلسطيني الأسود حافزاً للأمة على النهوض والجهاد وعدم التسليم والتنازل عن المقدسات والأوطان مهما بلغ الثمن».

وقال الشيخ ياسين إن أمة تزيد على المليار تسلب منها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يجب ألا تركن إلى اليأس والقعود ولابد لها من العمل الجاد والجهاد والاستشهاد حتى تحرير الأرض الفلسطينية والمقدسات الإسلامية.

وأشار الشيخ أحمد ياسين إلى أن حركته ستقيم المهرجانات الشعبية في المخيمات الفلسطينية لإبراز عمق النكبة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في وطنه وتحريره والعودة إليه.

وفي بيانها الذي وزعته بمناسبة ذكرى النكبة حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس من المؤامرات التي تحاك لتجاوز حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ومقايضة ذلك ببعض المكتسبات السياسية الهشة فيما يقوم الراعي الأمريكي لعملية السلام بجولات مكوكية لتسويق مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في عدد من الدول.

الإفراج عن مؤسس الجهاز العسكري لحماس

بعد أن قضى ١٢ عاماً خلف القضبان، افرجت سلطات الاحتلال الصهيوني عن المجاهد صلاح شحادة أحد مؤسسي الجهاز العسكري لحركة حماس. وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت صلاح شحادة في أغسطس ١٩٨٨م وحكمت عليه محكمة عسكرية إسرائيلية بالسجن عشر سنوات قضاها كاملة، ثم مددت السلطات العسكرية اعتقاله ستة أشهر بسبب رفضها أخذ الغرامة المالية منه ثم جرى اعتقاله إدارياً لمدة ٢٠ شهراً في زنزانة انفرادية منع خلالها من رؤية أحد.

وفور الإفراج عنه وقبل أن يتوجه إلى بيته، توجه شحادة برفقة وزير شؤون الأسرى في السلطة هشام عبد الرازق إلى خيمة الاعتصام المنصوبة أمام جامعة الأزهر بغزة للتضامن مع المعتقلين. وقد أصيب كل الذين يعرفونه بالذهول لدى رؤيتهم له بسبب التغير الكبير الذي طرأ على شكله والانخفاض الكبير في وزنه. كما كانت لحظات مؤثرة عندما أقبلت زوجته عليه لمصافحته في الخيمة حيث أغمي عليها بعد ذلك بسبب الحالة التي بدا فيها. وتوجه شحادة بعد ذلك للسلام على الشيخ ياسين في مستشفى الشفاء بغزة.

وفي اتصال هاتفي أجرته المجتمع مع صلاح شحادة اعتبر أن حركة حماس مشروع ليس لأفراد محدودين وإنما لكل الشعب الفلسطيني الذي لا يمكن أن يرضى بوجود الاحتلال على أرضه. وقال إن المواجهات التي حدثت بين المتظاهرين الفلسطينيين وشارك فيها جنود من السلطة الفلسطينية ضد جنود الاحتلال الصهيوني تدل دلالة قاطعة على أن الشعب الفلسطيني ومنهم رجال السلطة يعلمون أنهم قد دخلوا طريقاً مظلماً، وأن الخير ما زال موجوداً في الشعب الفلسطيني.

وقد بدا صلاح شحادة متحفظاً في إجاباته لـالمجتمع على موقفه من ممارسات السلطة وسلوكها السياسي قائلاً إن كثيراً من مسؤولي السلطة يرون أن طريق المفاوضات الحالي لا يوصل إلى حل وأن إرادة الشعب الفلسطيني ستجبرهم على سلوك الطريق الصحيح الذي يعيد الحقوق إلى أهلها.

واعتبر أن المهمة الكبرى هي تفعيل هذه القضية على المستويات العربية والإسلامية والدولية لعمل فاعليات أكبر وللضغط على حكومة العدو الصهيوني للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين. كما دعا السلطة الفلسطينية إلى تبني قضيتهم والسعي لإطلاق سراحهم «لأنهم حاربوا قبل أن تكون هناك سلطة فلسطينية».■

الآن
على الانترنت
الموقع الأسلامي



دار النحوي للنشر والتوزيع

لصاحبها /د. عدنان علي رضا النحوي

فمن يرغب الإطلاع فيمكنه ذلك عن طريق العنوان التالي :

www.alnahwi-publishing.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi-publishing.com

الرياض - هاتف / ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس / ٤٩٣٤٨٤٢

رسالة مفتوحة.. إلى الفضائيات العربية



اعتداءات لا تتوقف على الأرض والمقدسات والإنسان



بقلم: الشيخ راند صلاح (*)

كنا وما زلنا نطمع أن نبث همومنا إلى عالمنا العربي والإسلامي عبر الفضائيات العربية التي فتحت لها مكاتب ووظفت لها مراسلين في القدس الشريف وأكناف القدس الشريف، كنا وما زلنا نطمع أن نبث هذه الهموم، لأننا أقلية غريبة في أرضها عن أرضها، وأقلية محاصرة في لقمة طعامها، ومحرومة من حرية الكلمة وإبداء الرأي، ومطاردة ليل نهار من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية!! أرضنا مصادرة!! ومقدساتنا منتهكة!! وبيوتنا مهددة بالهدم!! وعشرات من تجمعاتنا السكنية لا يُعترف بها!! ومئات الآلاف من مهجرينا لا يُعطون حق العودة إلى أرضهم وبيوتهم!!

باختصار نحن في خطر!! لأننا نعاني من سياسة التمييز العنصري الإسرائيلية!! ونذوق ويلات الاضطهاد الديني الإسرائيلي!! وتلذعنا سياط الاستبداد السياسي الإسرائيلي!! طبقتنا العاملة تسحقها البطالة التي تزيد على ٢٠٪ في كل مدننا وقرانا!! طلابنا الجامعيون يسامون بعصا المخابرات وعيونها!! وسجناؤنا الأمنيون قد تخلى عنهم القريب والبعيد، وتُركوا وحدهم خلف القضبان، وقد حُكم على الواحد منهم بمؤبد أو أكثر!! وفوق كل ذلك نحن ندرك أن الله تعالى قد أكرمنا للذود عن كرامة الأقصى المبارك، والقدس الشريف في هذه المرحلة القلقة من تاريخ أمتنا!! وفق كل هذه المعطيات كنا ومازلنا نطمع أن ترعانا الفضائيات العربية باهتمامها، وأن تنقل حقيقة حياتنا التي اجتمع فيها الهم والغم، والخوف والدم، والدمع والظلم، والألم والأمل، والمعاناة والتحدي.

لذلك طمعنا أن نرى حضوراً للفضائيات العربية في مهرجان الأقصى الأول والثاني والثالث والرابع!! هذه المهرجانات التي قامت تحت شعار «الأقصى في خطر»!! والتي تحولت إلى ملتقى جماهيري يحضره أكثر من خمسين ألف مسلم ومسلمة، صغاراً وكباراً في كل مهرجان!! ولكننا للأسف صدمتنا خيبة الأمل عندما غابت الفضائيات العربية عن كل هذه المهرجانات!! وما وجدنا دعماً جاداً إلا من قناة «الشارقة» الفضائية التي بثت مهرجان الأقصى الثالث إلى كل عالمنا الإسلامي والعربي!! ولم نجد سوى ذلك إلا بعض لقطات موجزة جداً بثها بعض الفضائيات العربية الأخرى، وبالمناسبة التمسنا لهم الأعذار فقمنا بتصوير مهرجان الأقصى الرابع تصويراً رائعاً بواسطة طواقم تصوير محترفة ثم أرسلنا أشرطة التصوير إلى الكثير من الفضائيات العربية، ورغم أننا تلقينا وعداً جازماً من بعضها أنهم سيبثون المهرجان الرابع، إلا أنهم للأسف لم يبثوا هذا المهرجان على الرغم من مضي أكثر من نصف سنة على وعودهم، ومما زاد من شعورنا بالمرارة - بصراحة - أن تتواجد قناة تلفزيون ألماني في مهرجان الأقصى الرابع، وتقوم بتصويره كاملاً في غيبة من الفضائيات العربية.

أصدقكم القول عندما تذكرت المقولة المشهورة: «نحن أحق بالعدل من كسرى».

طمعنا أن نرى حضوراً للفضائيات العربية يوم أن أدينا صلاة العيد لأول مرة بعد نكبة فلسطين في مسجد طبريا، وكدنا أن نقتل في صلاتنا!! وكاد بعض سيارات المتطرفين اليهود يدوسنا ونحن ساجدون في الصلاة، ولكن وللأسف غابت كل الفضائيات العربية!! ثم غابت يوم أن صلينا صلاة الجمعة في مسجد طبريا قبل ذلك، وفي مسجد حطين والغابسية!! غابت هذه الفضائيات يوم أن أدينا صلاة الجمعة على أنقاض مسجد «وادي - الحوارث» الذي دمرته بعض الأيدي اليهودية الآثمة!! كما أن هذه الفضائيات العربية غابت يوم أن نظمنا مظاهرة الآلاف في مدينة عكا ضد سياسة المؤسسة الإسرائيلية التي مازالت تصادر مقدساتنا ومازالت ترضى لنفسها أن تحول بعض مساجدنا إلى مطاعم وخمارات وحظائر للمواشي.

طمعنا أن نرى حضوراً للفضائيات العربية يوم أن نظمنا مظاهرة الآلاف للتضامن مع أهلنا في الشيشان!! كنا نطمع من خلال هذه المظاهرة أن نؤكد أننا أمة نابضة بالحياة، ومازالت كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى!!، كنا نطمع من خلال هذه المظاهرة الجبارة أن نؤكد أن أمة المسلمين ما ماتت وما هانت وما صمتت عما يجري في الشيشان، ولكن وا أسفاه لم نجد إلا التلفاز العبري الإسرائيلي الذي حضر وقام بتصوير هذه المظاهرة، ثم قام ببث بعض

(*) رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨.

المشاهد السريعة منها!!.

طمعنا أن نرى حضوراً للفضائيات العربية يوم أن نظمنا مهرجان الحسرة والدموع والأنين، مهرجان الزوجة الكسيرة، والأم المعذبة، والطفل الباكي، والبيت الحزين!! مهرجان التلاحم مع سجنائنا الأمنيين والإصرار على إطلاق سراحهم، ولكن للأسف غابت الفضائيات العربية وما وجدنا إلا قناة «دبي» فقط، ثم كانت مظاهرة عند بوابة سجن «شطة» الإسرائيلي، حيث يقبع سجناؤنا هناك، وتوترت الأجواء خلال المظاهرة، وكادت تتحول إلى صدام مع قوات الشرطة والمخابرات الإسرائيلية، ولكن للأسف غابت كل الفضائيات العربية.

وهكذا في عشرات الأحداث والفاعليات المصيرية غابت الفضائيات العربية، وكنت أسأل نفسي ألسنا على الحق؟، أليست سياسة التمييز العنصري والاضطهاد الديني الإسرائيلية على باطل؟ ألا تعينوننا على نصرة الحق ودحر الباطل؟ ألسنا جزءاً لا يتجزأ منكم؟! ألسنا جزءاً لا يتجزأ من الأمة الإسلامية والعالم العربي؟.

قبل أسابيع، قامت تظاهرة لطلابنا في حرم جامعة القدس، وانتهت هذه التظاهرة بصدام حاد مع الشرطة الإسرائيلية، فقامت «قناة الجزيرة» ببث هذا الخبر مرات عدة في يوم واحد، لدرجة أنها أدرجته ضمن مواضيع «حصاد اليوم».

ففرحت ولكني في الوقت نفسه قلت لنفسي، لو أن الفضائيات العربية ترعى قضايانا كما غطت «الجزيرة» تلك التظاهرة، لتعرف كل عالمنا الإسلامي والعربي على حقيقة حياتنا، ولأدركوا أننا في خطر الترحيل القسري، وإن كان ظاهره اختيارياً، ولأدركوا كذلك أننا لسنا في «جنة عدن» ولسنا في «واحة ديمقراطية»، ولسنا في ظلال «حكومة سلام وتعايش حضاري»، كما حاول بعض خريجي مؤتمرات «كوبنهاجن» من بعض الأشقاء «العرب» أن يصوروا حياتنا في برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة «الجزيرة».

نرجو ألا تتركونا وحدنا، نرجو أن نتعلم حكمة من القنوات الغربية لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها!! فيوم أن كان وضع حجر الأساس لمسجد شهاب الدين في مدينة الناصرة تواجدت هناك أكثر من خمسين قناة غربية، لا لسبب إلا لأن الإعلام الفاسد حاول أن يشوه الأمر ويصوره وكأن المسجد سيبنى على حساب كنيسة «البشارة»!! وهذا محض افتراء، مما لا شك فيه!!

فأغيثونا بإعلامكم أغاثكم الله.. أعينونا بقوة إعلامكم أعانكم الله!! لاتتركونا وحدنا.. مع يقيننا الذي نردده دائماً: الله خير حافظاً وهو يتولى الصالحين.■

تعقيب على ندوة.. «فلسطين بعد مرور نصف قرن»

نشرت المجتمع تغطية لمؤتمر عن «قضية فلسطين بعد مرور نصف قرن»، نظمه مركز التاريخ المعاصر بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

وتحدث في هذا المؤتمر أساتذة افاضل في التاريخ الحديث، ومن بين المتحدثين الدكتور محمد خالد الأزعر الباحث الفلسطيني.



وكان جل حديث الدكتور محمد خالد عن قوات الجهاد المقدس وعن المقاومة الداخلية للشعب الفلسطيني، وأبرز في حديثه الخلافات التي حدثت بين القوى العربية التي شاركت في حرب ١٩٤٨م.

ومما جاء في كلام الدكتور: «لكن خطوة التصفية الأخيرة لهذه القوات جاءت من جانب الجامعة العربية التي كانت الجهة التي عوّل عليها الطرف الفلسطيني لتأطير الدعم المالي والسياسي للحكومة والجهاد المقدس معاً في تلك المرحلة، فقد طلبت حكومة عموم فلسطين من الجامعة في الدورة التاسعة لمجلسها ١٥/ ١١/ ١٩٤٨م منح قوات الجهاد المقدس دعماً من مخصصات الجامعة لتمكينها من الوقوف أمام اليهود، وجاءت أول ردود الفعل من المندوب الأردني الذي قال: إن حكومته لا تعترف بحكومة عموم فلسطين، ولا تعرف لها جيشاً، وجاء موقف الأمين العام عبدالرحمن عزام مشابهاً..».

والسبب في تعقيبي هذا هو الإشارة إلى موقف الأمين العام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام - يرحمه الله - لأن الأمانة تحتم علينا أن نعطي هؤلاء حقهم:

أولاً : إن قضية فلسطين والمسجد الأقصى هي قضية كل المسلمين، وهي تمثل جزءاً مهما في عقيدة المسلم.

ثانياً : أشار الدكتور إلى مقاومة جيش الجهاد المقدس، وهذا حسن، ولكن هذا الجيش لم يكن ليفعل شيئاً بدون جيوش المتطوعين من الإخوان المسلمين.

ثالثاً : كانت القوات العربية المشاركة من خارج فلسطين فريقين: المتطوعين والجيوش النظامية.

رابعاً : لم يكن العالم الإسلامي ليعرف شيئاً عما يدور في فلسطين قبل الحرب لولا الجهود التي قام بها الإخوان المسلمون، وذكرها الشيخ محمود محمد عبدالحليم في كتابه: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ»، ومن هذه الجهود:

١ - الخطابة في المساجد وجمع التبرعات.

٢ - كتابات صالح العشماوي في مجلة «النذير» بأمر الإمام البنا لتوضيح الموقف.

٣ - طبع منشورات تهاجم الإنجليز وتشرح مظالمهم في فلسطين، وتبين خطر اليهود.

٤ - الدعوة إلى مقاطعة المحلات اليهودية وطبع كشف بأسماء هذه المحلات وعناوينها.

٥ - طبع كتاب «النار والدمار في فلسطين» وتوزيعه.

٦ - القيام بالمظاهرات من أجل فلسطين، وجهود أخرى كثيرة.

خامساً: عبدالرحمن عزام يرحمه الله:

أشار الدكتور محمد خالد الأزعر إلى أن موقف الأمين العام عبدالرحمن عزام كان مشابهاً لموقف مندوب الأردن، والحقيقة غير ذلك، فمن هو عزام؟

في عدد المجتمع ١٣٩٠ كتب الدكتور توفيق الواعي تحت عنوان: «رحم الله عصور البطولات لا عصور الانحرافات» جاء فيه:

«وأما عمر المختار فإنه أقام ثورة عارمة في ليبيا قاومت الاستعمار الإيطالي المؤيد بالنفوذ البريطاني، وانضم إليه كثير من المجاهدين في البلاد الإسلامية، منهم عبدالرحمن عزام باشا - الذي صار أميناً للجامعة العربية بعد ذلك - حين أعلنت إيطاليا الحرب على المجاهدين الليبيين وكان شاباً، ترك دراسته في كلية الطب في مصر، وتطوع مع المجاهدين في ليبيا، وأبلى أعظم البلاء».

وذكر الأستاذ محمود محمد عبدالحليم في كتابه المذكور آنفاً في معرض حديثه عن إنشاء جامعة الدول العربية المكاسب التي تحققت عن طريق اتصال الإخوان بالسيد رياض الصلح رئيس وزراء لبنان - يرحمه الله - ومنها: اختيار عبدالرحمن عزام باشا أميناً عاماً للجامعة، واختيار رجل كعبدالرحمن عزام لهذا المنصب ليس بالأمر الهين، إذا عُرف من هو عبدالرحمن عزام وعُرف تاريخه وجهاده وأفكاره، لقد كان اختيار هذا الرجل أمنية عزيزة للإخوان.

وأخيراً.. فإن الكلمة أمانة، ومن حق الرجال المجاهدين المخلصين أمثال عبدالرحمن عزام - يرحمه الله - أن تبقى صورهم مشرقة في أذهان شباب الصحوة الإسلامية.■

محمد عباس الباز

تطاول لا إبداع

موجة الكتابات ضد الإسلام إلى متى وكيف يمكن التصدي لها ؟



د.يوسف القرضاوي: جزء من حملة مخططة يجب أن نقف لها بالمرصاد



سوار الذهب: يجب منعها ومؤاخذة أصحابها بالشدة والقسوة

في أكثر من عاصمة عربية وإسلامية وعالمية، وعبر أشكال مختلفة، تطفح من حين لآخر كتابات ضد الإسلام، تتطاول على الذات الإلهية وتتوقح في حق النبي ﷺ، وتتسلح بالبذاءات في الإساءة لمقدسات الأمة.

وعندما تغضب الجماهير المسلمة لدينها ونبيها، ومقدساتها، تفاجأ بالعنف والقهر في مواجهتها، وظهور من يسمون «مثقفين» ممن يحاولون تخفيف هول الجريمة، والدفاع عن المجرم، بل واتهام الجماهير بالإرهاب، والسفه، والضيق بالحرية.. كان الحرية فقط هي سب الله ـ تقدست أسماؤه ـ ورسوله ﷺ، ولأنهم يسيطرون على غالبية المنابر الإعلامية، فإن صوتهم يكون الأعلى في كثير من المواجهات .

عبد الرحمن سعد

المجتمع التقت ثلة من علماء الدين ليوضحوا رأيهم في هذه الكتابات، وكيف يمكن أن يتم التصدي لها ولأصحابها؟

ثمن العلماء غضبة الجماهير المسلمة لربها، ودينها، ونبيها، وسائر مقدساتها، وقالوا: إنها ظاهرة صحية وأمر طبيعي، مطالبين ولاة الأمور ـ في الوقت نفسه ـ بالتصدي لهذه الكتابات، وأخذ أصحابها بالشدة، مشيرين إلى العبء الكبير الملقى على عاتق العلماء، وأجهزة القضاء، والإعلام، إضافة إلى الأسرة، ومؤسسة التعليم، في تأهيل المسلم دينياً، وتحصينه ضد بذور الشر، وحماية عقائد الناس، وثوابت الأمة.

في البداية يقول الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي: «إن هذه الكتابات جزء من حملة مخططة يُراد بها تحطيم القيم الإسلامية التي تربط المسلمين بهذا الدين، وتربط بعضهم ببعض، فإذا هدمت هذه الأسس لم يبق بناء».

ويضيف: إن هؤلاء يتسللون تسلل الداء إلى الأجسام في خفية وبراعة، ويدخلون المداخل المختلفة، كل يدخل من ناحية: هذا من ناحية الشعر.. وهذا من ناحية القصة.. وهذا من ناحية التمثيلية، وهذا من ناحية الفيلم.. وهذا من ناحية الدراسة سواء القرآنية أو النقدية أو الأدبية أو غير ذلك.. وكلهم يهدف إلى هدف واحد هو ألا يبقى للمسلمين أشياء أساسية مقدسة يستندون إليها، بل يصوبون سهامهم إلى قيم عظمى عند المسلمين، كالذات الإلهية، ومقام النبوة، ومنزلة الآخرة، والقرآن الكريم، وقطعيات الشريعة، والصحابة الكرام، وحملة هذا الدين، وناشريه في الآفاق، وناقلي القرآن، ورواة السنة، وفاتحي الفتوح، ومبلغي رسالة الإسلام إلى العالم.. كل أولئك يُراد تشويههم بل تحطيمهم حتى يبقى المسلمون ولا جذور لهم، ولا حصون يلوذون بها، ولا أركان يستندون إليها.

وعن الحدود التي تمثل المحارم بالنسبة للمسلمين يقول الدكتور القرضاوي: هناك منطقتان: منطقة ثوابت لا يدخلها اجتهاد، ولا يلحق بها تطوير أو تجديد، وهذه المنطقة تمثل العقائد الأساسية والقيم الأخلاقية، والشعائر التعبدية، والأحكام القطعية في المعاملات، والحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية... إلخ، فهذه ثوابت لا اجتهاد فيها، ولا تقول.

وهناك منطقة أخرى واسعة، بعضها ليس فيه نص، يتم العمل فيها عن طريق القياس، والاستصلاح، والاستحسان، ومراعاة العرف، وغير ذلك من الأدوات.. أو يكون فيها نصوص على وجه كلي مثل الشورى، ومن نستشير؟ وكيف نستشير؟ وما الأشياء التي تتم الاستشارة فيها؟... إلخ فكل هذا متروك للاجتهاد.

ثم إن النصوص نفسها ـ يقول الدكتور القرضاوي: قابلة لأكثر من فهم، وتفسير، وأكثر من رأي واجتهاد وفي هذا كله سعة من الله تبارك وتعالى.. فهذه المنطقة المفتوحة لا حرج للناس فيها أن يجتهدوا، ولكن وفق الأصول والضوابط المعتبرة.

ويشدد الداعية الإسلامي على أنه: «يجب أن نقف لهذه الحملة المشبوهة بالمرصاد، وأن نوقف أصحابها عند حدودهم، بالعلم والحجة والبينة، لا بالمهاترات ولا بالشتائم».

ويصف الدكتور يوسف القرضاوي غضبة الجماهير والشباب المسلم من هذه الكتابات بقوله: «هذا أمر طبيعي وظاهرة صحية.. فكل إنسان يغار: هناك من يغار على عرضه وهناك من يغار على دينه... ومن حق الناس أن يغاروا على دينهم، خاصة إذا رأوا من يتطاول على مقدساتهم، وإذا تتالت هذه الهجمات الشرسة والمخططة، والمدبرة على ثوابتهم.

يعيشون في ظلام

متفقاً مع الرؤية السابقة يقول الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان: إن هؤلاء النابتة من أصحاب الأقلام الملوثة الذين يظهرون بين حين وآخر، ويسودون الصفحات على غير هدى من الله كُثر.. وهؤلاء هم دعاة إبليس على أبواب جهنم، يقطعون على الناس طريق الحق والإيمان وهدى الله».

ويضيف: إن الظلام الذي يعيش فيه هؤلاء الذين يتطاولون على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وقواعد الإسلام، إنما تتأثر كتاباتهم بظلام أنفسهم، لأنهم يعيشون في ظلام دامس، بعيداً عن نور الله وهديه، ويظنون أنهم في حالة «تنوير» متهمين غيرهم بالظلامية، مع أن الله سبحانه وتعالى هو واهب النور، وفي هديه النور، وفيما سواه الظلمات لذلك قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ (النور).

فلا ينبغي ـ يؤكد مفتي لبنان ـ أن تُخيفنا تلك الدعوات الهدامة، أو ذلك الظلام الذي يرتع فيه أولئك، فكتاباتهم بمثابة المصل الذي يحصن الجسم من الجراثيم التي تهاجمه، فينتصر عليها، ويطردها، ثم لا تستطيع جراثيم أخرى من النوع نفسه مهاجمة الجسم مرة أخرى. مشدداً على أن «حصوننا مهددة من داخلها بفعل أولئك الهدامين».

ويضيف : ينبغي ألا يضعف المسلم أمام هذه الأفكار المتزاحمة التي تلمز الدين، وتطعن قيمة ومبادئه بل عليه أن يتصدى لها بكل عقل وفكر ورويّة، وأن يمحص الحق من الباطل، والخير من الشر مستضيئاً بنور الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ.

ويشير الشيخ قباني إلى أن هذه التيارات ليست جديدة على تاريخ البشرية أو على بيئتنا العربية والإسلامية، فهكذا الناس أخلاط متنافرون، منذ أن خلق الله عز وجل الأرض ومن عليها، استقامت بهم الحياة حيناً، وشردت بهم أحياناً أخرى، إن صلحت في بيئة فسدت في بيئة أخرى.. والله هو الذي خلق الإنسان فأحسن خلقه، وهو الأعلم بما يصلحه في حياته على هذه الأرض



رئيس المعاهد العلمية باليمن: جرأة غير مسؤولة يستحق فاعلها العقوبة الصارمة



مفتي ألبانيا: يسيئون الأدب مع من يأخذ بأيديهم إلى الأدب

والدار الآخرة، قال سبحانه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (النجم:٣٢).

المنع... والعقوبة

في سياق متواصل، يقول الرئيس السوداني الأسبق الفريق محمد سوار الذهب: «إننا لا نقبل بأن نرى هذه الكتابات والكتب والمجلات يتم تداولها، بل يجب أن تُوقف وتُقاطع، وينبغي أن يؤخذ أصحابها بشيء من الشدة والقسوة، حتى يقف هذا التيار عند حدوده.. أما علماء الدين فهم أصحاب القضية أصلاً، والواجب عليهم المواجهة والبيان».

متفقاً مع الرؤية السابقة يصف مشرف عبدالكريم المحرابي مسؤول المعاهد العلمية «الدينية» في اليمن التطاول على المقدسات بأنه «جرأة غير مسؤولة» يستحق صاحبها العقوبة الشديدة والصارمة لأن الذي يقدم على ذلك إنسان مستهتر، وتتفق كل الأمم على معاقبته، حيث لا يُسمح بالإساءة إلى معتقداتهم الدينية، أو حتى شُخوص زعمائهم، فما بالنا بالذات الإلهية، وخاتم الأنبياء والمرسلين؟ مضيفاً: «إن هذا دور ولاة الأمور ودساتير الأمم والقوانين.. فالحرية لها قيود وضوابط».

ويضيف: هل الحرية أن أهينك أو أضربك في الشارع ثم أقول: هذه هي الحرية؟ أو أن أنهب المال من جيبك؟ ثم أقول: هذه هي الحرية.. إن الاعتداء على العقائد أعظم من الاعتداء على الأشخاص، ونهب العقائد أعظم من نهب الأموال.. ولأن ناقل الإثم، آثم، لذا ينبغي أن تُحاكم وسائل النشر أيضاً.

ويواصل حديثه: عندما يُساء إلى شخص أو مؤسسة ما في أوروبا - فإن هذا الشخص يرفع دعوى أمام المحاكم التي تحكم بتعويضه بالملايين من الدولارات.. بتهمة الإساءة إلى سمعته.. فهل مطلوب منا السكوت عندما تُمتهن الذات الإلهية أو الرسول ﷺ الذي اختاره الله نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً، ولا نُدافع عنهما؟!

غير مؤدبين

أما مفتي البانيا الشيخ صبري كوتشي فيشير إلى أن الرسول ﷺ يقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».. ومن هنا ينبغي أن يكون المسلم محمدياً في أدبه، متلبساً بأخلاق النبي ﷺ وأول ما يكون ذلك مع الله عز وجل أولاً ثم مع رسوله ﷺ نفسه، معرباً عن دهشته من وجود أناس مسلمين، ويتسمون بأسماء الإسلام، ويدركون كمال الدين، وعصمة النبوة، ثم هم بعد ذلك يسمحون لأنفسهم بإساءة الأدب إلى من يؤدبهم، ويحاول أن يرتقي بنفوسهم المريضة في مدارج الأدب.

الحجة.. والبرهان

أما الدكتور حسن الشافعي رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد فيرى أن هؤلاء الذين نصفهم أحياناً بالانحراف، أو الميل إلى الشذوذ، أو القول بما لا يتوافق مع الأحكام الشرعية هم من أزكى أبنائنا! وأقدرهم على التعلم غير أن النظم التعليمية لم تتح لهم فرصة للمعرفة السليمة والمكتملة للدين، ثم بلغوا من السن، والمكانة العلمية والاجتماعية ما لا يكاد يسمح لهم بالتلقي من جديد، أي أننا نحن قصّرنا في تعليم شباب الأمة وأبنائها القدر الضروري اللازم من فقه الدين لكل منهم.

ويوضح: هناك أحكام قطعية لا يجوز أن يقترب منها أحد، وهناك ما هو في فرض التخصص، والكفاية في العلوم الشرعية، وهذا يتصدى له طائفة من أبناء الأمة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة).

فلا بد من التخصص حتى في الأحكام الشرعية، ولابد من تثقيف كل مسلم بالقدر الضروري اللازم من الإسلام، وما يلزمه منه، ليمضي بنجاح في حياته، أما ما يزيد على ذلك فيسأل ويستفتي فيه أهل العلم، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾ (النحل).

وعن التصدي لهذه الأفكار التي تبدو مخالفة للأصول والنصوص والأحكام الشرعية - يقول الدكتور حسن الشافعي - إن الأمر يحتاج إلى قدر كبير من الحكمة.. وواجب العلماء الحقيقيين العارفين بالشرع، المخلصين له، الذين يريدون حماية عقائد الأمة، أن يتصدوا لهذه الأمور إذ يمكنهم - بمعرفتهم وفقههم بالدين، وإلمامهم بالظروف المحيطة، والمسائل المثارة - أن يحموا عقائد العوام، وشعورهم الديني، بحيث يكون العمدة والاعتماد الأساسي لهم هو على مقاومة «الحجة بالحجة»، والفكرة بالفكرة، والدليل بالدليل، والرأي المنحرف بالرأي الصالح المستقيم، والناس - بحمد الله - لديهم عقول وولاء طبيعي وفطري للدين، ويمكن أن يستجيبوا للرأي الحق.

ويدلل على صحة ما يذهب إليه بأن القرآن الكريم يذكر كلمة «السلطان» لا يعني بها السلطة، وإنما يعني بها في أكثر من ٩٠٪ من الآيات القرآنية: البرهان والدليل كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦)﴾ (هود)، وقوله ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ (الكهف:١٥)، أي بدليل بين، وحجة بينة... وقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا﴾ (يونس:٦٨)، وقوله: ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (يوسف:٤٠)، فالسلطان في هذه الآيات كلها هو الدليل والبرهان.. إذ القوة الحقيقية فيه.

ويضيف رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد: أحياناً قد يغني السكوت في مواجهة بعض الأفكار الخاطئة والمنحرفة.. لأن التصدي لها يجعلها قضية تبني من الطرف الآخر شخصية فكرية على غير أساس، أو يظهره بمظهر الضحية، وقد جربنا هذا وذاك.. وهنا لا ينتصر الفكر الديني بقدر ما تتم خدمة وجهة النظر الأخرى.

لكنني - والكلام للدكتور الشافعي - لا أقول بالسكوت في جميع الأحوال.. بل لا بد من مقارعة الحجة بالحجة، والدليل بالدليل، بغرض نصح القائل، وحمايته، وهدايته، فالواجب على العلماء هو البيان، والبراءة من التقصير والسكوت عند وجوب البلاغ، على أن تصفو النية لله عز وجل، وليس لغرض إدانة الآخر، أو التضييق عليه، فقد يغلبه الشيطان، وهنا نخسره.. أقول هذا عن تجربة، والأمثلة كثيرة في بلاد المسلمين.

غير أنه في بعض الأحيان - يضيف الدكتور حسن الشافعي -: تكون هناك ضرورة للجوء إلى غير المناقشة الفكرية، وإن كان ذلك يجب أن يتم في أضيق الحدود، ولكن الأصل هو قيام العلماء - بالنصح والإرشاد والمعاونة للآخرين، حسب الأمر القرآني والتوجيه النبوي، وهذا له بركة كبيرة، وهو الأوفق اجتماعياً، نتيجة للمرحلة والظروف التي تمر بها الأمة، بحيث تكون مهمتهم كما قال رسول الله ﷺ: «ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل المبطلين، وانتحال الجاهلين».

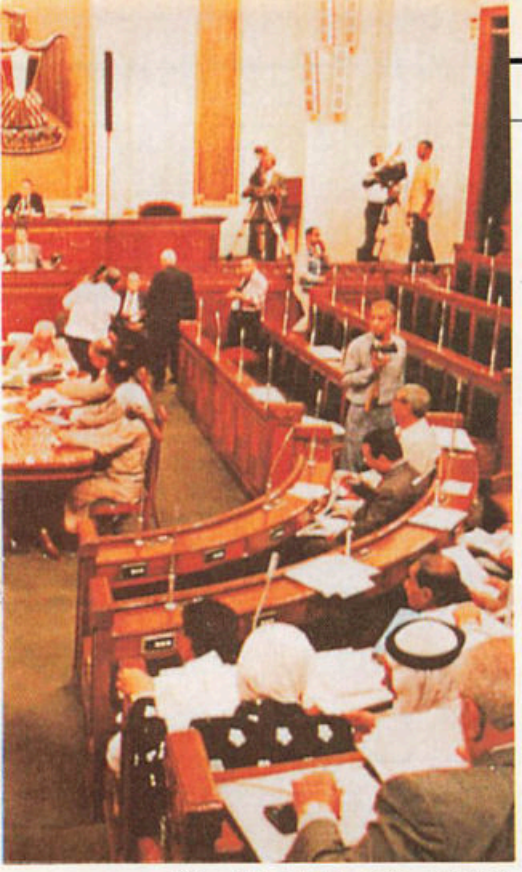
ويضيف: نخسر كثيراً إذا ما تركنا أبناءنا عوناً علينا لغيرنا، وعلينا جميعاً يقع عبء تعليم أبناء الأمة - قدر الإمكان - فرض العين من فقه الدين، والثقافة الإسلامية، وخصوصاً أولئك الذين ينتقلون إلى بيئات أخرى، أو يدرسون في مجالات مختلفة، كذلك فإن للأسرة وأنظمة التعليم والإعلام دوراً مهماً في تحصين المسلم بالثقافة الإسلامية الضرورية، وهذا يتم حالياً ولكن على نحو جزئي، ونريد له أن يكون منظماً متكاملاً وباقتناع منا جميعاً بدلاً مما ينطبق على كثير من الشباب - للأسف - من قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له:

إياك إياك أن تبتل بالماء! ■

رؤية للانتخابات التشريعية هذا العام

المعارضة المصرية وتركيبة المجلس النيابي المقبل



قاعة مجلس الشعب المصري - دورة سابقة

شعور قوي يسود النخبة المصرية بان الحكومة نجحت منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن في تطبيق سياسة «نزع السياسة من المجتمع» وذلك عن طريق:

١ - التركيز بقوة على سياسة الإصلاح الاقتصادي والإسراع في الخصخصة مع الرفض المستمر للحديث عن أي إصلاح دستوري أو سياسي إلا في أضيق الحدود.

٢ - استثمار قرار المعارضة بمقاطعة انتخابات ١٩٩٠م وذلك بعد أن تصورت المعارضة انها قادرة على أن تفرض على الحكومة إصلاحات سياسية عن طريق المقاطعة فإذا بها تكاد تخرج من المجلس النيابي منذئذ حتى الآن فلا يوجد إلا تمثيل ضعيف جداً، وحددت الحكومة نسبة المعارضة في المجلس بحيث لا تتجاوز ٥ - ٧٪ (١٥ مقعداً من ٤٥٩).

د. عصام العريان

٣ - اتخاذ قرارات بوليسية ضد القوة السياسية الرئيسة الفاعلة ذات الشعبية المعقولة والتي استطاعت خلال الانتخابات السابقة منذ ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٥م أن تحرك الجمود في الشارع السياسي وهي الإخوان المسلمين، فكانت الاعتقالات ثم المحاكمات العسكرية المتواصلة منذ ١٩٩٥م وحتى الآن والضغوط الإدارية المتواصلة والمنع من أي تحرك شعبي.

٤ - محاولة إيجاد قوة بديلة تملأ الفراغ السياسي في المجلس النيابي وذلك بتشجيع رجال الأعمال الجدد لخوض غمار السياسة في أحضان الحزب الحاكم أو على يمينه.

٥ - فرض أجندة اقتصادية - اجتماعية على المجلس التشريعي، بحيث اختفى الحديث عن السياسات العامة أو الإصلاحات الدستورية أو التجاوزات الخطيرة للحكومة، وحل محله إصدار تشريعات تتفق مع الأجندة الدولية في مجالس تحرير التجارة وقوانين الأسرة.

٦ - ممارسة سياسة التضييق الشديد على النشاط الجماهيري للأحزاب ومحاصرته داخل مقراتها ويكفي أن مؤتمر المعارضة في ٢٩ مارس الماضي كان الأول من نوعه منذ سنوات ونقلت جريدة الراي العام الكويتية وصفاً عنه قالت فيه «إن المؤتمر عقد وسط إجراءات أمنية مشددة وارتدى أفراد الشرطة الملابس المدنية لمحاصرة مكان المؤتمر خشية خروج المشاركين في تظاهرات إلى الشارع، وتم إغلاق المحال المجاورة عقب بدء المؤتمر»، وعزت أهمية المؤتمر إلى أنه يعقد إبان زيارة الرئيس مبارك لأمريكا لإظهار أن المعارضة تمارس حقوقها الديمقراطية، وقد عقد المؤتمر في مقر حزب العمل وليس في سرادق خارجي أو في مكان عام.

الضوابط القانونية : ينظم القانون ٧٣ لسنة ١٩٥٦م وتعديلاته وهو القانون الخاص بمباشرة الحقوق السياسية كيفية إدارة العملية الانتخابية في مصر.

وقد قامت الحكومة مؤخراً بإجراء تعديلات عليه للمرة الأولى منذ زمن طويل وطال هذا التعديل المسألة المتعلقة بالإشراف القضائي على الانتخابات وهو مطلب مستمر للمعارضة منذ زمن بعيد كضمان لنزاهة الانتخابات، وقد أقر مجلس الشورى التعديل المقترح الذي أحيل بالتالي إلى مجلس الشعب لإقراره (تم ذلك خلال ١٠ أيام فقط) وهو لا يفي بمطالب المعارضة لضمان انتخابات حرة تحت إشراف قضائي كامل مما دعا خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري لانتقاد الحكومة بشدة في مؤتمر المعارضة متهماً إياها بتجاهل مشروع لتعديل القانون ٧٣ لسنة ٥٦ تقدم هو به باسم المعارضة جميعاً منذ ٩ سنوات، كما رفض المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - التعديلات واصفاً إياها بالصورية وكلها لمصلحة الحكومة.

وأهم المسائل التي تتعلق بقانون ٧٣ لسنة ١٩٥٦م وتهتم بها المعارضة من أجل ضمان انتخابات شفافة نزيهة هي:

١ - الجداول الانتخابية، حيث لم يتم تصحيح الجداول الحالية منذ أمد بعيد، وهي - باعتراف الجميع - تحوي ملايين الأسماء التي لا يجوز أن تدرج بها مثل: أسماء الموتى الذين لم يحذفوا وأعضاء الهيئات التي يمنع القانون تصويتهم طوال مدة خدمتهم العامة، كأفراد القوات المسلحة، وأعضاء الهيئات القضائية والدبلوماسية والمسافرين خارج البلاد.

وهذا الأمر يجعل نسبة لا بأس بها تزيد على ٤٠٪ من المدرجين تحت رحمة المزورين الذين يتلاعبون بالصناديق الانتخابية في غياب رقابة حقيقية وفعالة سواء من القضاة المشرفين أو مندوبي المرشحين (الذين يتم طردهم غالباً خارج اللجان من أجل التزوير) أو رقابة عامة محلية أو دولية.

والقانون ٧٣ هو الذي ينظم الجداول الانتخابية، إضافة أو حذفاً أو رقابة عليها، وجدير بالذكر أن مصر لا تعرف نظام التسجيل الانتخابي قبل كل انتخابات كما تعرفه بعض الدول، بل جداولها الانتخابية ثابتة منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان، والحل العملي لمشكلة الجداول هو العمل بنظام الرقم القومي الذي يمنع التكرار ويمنع تصويت الموتى، وهذه تشكل نصف المشكلة على الأقل.

فإن لم يتيسر ذلك (وهو سهل ميسور) فالحل يكون بإلغاء الجداول الحالية وفتح باب التسجيل تحت رقابة شعبية فعالة علما بأن القانون في مصر يجعل التصويت واجباً إجبارياً يعاقب بالغرامة كل من يتخلف عن أدائه دون عذر.

٢ - الية التصويت بحيث يوقع الناخب أو يبصم أمام اسمه ويتم التسجيل في بطاقته الانتخابية أو يختم على يده حتى لا يكرر التصويت، ويكون التصويت في حضور مندوبي المرشحين الذين يتمتعون بحق الرقابة ويحمي القانون وجودهم بحيث إذا طردوا يكون الصندوق لاغياً، وأن يتم ذلك كله تحت إشراف قاضي على مجموعة اللجان الفرعية.

٣ - الإشراف القضائي الكامل والتام وذلك بتجميع اللجان الانتخابية المبعثرة في مراكز اقتراع بالمدارس حتى يكون هناك لجنة قضائية تشرف



على كل ٢٠ لجنة فرعية مثلاً (عدد اللجان الفرعية ٤٢ الفاً موزعة على ١٢ الف مقر، وعدد القضاة حوالي ٨٠٠ قاضي وعدد الأصوات قرابة ٣٥ مليون صوت).

٤ ـ تشديد العقوبات على المخالفات الانتخابية خاصة التلاعب في التصويت.

هذا فيما يختص بالقانون ٧٣ لسنة ١٩٥٦م والمتعلق بمباشرة الحقوق السياسية، فإذا انتقلنا إلى بقية الضوابط القانونية فسنجد أن القوانين المتعلقة بالحياة السياسية هي:

ـ قانون الأحزاب السياسية الذي ينظم تكوين الأحزاب، وما يتعلق بها.

ـ قانون الصحافة والإعلام الذي ينظم الدعاية الانتخابية.

وهي قوانين متخلفة في مصر عن غيرها من دول المنطقة أو حتى إفريقيا ودول العالم الثالث .

شكل المجلس المقبل

لا يتشكك أحد من المراقبين في أن الحكومة ستحصل على أغلبية كبيرة ساحقة في المجلس المقبل كعادتها دائماً منذ بدء الحياة النيابية المصرية في ظل ثورة يوليو بدءاً من عام ١٩٥٧م وحتى الآن.

ولكن الذي يتساءل عنه الجميع عدة قضايا من أهمها:

١ ـ تمثيل رجال الأعمال.

٢ ـ تمثيل الأقباط.

٣ ـ تمثيل المعارضة.

رجال الأعمال والانتخابات

برز دور رجال المال والأعمال في الحياة السياسية المصرية حديثاً واشتد مع انتخابات

لا يتشكك أحد من المراقبين في حصول الحكومة كعادتها على أغلبية ساحقة في المجلس المقبل.. لكن هناك عدة قضايا يتساءل عنها الجميع

١٩٩٥م وكان الدافع وراء دخولهم الحياة السياسية أن الحكومة أو فريق من الرجال الذين حول الرئيس يرى أنهم يمكن أن يشكلوا ديكوراً ديمقراطياً وبديلاً جدياً للمعارضة السياسية، خاصة أنهم تربوا في حضن النظام ويستطيع أن يتحكم في أدائهم بينما يتخوف منهم المحترفون السياسيون الذين عايشوا كل المراحل منذ هيئة التحرير مروراً بالاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي وحزب مصر حتى انتهوا قيادات في الحزب الوطني الحاكم.

وقد أبرز هذه التخوفات أحمد أبو زيد زعيم الأغلبية في جلسة مجلس الشعب (١٠/ ٤/ ٢٠٠٠م) حيث قال: «إن سيطرة رأس المال على الشارع الانتخابي سوف تكون أكثر تأثيراً من أي شيء آخر فقد عانت مصر بأحزابها قبل الثورة من مثل هذه الأمور.

كما حذر ممثل حزب الأحرار من «خطورة أن يسيطر رأس المال على الانتخابات المقبلة، وطالب بتوفير الضمانات اللازمة لنزاهة الانتخابات خاصة في مواجهة البلطجة ورأس المال» وارتفعت أصوات أخرى في المجلس تدافع عن رجال الأعمال.

هذا عن رأي النواب فما رأي المراقبين السياسيين؟

يقول الدكتور عبدالعظيم رمضان ـ عضو مجلس الشورى ـ : «فإذا أتينا إلى توقعاتنا لمجلس الشعب المقبل فإنه في ظل القنوات الهائلة في الدخول، وظهور ألوف مؤلفة من أصحاب الملايين والمليارات في المجتمع المصري فإن المجلس المقبل سوف يكون أشبه ببحيرة تزدحم بالحيتان والديناصورات ولن يقل حجم أصغر سمكة فيه عن نصف مليون جنيه. إنه إذن مجلس أصحاب الملايين والمليارات» (أهرام ٨/ ٤/ ٢٠٠٠م).

ويقول الدكتور ميلاد حنا: «ها نحن نعيش مرحلة انطلاق لقدرات القطاع الخاص وتشجيع الاستثمارات، وعديد من رجال الأعمال يود ـ لأسباب مختلفة ـ أن يحصل على مقعد في مجلس الشعب، ربما بسبب الحصانة أو الوجاهة أو التقرب من مراكز اتخاذ القرار، فالمتوقع في انتخابات ٢٠٠٠ أن يكون عنصر المال مهماً بل حاسماً، ويتساءل، ترى ما الجهة التي تراقب؟» (الأهرام ٤/١١ / ٢٠٠٠م).

والذي يهتم به رجال الأعمال هو استمرار سياسة الخصخصة ولو على حساب التكلفة الاجتماعية لها، وتسهيل الإجراءات الاقتصادية خاصة في مجال الاستثمار ورفع القيود الروتينية، وتخفيف الرقابة على الأداء الاقتصادي ولا يهتمون بالإصلاح السياسي أو الدستوري، فغالب اهتماماتهم اقتصادي بحت ينصب على تعظيم دور رأس المال والحصول على أكبر ربح لهم شخصياً.

وبالقطع يجد رجال المال والأعمال أنفسهم متجهين إلى عدم معارضة الحكومة وهنا يحدث انقطاع بينهم وبين المعارضة السياسية حرصاً على مصالحهم الخاصة، ومن ثم فلن يكون للمعارضة نصيب من بينهم.

تمثيل الأقباط

يشكل إدخال الأقباط في الحياة العامة المصرية أحد هموم السياسة المصرية، ومع كل موسم انتخابي تتصاعد الأصوات الداعية إلى زيادة نسبة تمثيل الأقباط في المجلس النيابي التشريعي.

وقد كان لانتخاب جمال أسعد عبدالملاك على قائمة الإخوان المسلمين وهو الناشط القبطي البارز ذو النزعة اليسارية (كان عضواً في حزب التجمع ثم حزب العمل) وهو في الدائرة الانتخابية بأسيوط التي تتصاعد فيها المواجهة بين بعض الجماعات الإسلامية وبين النصارى (سقط في صنبو ١٣ قبطياً في حادث مأساوي وهي تقع في نفس الدائرة) كان لذلك صدى كبير، وساعد في نجاحه أن المرشد العام السابق للإخوان المسلمين السيد محمد حامد أبوالنصر رحمه الله أصدر بياناً انتخابياً خاصاً بهذه الدائرة التي يقع مسقط رأسه فيها داعياً إلى انتخاب القائمة التي يترأسها عبدالملاك، وتتهم كافة الدوائر الحزب الوطني الحاكم بإهمال تمثيل الأقباط رغم أنه يتحكم بالكامل في العملية الانتخابية، وأنه يكتفي بتعيين ٥ أعضاء من العشرة الذين يحق لرئيس الجمهورية تعيينهم بحكم الدستور من الأقباط وهنا لا يعرف أحد ما المعايير التي يتم الاستناد إليها في اختيارهم، فهم في الغالب لا يحظون برضا الكنيسة أو الأقباط أو المنشغلين بالهم العام ودائماً يكونون في صف الحكومة، وتصاعدت مؤخراً أصوات داعية إلى أن يلتزم الحزب الحاكم هذه المرة بتقديم وجوه قبطية في الدوائر الانتخابية وأن يدعمهم بقوة حتى يتم انتخابهم.

ومما هو معروف أن الدستور المصري والقوانين المنظمة لمجلس الشعب لا تأخذ بنظام الحصص النسبية للطوائف المختلفة وذلك بعد الجدل الشديد الذي ثار في بداية القرن الحالي عندما تم إقرار الدستور ورفضت أغلبية الأقباط الدعوة التي قام بها أقلية منهم تدعو للأخذ بنظام الحصص الذي تأخذ به دول أخرى مثل الأردن وإيران.

ومع انتهاء العمل بنظام الانتخاب عن طريق القائمة النسبية، وضعف الاهتمام القبطي العام بالهموم الوطنية، وزيادة الانكفاء على الهموم القبطية فقط وتصدرها قائمة اهتمام الناشطين الأقباط والكنيسة وعموم القبط فإن تمثيل الأقباط أصبح يعتمد أساساً على موقف الحزب الحاكم، ليس بسبب أغلبيته في الشارع، فهذه لا يعترف بها أحد ولا أعضاء الحزب أنفسهم، ولكن بسبب قدرته الفائقة والمتمرسة على إنجاح من يشاء وإسقاط من يرغب، حيث إن مشاركة النصارى في الأحزاب السياسية المعارضة ضعيف، ومع أن أحد كبار الصحفيين قال لي مرة إنه يكاد يتصور أنه يقرأ



صدام الشرطة مع معارضين في الشارع المصري

جريدة «الكرازة المرقسية» أو «وطني»، وهما صحيفتان قبطيتان، عندما يتصفح جريدة «الأهالي» صوت حزب التجمع اليساري، ومع ذلك لم ينجح أحد الأقباط متمتعاً بتأييد حزب التجمع له، أما حزب الوفد صاحب التاريخ الطويل في ضم عنصري الأمة - كما يسميهم - ففي تاريخه الطويل قبل الثورة كان المرشح القبطي ينجح في دائرة كلها مسلمون، بينما الآن لا نرى منذ عودته إلى الساحة نائباً قبطياً له في مجلس الشعب منذ ١٩٨٤م وحتى الآن مثلما حدث مع الإخوان المسلمين وحزب العمل في إطار التحالف الإسلامي عام ١٩٨٧م.

نسبة المعارضة في المجلس المقبل

تدهور وضع المعارضة ونسبتها في المجلس النيابي منذ مقاطعتها عام ١٩٩٠م بعد أن وصلت إلى الذروة في مجلس ١٩٨٧م - ١٩٩٠م حيث بدأ الفصل التشريعي آنذاك بعدد نواب معارضين يصل إلى ١٠٠ نائب أي قرابة ربع الأعضاء، وبعد استقطاب بعضهم إلى صفوف الحزب الحاكم لم ينخفض العدد كثيراً.

وكان المراقبون يتصورون أن الحكومة حريصة ألا تزيد نسبة المعارضة على الثلث، وذلك بسبب اشتراط هذه النسبة لعدد من الإجراءات الدستورية مثل:

- تسمية أحد المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية علماً بأنه يشترط حصول أي اسم مرشح لتأييد ثلثي أعضاء المجلس حتى يتم طرحه في استفتاء عام.
- اقتراح تعديلات دستورية علماً بأنه يشترط كذلك تصويت الثلثين لصالح التعديل المقترح قبل طرحه على الشعب للموافقة عليه.
- اقتراحات تعديلات في لائحة العمل بمجلس الشعب.

كما أصبحت المعارضة الآن لا تؤثر في سير العمل داخل المجلس فالأحزاب صاحبة التمثيل هي:

- التجمع : ٥ نواب.
- الوفد : ٦ نواب.
- العمل : نائب واحد.
- الناصري : نائب واحد.

إضافة إلى عدد من المستقلين، لا ينطبق وصف المستقل الحقيقي إلا على عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة منهم.

فهل سيسفر قرار معظم أحزاب المعارضة بالمشاركة عن تغيير حقيقي في نسبة المعارضة في المجلس المقبل؟

يعتمد جواب هذا التساؤل على حقيقتين:

- قرار الإخوان المسلمين خوض الانتخابات، ورد فعل الحكومة تجاه أي قرار إيجابي للإخوان الذين طال غيابهم عن مجلس الشعب وامتد إلى عقد كامل من الزمان.
- موقف الحكومة ورغبتها في وجود معارضة قوية، وهذا لا يعتمد فقط على إرادة سياسية من الرئيس مبارك كما صرح بذلك مرة من المرات ولكن يتوقف على كيفية ترجمة هذه الرغبة السيادية إلى واقع ملموس، وهذا بدوره يظهر من خلال التعديلات التشريعية التي وافق عليها المجلس وهي غير كافية لضمان انتخابات حقيقية، ويظهر أيضاً من خلال الموقف من القوة الرئيسة للمعارضة (الإخوان المسلمون)

تركيبة المجلس المقبل

إذا كان المجلس المقبل ستتحكم في شكله وتركيبته الحكومة من خلال وسائلها المعروفة:

١ - الإجراءات البوليسية شديدة القسوة ضد مرشحي المعارضة (خاصة الإسلاميين) ووكلائهم ومناصريهم.

٢ - الدعاية المبرمجة سلفاً عن طريق كافة وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة، إذاعة وتليفزيون وجرائد قومية، فضلاً عن انضمام كافة رجال المال والأعمال لصف الحكومة.

٣ - التحكم في مرشحي الحزب الحاكم واختيارهم من لجنة ضيقة جداً.

فيحق للمراقب أن يتساءل عن دور المعارضة وقدرتها على تغيير هذه التركيبة الحكومية وهذا يتوقف على مدى فاعلية المعارضة وقدرتها على تغيير سياستها التقليدية ورغبتها في تحقيق قدر كبير من الفاعلية السياسية وعدم اقتصار رؤيتها على مجرد إيصال عدد من ممثليها إلى قاعة المجلس، فهناك من يطرح حلاً يمكّن المعارضة من التأثير ولو البسيط في تركيبة المجلس وذلك عن طريق تفضيل أحد المتنافسين الحكوميين (الأقل ضرراً) على آخر معروف بعدائه للمعارضة أو مواقفه السياسية السيئة عن طريق التصويت الفعال في الدوائر التي تدرك سلفاً أنها لن تفوز بها ولكنها تحتفظ بنسبة من الأصوات مؤثرة (هنا قد يختفي الضغط الحكومي حيث لا منافسة من المعارضة، بل التنافس محصور بين أعضاء الحزب الحاكم).

ويتساءل البعض عن جدوى مثل هذا الطرح المبتكر والغريب على الساحات السياسية حيث إنه في كل بلاد الدنيا تحاول الأحزاب الحصول على الأغلبية البرلمانية، ولا يتصور أحد أن تؤيد مرشحين من داخل الحزب الحاكم؟!

والجواب:

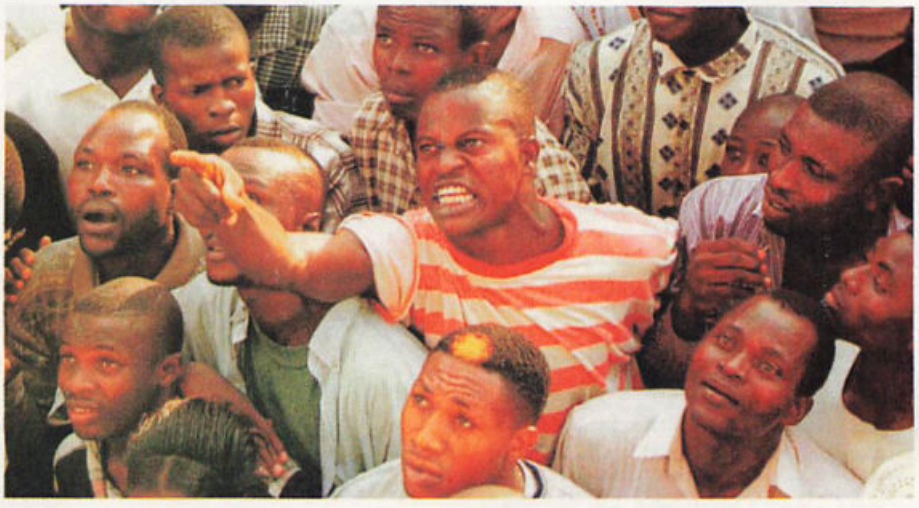
أولاً: أننا لسنا بصدد عملية ديمقراطية حقيقية، وللوصول إلى مثل تلك الانتخابات السليمة نحتاج إلى قرار سياسي، هو في الأصل سيادي، ولكن أحد المؤثرات فيه هو تركيبة الحزب الحاكم نفسه، ومراكز القوى داخله فضلاً عن دور الضغط الذي يمكن أن يمثله مجلس نيابي معقول فقد تحول البرلمان إلى جماعة ضغط فقط لاغير.

ثانياً: أن المعارضة بتكرار ممارسة الانتخابات دون جدوى حقيقية تصيب الناخبين بالإحباط نظراً لتكرار الفشل، وهذا يحتاج إلى تفكير حقيقي في كيفية معالجته حتى لا تنجح خطة نزع السياسة من المجتمع.

ثالثاً: أن هناك مكاسب سياسية يمكن الحصول عليها من المشاركة بالتصويت الفعال دون ترشيح أحد مثل: تزكية وجوه نظيفة بدلاً من الملوثين بالفساد أو المخدرات، الحصول على مكاسب خدمية لأبناء الدائرة، التعود على المشاركة النشيطة وعدم الغياب عن الساحة، إلى غير ذلك.

خاتمة: للأسف الشديد أصبحت صورة الساحة السياسية بالغة السواد، وأصبح القرار السياسي مختزلاً في إدارة فردية سامية حتى أصبح التغيير مرتبطاً بالأقدار الإلهية علماً بأن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). ■

الأغلبية المضطهدة في نيجيريا



تعاني الجمهورية النيجيرية الفيدرالية عدة أزمات منذ استقلالها في سنة ١٩٦٠م، كما تعاني عدم الاستقرار إلى يومنا هذا، ومن هذه الأزمات الحرب الأهلية ما بين ١٩٦٧م إلى سنة ١٩٧٠م، والمعارك التي وقعت مؤخراً بين المسلمين والنصارى في كادونا وفي مواقع أخرى في نيجيريا بسبب اختلاف الأديان وعوامل رئيسة أخرى.

مينا (نيجيريا) : د. شيخ أحمد ليمو

انتشر الإسلام ومعه تطبيق الشريعة الإسلامية في معظم الولايات الشمالية بنيجيريا منذ قرون عديدة، وقبل وصول المنظمات النصرانية الأوروبية، ومن أجل تجنب الصراع المباشر مع الأمراء المسلمين في الإمارات الشمالية ركزت المنظمات التنصيرية مجهوداتها في المناطق الريفية النائية التي يسكنها عباد الأوثان والأصنام، وقد كان هؤلاء السكان مهملين فيما يتعلق بالتنمية التربوية والرعاية الطبية، والضروريات الاجتماعية الأخرى، فانتهزت المنظمات التنصيرية الأوروبية فرصة هذا الإهمال لتقديم الضرورات الاجتماعية إلى هؤلاء كخطوة في استراتيجية طويلة المدى، ثم ارتكزت الإرشادات النصرانية في المدارس النصرانية والكنائس على تحذير أتباعهم من الإسلام والمسلمين، خصوصاً فيما يتعلق ببعض مظاهر الضعف الإنساني أو التصرفات السيئة من قبَل بعض الحكام المسلمين أحياناً، والتي كان ضحاياها هم سكان القرى، وبالتالي تم تنشئة كل نصراني أو نصرانية على انطباع باطل عن الإسلام وبُغض شديد للسيادة الإسلامية على أي مستوى كان، وكان هذا البغض شديداً لدرجة أن أغلبية النصارى في نيجيريا حالياً لا يريدون أن يسمعوا عن أي أمر باسم الإسلام مهما كان خيره أو فوائده الاقتصادية على الشعب النيجيري، وذلك هو السبب في النزاع حول عضوية نيجيريا في منظمة المؤتمر الإسلامي والذي كاد يسقط نيجيريا في حرب أهلية أخرى في سنة ١٩٨٦م، مثل هذا البغض من قبَل النصارى أيضاً هو عامل رئيس للمعارك المسلّحة بين المسلمين والنصارى في «كافانشا» في مارس ١٩٨٧م و«زانغون كاتاف» في فبراير ويوليو ١٩٩٢م، والمعركة الأخيرة في «كادونا» في فبراير ٢٠٠٠م، تحت مظهر الاحتجاج من قبَل النصارى ضد الشريعة الإسلامية التي لم تُطبّق عليهم من قبل.

استطاع النصارى معارضة المسلمين جهراً على الرغم من كثرة عدد المسلمين، وذلك نتيجة لنجاح استراتيجيات المنظمات التنصيرية الأوروبية الطويلة المدى، حيث ترتكز مجهوداتها على مستوى التربية العالية لأبناء النصارى والتحاق شبابهم بالقوات المسلحة في نيجيريا.

ولذلك يوجد للنصارى تمثيل فعال يفوق ما للمسلمين النيجيريين في المؤسسات الرئيسة بالدولة، وخاصة في مكاتب الخدمات الفيدرالية والإعلام والعلاقات الخارجية، والمتاجر، والمصانع، وكذلك في القوات المسلحة، حيث تقل نسبة المسلمين فيها عن ٢٥٪.

وقد ساعدت قلة عدد المسلمين في القوات المسلحة النصارى على توحيد صفوفهم تحت قيادة منظمة تسمى اتحاد المنظمات النصرانية في نيجيريا، واتخذ كل رؤساء ذلك الاتحاد موقفاً محارباً تجاه المسلمين، وتحدثوا عن الإسلام بتحريض واضح.

وطوال العشرات من السنوات الماضية التي استغرقها تنفيذ الاستراتيجيات النصرانية الطويلة المدى في مجال التربية والتحاق شباب النصارى بالقوات المسلحة، وتنصير سكان القرى النائية عجز الرؤساء المسلمون والعلماء البارزون عن معرفة أخطار النشاطات النصرانية في نيجيريا، واشتغل كثير من العلماء بالنزاعات البعيدة عن التعاليم الإسلامية الصحيحة، وبالتالي أدى ذلك إلى الخلاف والضعف العام بين أبناء الأمة الإسلامية في نيجيريا، إلا أن هناك بعض المنظمات الإسلامية العاملة في نيجيريا لديها التخطيطات التنموية الدعوية الفعالة على المستوى الوطني، لكن آثار الاستراتيجيات الصحيحة لتلك المنظمات لم تبرز للعيان لعدم توافر المساندة المالية الكافية، ولذا كان تنفيذ استراتيجياتها بطيئة جداً، وسيؤدي ضعف المسلمين إلى ضياع القيادة الفعالة، وبالتالي سيتيح فرصة للنصارى ليتملكوا تقريباً كل المؤسسات الرئيسة في نيجيريا.

وإن من يفترض أن تهمهم سلامة البلاد كالرؤساء وغيرهم لا يملكون حقيقة الوعي العام فيما يتعلق بأهداف مجموعات متنوعة من مسببي المشكلات، كما أن الجانب الكبير من الصحف النيجيرية مشهور بتحريف الحقائق، ونشر الأخبار والإشاعات الباطلة.

ومهما كان الأمر فإن القضايا الدينية (إسلامية كانت أو نصرانية) يستخدمها أي انتهازي ماهر لكسب المؤيدين في كل ولايات نيجيريا تقريباً، وهذه هي حقيقة قضية القبائل الأقلية النصرانية في جنوب ولاية كادونا التي كان هدفها الوحيد إيجاد ولاية مستقلة لهم، حتى يكونوا مستقلين عن سيطرة الحكام «الهوسويين» و«الفلانيين» في إمارة «زازاو» بولاية كادونا الحالية في نيجيريا، وهكذا لما قام بعض الحكومات بالولايات الشمالية بتوسيع المجالات القضائية في المحاكم الشرعية الموجودة الآن ثار اتحاد المنظمات النصرانية ضدها، واتخذ فرع المنظمة النصرانية في كادونا قضية الشريعة الإسلامية مبرراً للهجوم على المسلمين وقتالهم في كادونا يوم الإثنين ٢١ فبراير ٢٠٠٠م، فقتلوا عدداً كبيراً من المسلمين وأحرقوا مساكن الآخرين ومساجدهم ومتاجرهم.

إن المَخرَج الوحيد للمسلمين النيجيريين من هذه الأحوال الراهنة هو العمل بجد لتكثيف الوعي الإسلامي العام ونشاطات الرعاية الإنسانية والدعم الفعال لعمل الدعوة، وتحسين تقواهم وتخلقهم بالأخلاق الإسلامية النبيلة، وأن يعملوا على التعايش مع غير المسلمين، وفي الوقت نفسه يعدون أنفسهم لمواجهة أي احتمالات ومحرضات للعنف من النصارى آخذين في الاعتبار الخبرات الماضية ذات النتائج السيئة.

والأمر المتوقع إزاء البدء في التدابير المقترحة أعلاه أن يكثف المسلمون جهودهم في نشاطات الدعم المالي، وتحريك المزيد من الدعاة المتفرغين وغير المتفرغين، وتشجيع كثير من المسلمين على الخدمات التطوعية الإسلامية، وبهذه التدابير يحقق المسلمون في نيجيريا مرادهم إن شاء الله.■

آخر تقرير فرنسي يكشف تردي أوضاع المرأة والأسرة في المجتمعات الغربية

الأسرة في الغرب.. من التفكك إلى الزوال

إدريس الكنبوري (*)

لم تعد الأسرة في المجتمع الغربي هي الخلية الأساسية للحياة الاجتماعية والمدرسة الأولى للتنشئة الاجتماعية والتربية الأخلاقية للأطفال، كما ان المراة الغربية لم تعد دائماً هي الأم، ولم تعد الأم مدرسة كما قال الشاعر: «إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق». لقد خضع المجتمع الغربي لرجة اجتماعية واخلاقية ونفسية رهيبة حولته إلى مجتمع مهلهل فارغ من الروابط الإنسانية والدفء، والألفة، واجتاحته سموم المادية والإباحية والقلق النفسي والضياع الاجتماعي، فالفلسفات المادية ومفاهيم الحرية المفتوحة على مصاريعها وافتقاد الضوابط الأخلاقية والإنسانية زلزلت العلاقات بين المراة والرجل وأدخلت معايير فلسفية وأخلاقية جديدة لدى الفرد في رؤيته لنفسه وللجنس الآخر.

هذه القضية الخطيرة تناولها التقرير السنوي الأخير الذي أعده «المعهد الوطني الفرنسي للأبحاث الديموغرافية»، وقدم إلى البرلمان الفرنسي في ديسمبر الماضي.

التقرير يلقي الضوء على هذه القضايا الخطيرة التي تنخر المجتمع الفرنسي من الداخل وتهدد بقاءه وتماسكه، ويقدم أرقاماً ومعطيات كفيلة بإطلاق إنذار، إن كان هناك فعلاً على الجانب الآخر من يسمع ويهب لتدارك الموقف وتجنب الكارثة.

يرصد التقرير الأوضاع التي آلت إليها مؤسسة الزواج في فرنسا، وكيف أنها لم تعد إطاراً للعلاقات بين الجنسين، بل أصبحت العلاقات غير الشرعية هي النمط السائد بين المراة والرجل، فمن بين كل عشرة أشخاص متزوجين يوجد تسعة منهم خارج الإطار الشرعي للزواج، نتيجة تساكن إرادي بغير عقد كنسي أو مدني أو عرفي، ومن مجموع العلاقات الزوجية التي تكونت في التسعينيات هناك نسبة ٣٠٪ حالات ارتباط خارج إطار الزواج، أي ما يعادل حالة من كل خمس حالات، وأكد تقرير المعهد المذكور أنه من بين ٤٥٠ الف علاقة غير شرعية تقام كل سنة هناك فقط ١٥٠ إلى ٢٠٠ الف طلب تقدم للحصول على عقد مدني. وهذه الأرقام ليست نهائية ولكنها مرشحة للتزايد مع انتشار موجة التحرر والتحلل الجنسي والإباحية.



اشكال جديدة لأسر بدون امهات واخرى بدون آباء

(*) كاتب وصحفي مغربي.

ويذكر التقرير، استناداً إلى إحصاء قام به في الشهور الأخيرة، أن مجموع النساء اللواتي لا يتجاوز سنهن ٢٦ سنة، والرجال الذين لايتجاوز سنهم ٢٨ سنة يسكنون تحت سقف واحد بدون رباط شرعي أو قانوني، يتجاوز عددهم عدد المتزوجين من السن نفسه بكثير.

أمهات.دون ازواج ، وابناء .. دون اباء :

ما يسميه التقرير بـ«العقد الحر» أو «الرباط الحر» أصبح موضة شائعة في فرنسا. وقد نتج عن هذه الموجة الغربية التي غزت المجتمع الفرنسي ظهور أمهات بدون أزواج. إذ يسجل التقرير المذكور أن أكثر من نصف مجموع الأمهات الفرنسيات، أي ما يعادل ٥٣٪، يضعن أول مولود لهن خارج مؤسسة الزواج، نتيجة علاقة غير شرعية «زنى»، وتصل نسبة الولادات خارج الزواج إلى ٤٠٪ من مجموع الولادات المسجلة في فرنسا، وتمثل هذه النسبة ٣٠٠ الف مولود سنوياً، كلهم بلا أب شرعي، وربع هؤلاء ينتهي بهم الأمر إلى فقدان الأب مدى الحياة، ونسبة المواليد غير الشرعيين في تزايد مطرد. ففي عام ١٩٦٧م، كانت في حدود ٦٪، ووصلت إلى ٢٠٪ عام ٨٥٪، لتتجاوز ٤٠٪ عام ١٩٩٧م، وربما هي اليوم تفوق هذه النسبة بكثير.

ويشير التقرير إلى أن ظاهرة الحمل في صفوف الفتيات المراهقات البالغات ما بين عشر سنوات إلى ١٤ سنة في ارتفاع، رغم أنها سجلت انخفاضاً بنسبة ٦٪ مقارنة بالسنوات الماضية، إذ سجل أدنى رقم له وهو ٩٤٨١ ولادة لدى هذه الفئة من الفتيات. ويعزو التقرير هذا الانخفاض إلى تعميم وسائل منع الحمل في أوساط التلميذات، وفتح الصيدليات في المدارس لهذه الغاية، وتوظيف ممرضات لإرشاد التلميذات والتلاميذ وتوعيتهم بكيفية استعمال هذه الوسائل.

هكذا تحول المجتمع الفرنسي إلى مجتمع شبه لقيط، ونشأ ما يمكن أن يطلق عليه الطفل الوحيد والأم الوحيدة، بلا أب ولا زوج ولا سقف عائلي، نتيجة العلاقات المحرمة التي تفتك به، وتقويض الأسرة كبنية اجتماعية رئيسة للارتباط بين الذكر والأنثى، واحتضان الأبناء والاستمرار في الحياة.

وبطبيعة الحال، ليست فرنسا إلا نموذجاً واحداً للبلدان الغربية والأوربية الأخرى التي ربما لن تكون أحسن حالاً منها، بل إن فرنسا تبقى مع كل هذه الأرقام المهولة والمخيفة أحسن حالاً من البلدان الإسكندنافية مثل السويد وفنلندا والنرويج التي وصل التحرر الجنسي والإباحية فيها ذروته، وأصبح سوقاً رائجة. أما الولايات المتحدة فإنها تبقى في طليعة هذا الانحطاط.

من التفكك إلى الزوال

لقد أصبح الحديث عن التفكك الأسري في المجتمعات الغربية حديثاً ينتسب إلى الماضي أمام هذه المعطيات والأرقام، فنحن لم نعد أمام ظاهرة التفكك، بل أمام خطر زوال الأسرة نهائياً، أو ما أطلقت عليها صحيفة لموند الفرنسية «نهاية الأسرة»، نتيجة زحف القيم المادية والاقتصاد الرأسمالي وخروج المرأة للعمل وخضوعها لدوران



شعار مؤتمر بكين

الغرب مهدد باختفاء «الأسرة» ومؤتمر بكين أعطى شرعية للشذوذ والإباحية البهيمية

عجلة الاقتصاد الرأسمالي المتوحش التي لا ترحم، وسيطرة التلفاز والإعلام على مقاليد السلطة داخل البيت وسرقة الأطفال من حضن الآباء، وبروز قيم عائلية جديدة ترتكز على البراجماتية والميكانيكية في العلاقة بين الذكر والأنثى، واختفاء المودة والتراحم بين الزوجين داخل البيت.

أما الظاهرة الجديدة التي بدأت تغزو المجتمع الغربي وتهدده بالانهيار الكامل، فهي ظهور تعريفات جديدة للأسرة تتجاوز التعريف التقليدي والطبيعي الذي ينظر إليها كإطار وحيد وممكن للعلاقة بين الرجل والمرأة، ظهرت هذه التعاريف الجديدة للأسرة في مؤتمر بكين حول المرأة الذي انعقد بالعاصمة الصينية عام ١٩٩٥م تحت اسم «الأنماط الجديدة للأسرة»، وتعتبر هذه الأنماط الجديدة أن الأسرة يمكن أن تتكون من ذكرين أو انثيين، وليس من الضروري ذكر وأنثى، وقد أصبحت هذه «المؤسسة» الزوجية الجديدة معترفاً بها قانوناً في الغرب، وتتمتع أطرافها بجميع الحقوق التي يتمتع بها طرفا العلاقة الزوجية الطبيعية بين ذكر وأنثى، والتحقت فرنسا مؤخراً

٤٠٪ من مجموع الولادات المسجلة في فرنسا خارج العلاقة الزوجية الرسمية

بموكب الدول الغربية الأخرى التي تعترف بشرعية هذا الزواج، كما نص على ذلك «الميثاق المدني للتضامن»، المعروف اختصاراً باسم PACS وهو يسمح بالشذوذ الجنسي وزواج الشاذين، ويمنحهم كافة الحقوق الاجتماعية التي للأزواج الطبيعيين. وفي أواخر شهر يوليو ١٩٩٩م أصدرت إحدى المحاكم البريطانية حكماً يقضي بأن تكاليف إجراء عملية لتغيير النوع من «الذكر إلى الأنثى أو العكس» تدخل ضمن المصاريف التي تتحملها صناديق الضمان الاجتماعي. وآخر هذا المسخ البشري ما حدث مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية ونشرت تفاصيله جريدة لوفيجارو الفرنسية بتاريخ ١٩٩٩/١٢/١٣م إذ نُسب لزوجين شاذين ذكرين بريطانيين ميلاد توأم «ذكر وأنثى» في عيادة طبية بكاليفورنيا، وتم تسجيل المولودين في سجلات الحالة المدنية لكاليفورنيا من أبوين ومن دون أم!! وقد تمت هذه العملية بعد أن «استأجر» الأبوان رحم امرأة واشتريا بويضة أنثوية من إحدى البنوك المتخصصة في هذا المجال.

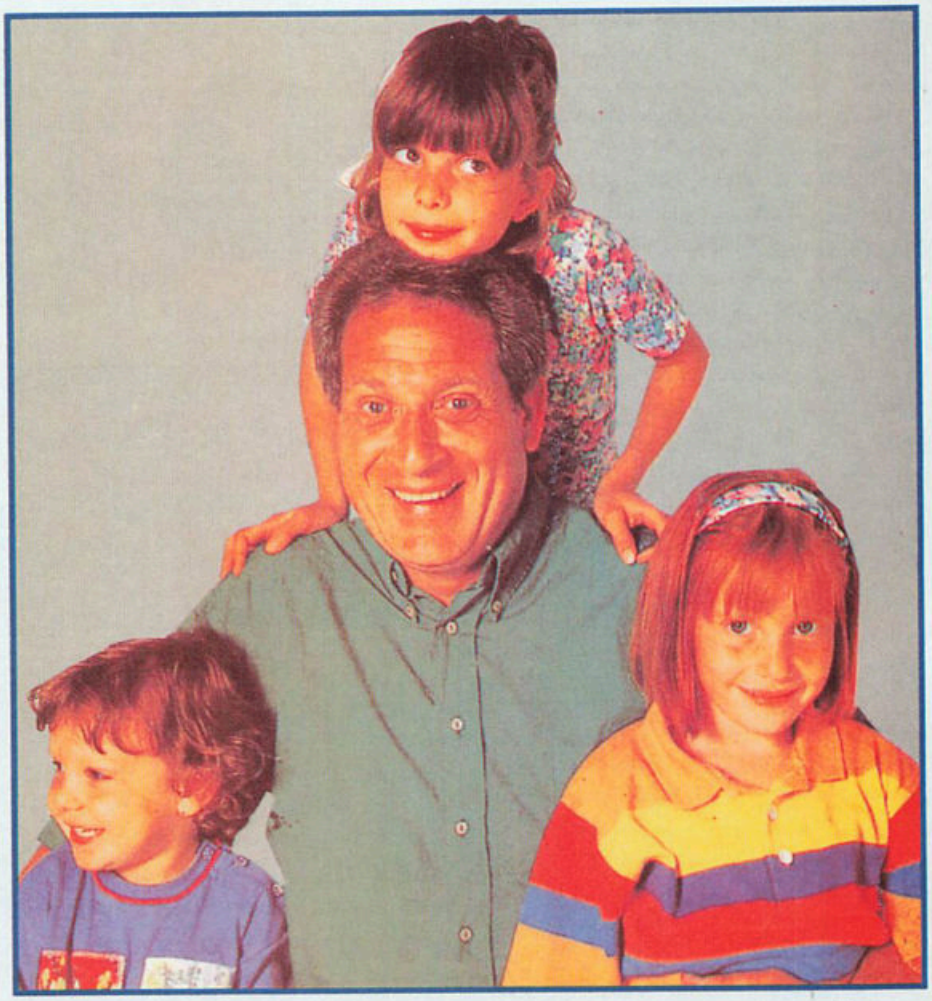
لقد أصبح الشذوذ وكأنه مسلك طبيعي ومشروع تتبناه المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان وتعتبره حقاً من هذه الحقوق تنبغي حمايته، وصار للواطيين والسحاقيات جمعيات ومنظمات خاصة تدافع عنهم وتتبنى قضاياهم، بل منهم من يوجد في المراتب العليا للسلطة والحكومات في الدول الغربية، وبعد مؤتمر بكين لم يعد الحديث عن الشذوذ سراً، فهذا المؤتمر منحه الشرعية القانونية والمسوغ الفلسفي، وأقر وجوده العلني بعد أن كان صرعة بهيمية موجودة في الغرب مسكوتاً عنها نسبياً.

فقد جاءت وثيقة مؤتمر بكين بمفهوم غريب أطلقت عليه تسمية Gendre، وهو مفهوم تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه يفيد «وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية»، ومعنى ذلك أن صفات الذكر والأنثى ليست صفات بيولوجية وطبيعية ثابتة، بل مواضعات اجتماعية، وهي بالتالي تجيز أن يختار الرجل أو المرأة «النوع» الذي يريده، وتؤكد الموسوعة البريطانية هذا المعنى في تعريفها لـ «الجندر» حين تقول: «إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة: ذكر - أنثى، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية».

ويبدو أن الغرب يزحف نحو ظلمات رهيبة من الوحشية والبهيمية، والانحطاط القيمي والأخلاقي، ويقترب من النزول نحو الانهيار والتصدع الداخلي، فقد أصبحت الأسرة في مهب الريح، و«المفاهيم» الجديدة لها ستؤدي إلى نشأة مجتمع خليط لا يهم أفراده سوى إرضاء نزواتهم وإشباع رغباتهم، وما التقرير الذي أصدره المعهد الوطني الفرنسي للأبحاث الديمجرافية سوى شهادة واحدة من مئات الشهادات الموثقة التي تعطي مؤشرات خطيرة تنبئ بمستقبل المجتمعات الغربية، وما ذلك إلا نتاج البعد عن القيم الروحية والدينية، والخروج عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها. إنه أفول الغرب الذي لا يستشعره الكثيرون ممن يحاولون الركض وراء نماذجه الحضارية والثقافية والاجتماعية.■

قراءة في كتاب «التربية الجنسية في المدرسة (الفرنسية)؟»

إشكالية الجنس في الثقافة الغربية بين القمع والإباحية



دفعاً للبس، اضطررنا إلى إضافة كلمة «الفرنسية» إلى العنوان الأصلي للكتاب حتى نجنب القارئ مدارسة الموضوع انطلاقاً من خلفيات مغلوطة... هذا الكتاب الذي صدر عن دار النشر Guibert، لمؤلفه Thomas Monfort هو بعنوان: «التربية الجنسية في المدرسة؟»، وكما هو واضح، فإن علامة الاستفهام التي تذيل جملة العنوان تدل على أن الكاتب ينطلق في دوافع كتابته مع رفض لواقع معين، مستهجناً طريقة تعامل المدرسة الفرنسية مع مادة التربية الجنسية. والحقيقة أن ظهور مثل هذا الكتاب في وسط لائكي (علماني)، يقول عن نفسه إنه «متفتح»، لن ينال الإعجاب بقدر ما سيكون موضع السخط والاتهام بالرجعية والعودة إلى عصر الظلمات. إلا أن الكاتب يعلن بداءة أنه لم يكتب هذا الكتاب طلباً للرضا، وسعياً وراء الشهرة، وإنما هو عبارة عن صفارة إنذار لإشعار الرأي العام بخطر الانزلاقات التي اندفعت إليها المجتمعات الحديثة، والمتمثل في إدراج مادة التربية الجنسية في المناهج التربوية، وذلك بحجة مكافحة الإيدز.

أهمية هذا الكتاب لا تكمن في محتواه ذي النبرة التنديدية بقدر ما تتجلى في السياق الثقافي المضطرب الذي ظهر فيه، والذي يتأرجح بين نزعة إلى التحلل من كل المواضعات الأخلاقية والتي وصلت إلى حد المطالبة بحق الشاذين جنسياً في التبني خلال المظاهرات التي عرفتها باريس في ١٩٩٧/٦/٢٨م، وبين محاولة عودة إلى القيم الطهرانية واجتياحها لعالم الشباب مثلما أظهره التجمع المليوني الذي ظن أن الالتفاف حول البابا في باريس يوم ١٩٩٧/٨/٢٤م يمكن أن ينير له الطريق.

د. نصر الدين بن غنيسة

ولعلنا نجد لهذه الخاصية التأرجحية لإشكالية الجنس في الغرب تفسيراً في جدلية الشد والجذب بين رغبة في إطلاق الحريات الجنسية إلى أقصى الحدود، بحيث تصبح قضية لا تهم إلا طرفي الأمر، وبين نزعة داعية إلى كبت كل ما هو غريزي، بحجة أنه رغام يدنس قدسية الإنسان. وانعكس ذلك على طبيعة الخطاب الجنسي الذي ظل يتأرجح بين إرادة محوه من قاموس لغة الحياة اليومية، وبين رغبة في تحريره من كل الضوابط الأخلاقية، وإفراغه من كل دلالة قيمية، بحيث تكتسي مدلولاته طابعاً حيادياً، وهو الأمر الذي لم يتحقق بالرغم من كل الثورات الأيديولوجية التي حاولت التمرد على القيم الروحية.

صوت احتجاج

والحقيقة أن مثل هذه الانتفاضات الثقافية لم تكن لتؤسس منظومة قيمية بديلة، بقدر ما كانت في توجهاتها العامة صوت احتجاج وحركة تمرد على نظام يكرس القطيعة عن الطبيعة البشرية بحجة الارتقاء بالإنسان، ولايجد قارئ الإنجيل عنتاً شديداً في الكشف عما من شأنه أن يعكس الرؤية الثنائية التي تجعل من الجسد معادلاً مضاداً للروح، بحيث لن يتحقق للروح كمالها إلا بتجاوز الجسد، ففي رسالة أغلاطية الآية السادسة، نعثر على الوصية التالية: «فإن من يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح، فمن الروح يحصد حياة أبدية». وهكذا، فإن الجسد بما يعنيه من غريزة جنسية يغدو عائقاً يحول دون التواصل مع الله، فإذا أراد النصراني أن يسلك طريقه إلى الله فلا مناص له من نبذ كل شهواته الجنسية، فلا غرابة إذن من أن يعزف رجال الدين عن الزواج، طلباً للرهبانية. فإذا كان المسيح قد قدم جسده قرباناً إلى الله ليمحو خطايا البشرية - حسب زعم النصارى - فإن النصارى مدعوون إلى التضحية بالجسد، رمز الخطيئة. وفي رسالة العبرانيين، الآية ١٩، نجد الدعوة التالية: «فلنا الآن، أيها الإخوة حق التقدم بثقة إلى قدس الأقداس (في السماء) بدم يسوع. وذلك بسلوك هذا الطريق الحي الجديد الذي شقه لنا المسيح بتمزيق الحجاب، أي جسده». فانطلاقاً من فكرة أن الجنس نجاسة، فاللذة التي تصحب العملية الجنسية تصبح ممجوجة، مرفوضة، وهي وما يرافقها من خواطر وتفكير وخيالات محكومة بقيمة الدنس، وإن اختلفت كثافة مدلول هذه القيمة باختلاف الإطار الذي تتحقق فيه هذه اللذة. وحتى وإن حفلت سجلات القساوسة، في القرن السابع عشر، بكل أنواع الخطاب الجنسي الذي يسجل من خلاله المذنب اعترافاته، مما قد يوهم البعض بانفتاح الكنيسة على الطبيعة البشرية، فإن ذلك كله كان ينحو إلى

أن يجعل من اللذة الجنسية أم الخطايا. ولقد تضافرت جهود كل من المؤسسة الكنسية والقانونية كهيئات عليا، لأن تحصر علاقة الإنسان الغربي بالجنس في مفهوم الرفض والإقصاء الذي يصل إلى درجة القمع. فكل ما كانت تملكه هذه الهيئات من سطوة تنحصر في رفضها للغريزة الجنسية ومنع الحديث عنها، ومحاولة استئصالها من الذات الإنسانية. وبما أن ذلك غير ممكن لأن الله الذي خلق الإنسان أصلٌ فيه هذه الغريزة، فإن مثل هذا المفهوم القمعي للجنس لن يعزز سوى جمود هذه السلطة في تعاملها مع الطبيعة البشرية. ولا ننتظر في مثل هذا الحال من الإنسان الغربي إلا موقفين: موقف المستسلم للتعاليم التي حصرت مهمة الجنس في الحفاظ على النوع البشري، أو موقف الرافض المتمرد الكاسر لكل قيمة من شأنها أن تتدخل في تقنين الجنس. وهو موقف لن يقل تطرفاً عن الموقف الكنسي، فالقمع لابد أن يعاكسه تحرر بلا قيود، والتحريم المطلق لابد أن تقابله إباحية مطلقة، وإذا مورس هذا القمع باسم الأخلاق والقيم، فإن أول ضحية للتحرر والإباحية هي هذه الأخلاق.

بين قمع .. وتحرر

لقد كان تاريخ الجنس في الغرب عموماً، يتأرجح بين قمع رادع لكل مفردات الغريزة الجنسية ورغبة في التحرر من هذه الضغوط، تمثلت في إرادة تجاوز الأعراف الاجتماعية وإفراغ القيم من مدلولاتها الأخلاقية، وتحطيم كل المؤسسات التي احتكرت حق تقنين الغريزة بدءاً من الكنيسة وانتهاء بالأسرة، فحدث بفعل ذلك أن تفككت، خلال القرون الثلاثة الأخيرة، أحادية الخطاب الجنسي، تحت ضغط الحتميات الاقتصادية، والضرورات السياسية، فكانت تعددية الخطاب في أبعاده الديموجرافية والطبية والبيولوجية والسيكولوجية والأخلاقية والتربوية... إلخ، وهكذا بدل الجهاز الكنسي ظهرت أجهزة متعددة، أباحت لنفسها التدخل في تشكيل الخطاب وتوزيعه بشكل جماهيري. لكن الملاحظ أن هذا الاقتحام كان يتم دائماً بشكل هادئ ومدروس، بحيث يتحاشى أن يصدم المجتمع في قناعاته الثقافية، حتى إن أصحاب النزعات التحررية اعتبروا فرويد رجلاً متواطئاً مع النظام الاجتماعي التقليدي، لأنه وعلى الرغم من توجهه إلى البحث في عمق المشكلة الجنسية وما تفرزه من تعقيدات على المستوى النفسي والاجتماعي، إلا أن خطابه ظل محتشماً، محدوداً بفضائين ضيقين: الفضاء الأكاديمي الذي يختار مفردات خطابه بكل حذر، والفضاء الإكلنيكي الذي يعتمد في أصله على السرية المهنية، ولذلك فلا ضير أن يتسم هذا الخطاب بمحدوديته قياساً بما عرفه في العقود الأخيرة من انفجار.

ولا غرو أن يظهر في مثل هذا الظرف مثل هذا الكتاب الذي يعج بالأمثلة الدالة على ما وصلت إليه موجة التحرر هذه من إسفاف وإباحية أضحت معها الكنيسة عاجزة عن المقاومة. فأكثر ما استطاع الكاتب أن يقوم به هو أن يورد مجموعة من الدلالات على انهيار القيم بلغة تتراوح نبراتها بين الحزن والغضب، مكتفياً في الأخير بإيراد رسائل احتجاج إلى الدوائر الرسمية، عازفاً عن تفصيل ما

الكتاب صفارة إنذار لإشعار الرأي العام بخطر الانزلاقات التي اندفعت إليها المجتمعات الحديثة

أسماه الأخلاق النصرانية الضابطة للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة. ونكتفي بدورنا بإيراد مجموعة من الأمثلة توضح المفارقة بين المبرر الصحي المعلن عنه ضد وباء الإيدز والذي رفعه المدافعون عن فكرة تدريس مادة التربية الجنسية والمواقف الفاضحة التي كشفت ما تبيته هذه الحملة من نية في الإجهاز على فلول وبقايا قيم، ولم يكن غريباً أن تتولى الدولة رعاية هذه الحملة مادياً ومعنوياً، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الكاتب.

مخطط شيراك للوقاية.. ولقد بدأت قصة هذه الحملة حينما نشر مديرو الثانويات والمتوسطات في الجريدة الرسمية، يوم ١٩٩٦/٤/٢٥م مرسوماً بعنوان «الوقاية من الإيدز في الوسط المدرسي: التربية الجنسية»، يوقع بموجبه فرض مادة التربية الجنسية في المتوسطات والثانويات، في انتظار أن تعمم في المدارس الابتدائية وحتى دور الحضانة. ولم يكن ذلك ليثير عجب من استمعوا للسيد شيراك، رئيس الجمهورية، الذي أعلن في تجمع للشباب في «بيرسي» أثناء حملته الانتخابية للرئاسيات، في ١٩٩٥/٤/٩م قائلاً: اقترح مخططاً للتربية الجنسية من أجل الوقاية، وذلك بدءاً من المدرسة إلى الجامعة». ومؤكداً في تجمع شعبي آخر بمدينة «تولوز» يوم ١٩٩٥/٤/١١م أنه: «يجب التبكير بشرح كيفية استعمال الواقي للشباب». ولقد اعتقد البعض أنها حمى الانتخابات والمزايدات التي تصاحبها، والتي سرعان ما تزول بزوال الحملة، لكن الواقع كذب ظن هؤلاء، وأكد استماتة الحكومة في تبني هذا المشروع وتحقيقه على أرض الواقع، ولقد كان ذلك المرسوم أول خطوة في الطريق. بل إن بعض المتحمسين لهذه الفكرة من المسؤولين لم ينتظروا ظهور المرسوم، فانطلقوا في بث كل ما له صلة بمادة التربية الجنسية، فهذا مدير أكاديمية «غرونبل»، وفي إطار حملة الوقاية من الإيدز، لم يتوان في توزيع شريط فيديو على كل المؤسسات التربوية في المنطقة، يحمل عنوان «أرجل لولا الحافية»، ويحكي قصة حب بين شابين بشكل يحاول إظهار الشذوذ على أنه أمر طبيعي ينبغي ألا يخجل منه المرء. وفي الإطار نفسه، نشرت الجريدة الرسمية للتربية، في عددها الأربعين بتاريخ ١٩٩٤/١١/٣م، إشهاراً لصالح مجلة جديدة تدعى jaimes مختصة فيما يسمى بالتربية الجنسية والتي توزع مجاناً في كل الثانويات، في عددها السادس الصادر يوم ١٩٩٥/٢/٩م، خصصت هذه المجلة الصفحات من ١٢ إلى ٢٢ للمراهقين ابتداء من السن الثالثة عشرة، ورد فيها هذا النص: «أنا حر في أن أحب أو لا أحب، في أن أمارس الحب الآن أو بعد حين، لأن مطارحة الحب قضية اختيارية، ولا تعني سوى الطرف الثاني»، وبحجة تعرف المراهقين بطرق الوقاية من الإيدز، لا تتورع هذه المجلة عن طرق مواضيع الشذوذ الجنسي وهيئات الجماع.. إلخ.

عموماً، فإن الأيديولوجية التي تكمن وراء مشروع تدريس التربية الجنسية في المدرسة تقوم على ضبابية دلالة كثير من مصطلحاتها، وباسم القيم الإنسانية، يدعو المشروع إلى تربية الشباب على تحمل مسؤولياتهم الفردية، تهيئة لهم لاتخاذ مواقف واضحة فيما يتعلق باختياراتهم الجنسية. لكن مفهوم الإنسانية كما يلاحظ الكاتب أبعد ما يكون عن الحيادية التي ما فتئت المدرسة الفرنسية، باسم اللائكية، تعتز بها. وينتهز الكاتب هذه الفرصة لينقض على مفهوم اللائكية من أجل تعريتها من الهالة التي رافقتها منذ القطيعة التي أحدثتها السلطة مع الكنيسة في بدايات الثورة الفرنسية، والحقيقة أن مثل هذا النقد لم يكن ليأتي بالجديد سوى أنه ركز بإلحاح على أن الفكرة التي يتبناها المشروع، من خلال إدراج مادة التربية الجنسية، لا تتماشى والحيادية الأيديولوجية التي أقرها أول بند من القانون الصادر يوم ١٩٥٨/١٠/٤م، والذي ينص على أن من مهمات الجمهورية توفير حرية الضمير، فإن إلزامية هذه المادة المنصوص عليها في المرسوم يعكس بشكل صريح إرادة التأثير على سلوك الأحداث الذين هم في سن حرجة تجعلهم عرضة لكل التأثيرات.

اغتصاب الضمائر

إن اختيار بعض المصطلحات المستعملة للتعريف بتوجهات هذه المادة قد رفع كل لبس عن تورطها في صياغة مفاهيم ووجهات نظر حول الحياة والعلاقات الإنسانية بطريقة قسرية، إذ إن المؤطرين لهذه العملية سوف يتلقون تكويناً يتضمن تأملات ذات طابع قيمي من أجل إعانتهم على أداء مهامهم في تهيئة الأطفال نفسياً للتمكن من رسم اختياراتهم وميولهم الجنسية، بعد أن يكونوا قد أهلوا لنقد الطرق التقليدية والمفاهيم القديمة للجنس، وإن مثل هذه العبارات تترك المجال مفتوحاً للتأويل الشخصي لمفهوم التربية الجنسية والذي قد يأخذ منحى يتضاد والمعتقدات الدينية لكثير من الأطفال، وهو ما يعتبر بحق اغتصاباً لضمائرهم التي ما تزال صفحة بيضاء يكتب عليها المربون ما شاؤوا.

لكن إذا كان الكاتب قد كال للائكية كل هذه التهم، فوصمها بالتدخل القسري في تشكيل الرؤية الأخلاقية لشباب لم ينضجوا مما يعرض معتقداتهم الدينية إلى الاهتزاز، فإنه وفي المقابل لم يذهب بعيداً في شرح وتفصيل هذه القيم النصرانية التي من شأنها أن تنظم العلاقات الجنسية لهؤلاء الشباب، بحيث لا تنزل بهم إلى البهيمية ولا تجردهم من فطرتهم التي فطرهم الله عليها، والموقف السلبي نفسه وقفه البابا في خطابه الموجه لأكثر من مليون شاب نصراني، أثناء الأيام الدولية للشباب المنعقدة في باريس في ١٩٩٧/٨/٢٤م، حيث تجنب الحديث عن كل ما من شأنه أن يثير حساسية الشباب الحاضر، فلم يذكر استعمال الواقي، ولم يحدد موقف الكنيسة من حبوب منع الحمل والإجهاض والعلاقات الجنسية قبل الزواج، ولم يشر ولو من بعيد إلى ما يمكن أن يحدثه إدراج مادة التربية الجنسية من انحراف عن التعاليم الأخلاقية المعروفة.■

البروفيسور يورجان نيلسون .. رئيس معهد الحوار الإسلامي ـ المسيحي في جامعة برمنجهام (١ من ٢)

التفاهم والتعايش.. مدرسة جديدة في العلاقة بين الإسلام والغرب

حوار: شعبان عبد الرحمن

البروفيسور يورجان نيلسون هو أحد المستشرقين القلائل ذائعي الصيت والمهتمين بضرورة شق الطريق للحوار والتفاهم والتعايش بين المسلمين والغرب، وإسدال الستار على مرحلة العداء والتدابر والصراع.

بدأ حياته الاستشراقية من الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث تعلّم اللغة العربية وحصل على درجة الدكتوراه في السبعينيات في موضوع «محكمة المظالم في عهد المماليك».. ثم انتقل إلى بريطانيا ـ وطنه ـ حيث رأس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة برمنجهام، وهو القسم الذي كان يطلق عليه قديماً «قسم الدراسات الاستعمارية»، والذي تحوّل فيما بعد إلى «معهد الحوار الإسلامي ـ المسيحي».. وقد أشرف حتى الآن على أكثر من عشرين رسالة للماجستير والدكتوراه في مواضيع شتى عن العلاقة بين الإسلام والغرب.. يتردد على الكويت لبحث تطوير التعاون بين المؤسسات التعليمية والجامعات البريطانية.

التقته المجتمع وحاورته حول مشروعه لإشاعة ثقافة الحوار والتفاهم وإحلال التعايش محل التصادم بين الإسلام والغرب.. والدور العلمي للمعهد في تشكيل رؤى المفكرين والسياسيين وصنّاع القرار، وعلاقة المعهد بالآلة الإعلامية الغربية، وهل يسهم بدور في تغيير أو تعديل رؤيتها وتناولها لقضايا العالم الإسلامي، وكذلك تعديل نظرتها للإسلام.. ورؤيته وانطباعاته من خلال حواراته واتصالاته بكبار الساسة الغربيين ومؤسسات صناعة القرار.. وعن نظرة هؤلاء جميعاً للإسلام والعرب والمسلمين.. ودور الموروثات الاستعمارية في تعويق الحوار والتقارب ونظرته لكوامن العداء التي مازالت قائمة بين الطرفين.. وإصرار الكنيسة الغربية على مواصلة مشاريعها التنصيرية في العالم الإسلامي.. ودور اليهود وجماعات الضغط في تعميق هوة العداء على المسلمين.

● فكرة إنشاء أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية، وإنشاء معاهد للعلاقات بين الإسلام والنصرانية.. كيف برزت؟

○ تاريخياً.. هناك أقسام قديمة للدراسات الإسلامية، مضى على تأسيسها مئات السنين في جامعة مثل كمبردج في بريطانيا، والسوربون في باريس، وجامعات عدة أخرى في ألمانيا والسويد وإيطاليا. وفي هذا العام مثلاً سوف تحتفل جامعة أدنبرة بمرور ٢٥٠ سنة على تأسيس قسم الدراسات الإسلامية فيها.

لكن في الثلاثين سنة الأخيرة، حدثت تغييرات في الجو الأكاديمي، والجو السياسي والثقافي. وهناك تطورات حدثت في مجال التعاون بين الجامعات القديمة في أوروبا والجامعات الجديدة في العالم الإسلامي. وهناك جيل جديد من الباحثين الغربيين يركز على الدراسة عن قرب وليس من خلال المخطوطات مثلما كان يفعل جيل الاستشراق التقليدي، فالعالم العربي والإسلامي لم يعد هو ذلك الشيء البعيد عنا حتى ندرسه من بعد وإنما يكون ذلك عن قُرب وبالتعاون المشترك بيننا وبين الأصدقاء من العلماء والباحثين العرب والمسلمين، إذن لابد من التعاون والتقارب... ولذلك فإن كثيراً من أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية يشغلها اليوم مسلمون وعرب، فمدير قسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة أدنبرة مسلم وفلسطيني الأصل.

● وهل يسيرون على الخط المرسوم نفسه، في الدراسات الإسلامية.. من وجهة النظر الغربية؟

○ لا.. هم يتبعون خطاً جديداً.. هو خط التعاون والتفاهم.

● إذن.. هذه الأقسام قائمة لخدمة التعاون أم لدراسة الإسلام والعالم الإسلامي عن قرب أم لأهداف أخرى؟

○ الأصح ـ كما قلت ـ الدراسة عن قرب.. لكن أقر لك أن أهداف الدراسة تختلف من شخص إلى شخص.. كل حسب تحليله ونظرته في الموضوع، فنحن في معهد أدنبره ببريطانيا.. خمسة من الأساتذة.. ثلاثة مسلمين واثنين نصارى، وكل منا يختلف في الرأي بشأن قضايا متعددة مع الآخر، لكن النتيجة أنه يجمعنا معهد علمي واحد تصدر عنه دراسات وكتب متعددة، وفي داخله جو حواري.

● في معهدك الذي تترأسه.. معهد أدنبرة للحوار الإسلامي النصراني، ما طبيعة الدراسة فيه؟ ونوعيات الطلاب... ما هي؟

○ الدراسة في المعهد.. تنحصر في الدراسات العليا فقط «ماجستير ودكتوراه» والطلاب المنتظمون.. ستون طالباً.. أربعون من الخارج.. من ماليزيا، الكويت، تركيا، وإيران.

ورسالة المعهد.. هي التعاون الإسلامي النصراني.

● لكن ما طبيعة الدراسة وطريقة الحياة داخل المعهد.. دينية أم علمية عادية... وفي أي اتجاه تصب.. الاتجاه الإسلامي أم النصراني أم الاثنين معاً؟

○ نحن نقدم فرصة للطلاب ليتعايشوا معاً وليتعودوا على ممارسات بعضهم البعض الدينية، فمثلاً.. عندنا غرفة خاصة بصلاة المسلمين ومكان لوضوئهم، ونحتفل بالأعياد النصرانية والإسلامية وفي عيدي الفطر والأضحى يغلق المعهد أبوابه.



● وماذا عن طبيعة المناهج... وبصورة أوضح.. أي عقلية تبنون.. عقلية التحالف والامتزاج بين الأديان أم عقلية التعامل الإنساني بعيداً عن الدين؟ وأي ثقافة تريدون إيصالها؟

○ نحن نعتقد أساساً أنه من الممكن تدريس الدين أي دين، مع مراعاة الحساسيات الدينية واحترام التراث الديني أياً كان.. إسلامياً.. أو نصرانياً.. وفي الوقت نفسه يمكنني أن أدرس دينك وأنت تدرس ديني مع الوضع في الاعتبار أن يحترم كل منا عقيدة الآخر، وفي الوقت نفسه يضع كل منا في اعتباره أن الطرف الآخر لا يقبل بما يعتقده الطرف الأول.

أعرف العديد من الناس باختلاف أديانهم ... مسلمين ونصارى.. يساورهم الشك والخوف عندما أتحدث معهم عن طبيعة المعهد، ومع ذلك المهم عندي أن الحوار لا يعني التنازل.. وإنما يعني التفاهم والتعايش.

● ماذا عن المنهج الدراسي نفسه.. ما نصيب الثقافة الإسلامية فيه وكذلك الثقافة النصرانية ومن بالضبط الذي يقوم بإعداد هذه المناهج؟

○ الهيئة التدريسية هي المسؤولة بطبيعة الحال عن المناهج بشكل عام... وكل مقرر يضعه الأستاذ الذي يدرسه وهو المسؤول عن تطوير محتوياته، لكن حواراً يدور حول هذه المناهج بين الهيئة التدريسية كلها، كما أن - وهذا هو الأهم - حواراً يدور خلال تدريس المنهج بين الأستاذ والطلاب وهو حوار مفيد لأنه حوار بين أساتذة وطلاب للماجستير والدكتوراه أصحاب خبرة وتجربة ورصيد كبير من الثقافة... فالطلاب أناس لهم احترامهم لأنهم ليسوا خريجي مدارس أو خريجي جامعات حديثاً.

● هل يمكن أن تعطيني مثالاً.. عن المنهج الدراسي عندكم في الدراسات الإسلامية مثلاً؟

○ هناك مقرر عن تاريخ النص ومحتويات النص في الحديث والفقه.

● من الذي يعد هذا المقرر؟

○ أساتذة متخصصون.

● أعرف.. ولكن من بالضبط؟

○ أنا كإنسان نصراني أقوم بتدريس منهج في قانون الأحوال الشخصية المعاصر، كما أدرس التاريخ الإسلامي.

● خلال تدريسك للأحوال الشخصية.. كيف تعالج مسالة تعدد الزوجات - مثلاً - وهي مسالة ثابتة في الإسلام؟

○ أدرسها كما هي ثابتة في كتب الفقه والقانون.

● وهل أنت مع تعدد الزوجات؟

○ هذا سؤال غير مهم.. فأنا أدرس وأعلم الموضوع كما هو في الفقه والقانون، وإذا أراد طالب أن يعرف رأيي أناقشه، لكن لابد أن تعلم أن ما يهمني في إجابات الطلاب هو كيفية تحليل الطالب العلمية للإجابة وفق القانون، وليس وفق رأيي.. وهذا معروف، فأنا أشرف على دراسات للماجستير والدكتوراه منذ عشرين عاماً، وهناك ما

جيل جديد من الباحثين والعلماء الغربيين يتجه لدراسة العالم الإسلامي من الداخل بالتعاون مع الأصدقاء

يقرب من ٢٥ طالباً حصلوا على الدكتوراه تحت إشرافي وأكثرهم من النساء... ولو أن شرط النجاح هو أن يكون هناك اتفاق في الآراء بين الطالب ومشرفه، ما نجح أحد من هؤلاء.. فكلهم اختلفوا معي في الرأي، لكن النجاح يكون على أساس طريقة البحث والدراسة العلمية، وليس الرأي.

● لكن بالتأكيد وأنت تشرح المنهج تعلن آراءك ويستمع إليها الطلاب ومن الممكن أن تغير قناعاتهم أو تهز ثقتهم فيما لديهم من فكر.

○ نعم، أنا أعلن آرائي.. والطالب يسمع.

● هل يشارك معهدكم في عملية الحوار الإسلامي النصراني القائم دولياً؟

○ نعم نحن نشارك في مشاريع وأبحاث تخص هذا الحوار، ونتعاون في هذا الصدد مع هيئات دينية في أوروبا والعالم العربي.

● تعاون على أي أساس.. وعلى أي مستوى؟

○ على مستوى الأجهزة الإسلامية الرسمية في الدول العربية والكنائس الغربية.. مجلس الكنائس في جنيف.. الفاتيكان.. الكنائس الوطنية.. هناك دائماً ندوات مشتركة نحن نشارك في برامجها.

● الحوار الإسلامي - النصراني.. هل هو ناجح في رأيك؟

○ هذا الحوار بدأ في العشرينيات من القرن العشرين.. وقد حقق خطوات ناجحة، لكن لا نستطيع أن نبلور نتائجه بعد، ونحكم عليه بالنجاح أو الفشل، فأنت لا تستطيع أن تغير التاريخ في خمسين أو ستين أو مائة سنة، لقد عشنا طويلاً بجوار بعض وضد بعض، ولا يمكن تغيير هذا الجو في جيل واحد..

● لكن.. من المنطقي عند الحوار بين حضارتين أن تكون الغلبة للحضارة الأقوى؟

○ هذا الكلام ممكن ثقافياً بالنسبة للغرب، ولكن مادياً أو مالياً فهو من الصعوبة، لأن الكنائس في الغرب ليست غنية.. هناك انفصال بين الكنيسة والدولة.

في معهدنا نقدم فرصة للتعايش بين الدارسين من مختلف الأديان.. ونشارك في وضع مناهج كليات التربية بما يخدم مشروع الحوار والتفاهم

● ما أريد قوله.. هو أن الحوار الإسلامي - النصراني ربما له أهداف احتوائية من جانب الغرب.

○ الوضع ليس بهذه السهولة في الحوار.. الوضع معقد.. لأن الحوار الإسلامي المسيحي لا يكون حواراً بين مسلمين من الشرق والعالم الإسلامي ونصارى من الغرب، ففي الجهة العربية هناك مسلمون ونصارى، وهم أصحاب موقف واحد ضد الغرب والصهيونية في القضية الفلسطينية - مثلاً.

● أسال عن الاحتواء كهدف في الحوار من قبل الطرف الغربي.. هل وارد أم لا؟

○ أكيد وارد.. ولكن ماذا تعني بالاحتواء بالضبط؟

● ضم المسلمين إلى الخط الغربي.. ثقافياً وسياسياً ودينياً؟

○ لا.. لا.. الحوار هدفه التعاون والتفاهم والتعايش.

● على أي أساس؟

○ أساس أننا نعيش في عالم العولمة؟

○ لكن العولمة لا تعترف بتعدد الأديان أو تعدد الثقافات وإنما دين واحد وثقافة واحدة.. دين الغرب وثقافته..

انتقل إلى نقطة أخرى.. ما الدور الذي تقومون به لإحداث تغيير في قناعات المجتمع تجاه الإسلام والمسلمين؟

○ هناك علاقات عديدة.. فنحن لم نكتف بأن تكون رسالتنا التدريس لطلاب الماجستير والدكتوراه وإنما قررنا الإسهام اجتماعياً وثقافياً بما يغير الجو في صالح التفاهم والتعايش مع الطرف الإسلامي. ففي حقبة السبعينيات تقرر تدريس المنهج الإسلامي في مدارس مدينة برمنجهام (١٠٪ مسلمون)، واشتركنا في وضع البرامج وتدريب المعلمين، ومنذ نحو سبع سنوات شاركنا في وضع مناهج لكلية التربية وساعدنا في فتح برامج ومناهج جديدة للشباب المسلم تساعدهم على التخرج كمدرسين مسلمين.. والآن هؤلاء المدرسون يدرسون الدين الإسلامي في برمنجهام.. والمدرس المعد إعداداً جيداً لاشك يؤثر على الأجيال الجديدة.. قارئ الصحيفة.. والمتابع لوسائل الإعلام وبالتالي فهو صاحب تأثير بطريقة ما على الجو العام.

على صعيد آخر فقد فتحنا حواراً مع الصحفيين لأن لهم دوراً في تشكيل الرأي العام، وليس خافياً ما تكتبه الصحافة ووسائل الإعلام ضد الإسلام.. كعدو جديد.. وهو خطاب يأتي في إطار نظرية صراع الحضارات.. وأكثر الصحف والصحفيين على هذا الخط ولكن ليس كلهم.

وأحب أن ألفت الانتباه إلى أن توجه الكتابة في الصحف يخضع إلى عدة عوامل أولها السوق.. فالسوق يحرك سياسة الجريدة في الكتابة مع أو ضد الإسلام.. وهناك التراث السياسي بما فيه من مرحلة العداء والاستعمار، ومن ناحية أخرى هناك لون من الكتابة عن جهل.. صحفيون يكتبون لتعبئة الصحيفة لإرضاء إدارة الجريدة، وليس من المهم موضوعية التحليل، وذلك يحدث في أوقات الأزمات

بالذات، فعندما تحدث حرب أو أزمة كبيرة تتوافد أعداد غفيرة من الصحفيين ويسارعون للكتابة من وجهة نظر رؤيتهم للأحداث.. دون معرفة سابقة بالمنطقة أو بطبيعة العوامل المحركة للأزمة، وتصور كيف يعد صحافي خلال ساعتين من وصوله تقريراً عن منطقة جديدة عليه.. هل يكون التقرير محايداً أو موضوعياً؟!

أيضاً هناك عامل مهم هو توجه مالك الجريدة وآراؤه السياسية وهو بلا شك يؤثر على التوجه العام للجريدة.

ودورنا نحن هو محاولة تغيير الجو العام في التعامل مع الإسلام نحو التفاهم والتعايش.

● هل التراث السياسي الموروث من العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي يمكن أن يتسبب في شعور الغربيين بنوع من الفوقية؟

○ أكيد هذا الشعور موجود.

● السمة الغالبة على الصحافة الغربية عند التعامل مع الإسلام.. هي التشويه.. ما رأيك؟

○ هناك سوق الدعاية الذي يمول بصورة غير مباشرة إصدار الصحف، ويسهم إلى حد كبير في تغطية معظم النفقات، فهناك شركات غنية، سياستها في الشرق الأوسط صهيونية، وهناك شركات لمالك نصراني متعصب، ومن الطبيعي أن هذه الشركات تضغط لفرض توجهاتها أو جزء منها مستغلة ما تنشره من حملات إعلانية توفر أموالاً ضخمة للجريدة، وأذكر أنه في عام ١٩٦٧م كان مالك شركة مارك أند سبنسر يهودياً، وكانت صحيفة الجارديان تتبع سياسة ضد إسرائيل فسحبت شركة مارك دعايتها من الجريدة، وكان لذلك تأثير اقتصادي كبير على الجريدة، وفي الغرب وإنجلترا بالذات لا توجد جرائد تستطيع العمل بدون دعم إعلاني من الشركات، ودائماً التمويل له تأثير على سياسة الجريدة.

● ماذا عن دوركم بين السياسيين وصنّاع القرار.. وتأثيركم في اتخاذ القرار السياسي من خلال الرؤى التي تقدمونها، والحوار الذي يدور بينكم؟

○ بين السياسيين هناك مستويان.. السياسيون (الوزراء) الذين يجيئون ويروحون حسب حظوظهم في الانتخابات، والموظفون السياسيون من رؤساء الأقسام ومدراء الإدارات وهم دائمون.. بالنسبة للوزراء، فإن اهتمامهم بالقضايا والتوجه العام نحو دول العالم يكون خاضعاً - إلى حد ما - لاهتمامات الوزير الشخصية، فمرة يأتي سفير أو وزير لديه اهتمام بضرورة تقوية السياسة تجاه العالم العربي، وبعدها يأتي شخص آخر وليس لديه فكرة قوية عن العالم العربي فيستشير موظفيه في الإدارات الدائمة، ويقبل ما يقررونه في النهاية.. ولدي على ذلك أمثلة، فمثلاً في إنجلترا كان وزير الدولة للشؤون الخارجية المختص بالشرق الأوسط في حكومة العمال هو «ديرك فاتشت» وكان مهتماً بالعلاقات مع الشرق الأوسط ومع المسلمين داخل بريطانيا، وكان يلتقي بصفة دورية مع مسؤولي

نعم الإعلام الغربي يتناول الإسلام كعدو جديد.. التراث السياسي الموروث يشعر الغربيين بنوع من الفوقية.. لكن عقلية السيطرة على العالم الإسلامي تتلاشى شيئاً فشيئاً سياسياً ودينياً

المنظمات الإسلامية كل أربعة أو ستة أشهر، وكان الحديث خلال هذه اللقاءات يدور عن السياسة الخارجية البريطانية، وبالطبع فإن هذا التحرك من قبل الوزير كان بسبب الثقل الانتخابي الذي مثله مليون ونصف المليون مسلم في الانتخابات البريطانية الأخيرة، فأصبح لهم تأثير.

ومنذ أكثر من عام توفي ديرك فاتشت وجاء من بعده وزير دولة جديد، ولكن لم تكن لديه أي خبرة عن الشرق الأوسط فانقطعت الاجتماعات مع المنظمات الإسلامية والأجهزة الإسلامية في بريطانيا.

أرأيت كيف تكون وجهة السياسة.. ومدى أثر شخصية الوزير على توجهها؟

بل إن سياسة الدولة مع دولة أخرى يمكن أن تتغير إلى الأحسن أو الأسوأ تبعاً لشخصية السفير التي تضفي جواً معيناً على العلاقة، فالسفير البريطاني السابق في السودان، كانت توجهاته ضد حكومة الإنقاذ وكان دائم التهجم على سياستها، ولكن عندما تم تغييره بسفير آخر كان أكثر هدوءاً ودبلوماسية في التصريحات، فأضفى بذلك جواً جديداً على العلاقات، وأصبحت العلاقات بين البلدين أكثر انفتاحاً.

والأوضاع العالمية والدولية الآن تغيرت فلم تعد بريطانيا وفرنسا بالدولة القوية المسيطرة مثلما كان في الماضي، حتى أمريكا التي تدّعي السيطرة على العالم نراها تتراجع بسرعة في الصومال. الذي أراه أن صنّاع القرار قسمان: سياسيون وموظفون حكوميون، و٥٠٪ من عملية صناعة القرار في الغرب تأتي كرد فعل، وما حدث في البوسنة وكوسوفا خير دليل.

● هل يمكن أن نقول إن زمن السيطرة المباشرة انتهى، والذي يمارس حالياً هو السيطرة بالتفاهم؟

○ هناك قرار يتم بالتفاهم والحوار، وهناك قرارات أخرى تتم بسوء التفاهم.. وليس هنا قرار يتخذ في عاصمة دولة إلا وهو ينطلق من

الغرب يفقد مصداقيته نحو الديمقراطية.. يؤيد الأنظمة الدكتاتورية للحيلولة دون وصول الإسلاميين للحكم عبر الانتخابات

مصلحتها، لكن المشكلة في تقدير البعد الزمني للمصلحة، فقد يكون هناك موقف فيه مصلحة آنية لدولة بينما على المدى البعيد يكون فيه ضرر، والعكس.. فمثلاً عندما انقلب العسكر على نتائج الانتخابات البرلمانية في الجزائر تردد أن هذا الانقلاب تم بتأييد ومساعدة الحكومتين الفرنسية والأمريكية، وإن كنتُ لا أدري أن هذا الكلام صحيح أم لا.. إلا أنه كلام منطقي.

وحسابات باريس كانت أن: السماح بتولي الإسلاميين السلطة هو ضد مصلحتها، ولكن لو أنها نظرت إلى مصلحتها - في رأيي - بعد عشر سنوات مثلاً كانت نتيجة القرار الفرنسي بالتدخل في الانتخابات ستكون مختلفة، ونحن نعرف ما حدث نتيجة تدخل الجيش.. مذابح وحرب أهلية لصالح فرنسا، وشركات السلاح.. لكن نتائج هذا الموقف كانت سلبية، فالعلاقات توترت بين المجتمع الفرنسي والجالية العربية المسلمة هناك نتيجة لهذا التدخل.

بهذا الشكل يكون الرد الرسمي في العديد من المواقف خطأ لأنه محسوب على أساس المصلحة الآنية.

● هل تعتقد أن الديمقراطية الغربية.. صادقة مع نفسها.. خاصة بعد الضجة التي حدثت مع نتائج الانتخابات النمساوية؟ وهل هي صادقة مع نفسها، وهي تؤيد أنظمة دكتاتورية وتساعدها على البقاء؟

○ في أوائل الخمسينيات قال تشرشل: «إن الديمقراطية نظام ضعيف، لكن أرني أي نظام أحسن»، مع ملاحظة أن كلام تشرشل كان أيام ستالين وهتلر، لكني من ناحية أخرى أعتقد أن الديمقراطيين والذين يتحدثون عن توسيع دائرة الديمقراطية في العالم كنظام أمثل غير صادقين مع أنفسهم بالنسبة للعالم العربي والإسلامي بالذات، وسبب ذلك هو خوفهم من صعود أي نظام إسلامي بالديمقراطية، ولذلك فهم يساعدون النظم الدكتاتورية المسيطرة لقطع الطريق على أي نظام إسلامي يأتي بالديمقراطية، وتلك السياسة لاشك تجسد نوعاً من التضارب لدى السياسة الغربية، فهي تنادي بالديمقراطية من جانب وتحجرها على العالم الإسلامي من جانب آخر بطريق غير مباشر، لأن نتيجة الديمقراطية معروفة سلفاً في العالم الإسلامي بأنها ستأتي بنظام إسلامي.. فالسكان مسلمون والثقافة إسلامية والفكر والخطاب إسلاميان.. صحيح هناك تيارات مختلفة لكن أساسها وأرضيتها إسلامية.. فماذا يعني ذلك كله غير إقرار نظام إسلامي.. وتلك نتيجة لا يستطيع أي منصف أن يحيد عنها خاصة عند الحديث عن الديمقراطية الصحيحة.

لكن الذي يحدث في العالم عندما يفوز حزب إسلامي بالأغلبية تثور الدنيا عليه مطالبة بعدم السماح بتمكينه من تشكيل الحكومة بدعوى أن الأحزاب الإسلامية ضد الديمقراطية.. وهذا ما حدث للأسف مع حزب الرفاه في تركيا.

لكن المسألة تحتاج إلى مزيد من الشرح نتناولها في العدد القادم إن شاء الله.■

حصوننا مهددة.. فمن يحميها؟

ما كنا نحسب أنه يأتي على أمتنا يوم تنهار فيه معاقلها الدينية وحصونها الإسلامية أمام اليهود، بل كنا نحسب - وقد انهار كثير من المواقف السياسية - أن حصوننا الإسلامية - من مساجد ومعاهد وجامعات - ستكون ملاذ الأمة في محنتها، وملجأها في شدتها، ومصدر قوة يمدها بالعافية: يشد أزرها، ويشحذ عزيمتها، ويشعل في القلوب جذوة الإيمان، وعزة الإسلام، وبذلك تسترد الأمة عافيتها، وتُفيق من غفوتها، وتشق - على ضوء الهدى - طريقها، لا تضعفها داجيات الخطوب، ولا تثنيها شدائد الأحداث، بل تمضي نحو هدفها بشجاعة وبسالة، تجاهد من أجل حفظ كرامتها، وصون مقدساتها، والذود عن حماها ومكتسباتها، يقود ركب مسيرتها الغُرّ من بنيها، ممن استمسكت عزائمهم بحبل الله المتين، واستنارت قلوبهم بنور الذكر الحكيم، في ظلال تلك المعاهد نشأوا، وفي طهرها درجوا، ومن إرثها الإيماني عبّوا ونهلوا، فابت قناتهم أن تلين، واستعصت عقولهم على الترويض والتطبيع.

محمد يوسف الجاهوش (*)

نعم كنا - إلى عهد قريب - نعتقد أن جامعاتنا الإسلامية ومساجدنا العريقة ستصمد في وجه الغزو الاستعماري الحديث - يهودياً كان أم صليبياً - كما صمدت في ماضيها المشرق، وتأبت على كل الغزاة والظالمين، الذين أرادوا أمتنا وعقيدتنا بشر أو سوء.

الأزهر وأداؤه الريادي : ويأتي الجامع الأزهر بمسجده ومعاهده وكلياته ومؤسساته العلمية والتعليمية كافة - في طليعة المعاقل والحصون الإسلامية التي يعقد عليها المسلمون الآمال في حمل راية الجهاد عن مقدسات الأمة ومكاسبها، والتفاعل مع الام أبنائها وآمالهم، فقديماً شعّ من بين سواريه ومناراته النور الذي أبصرت به الأمة دربها، وأحكمت مواقع خطوها، كما أمدها بفحول الرجال الذين لفتوها إلى ربها وقادوا - على طريق الهدى - مسيرتها.

ولا عجب، فالأزهر هو ذلك المعهد الذي فنيت القرون على جدرانه «وطوى الليالي ركنه والأعصرا»، من أفقه طلعت الكواكب، وعلى سناها تعلمنا السرى، طبقت شهرة رجاله الآفاق، وكانت منتدياته قطباً ومحوراً لدائرة الدعوة والبلاد الإسلامية على امتداد رقعته الجغرافية واتساعها، ولدت قضايا الأمة على محرابه، وشبت بين جوانبه، فحفظ الوديعة، ونهض بحمل الأمانة، وتقدم الركب يحرك المدن والقرى لا يخشى شيوخه ولا فتيانه عادياً، ولا يهابون ظالماً.

نعم، كانوا حرم أمن للخائفين، وملجأ حصيناً للتائهين الحائرين، بهم أصبح الأميّ متعلماً، والغافل مستبصراً، والمستضعف قوياً، والغاصب منكسراً ذليلاً.. جددوا ما اندرس من معالم الدين، وأحيوا ما نسي الناس من أحكام الشريعة وقواعدها، وأعادوا للعقيدة صفاءها ونقاءها، وعايشوا واقعها مرشدين ومحذرين:

حتى ظننا الشافعي ومالكاً
وأبا حنيفة وابن حنبل حُضّرا

ولايزال رجاله المخلصون علامات بارزة، ومنارات سامقة، يحملون مشعل الدعوة في أنحاء المعمورة، ويبلغون رسالة الله في طول الدنيا وعرضها، أنّى توجهت وجدت منهم أمة - شيباً وشباناً - ينهضون بأمانة الدعوة، ويحرصون على حُسن البلاغ، ولكم تعرض الأزهر - على امتداد الف عام ونيف - لمؤامرات الحاقدين من الأعداء، والجاهلين المخدوعين أو المأجورين من الأبناء، فماذا كانت النتيجة؟ لقد فني المتآمرون، وبطل كيدهم، وبقي الأزهر شامخاً معطاء، وها هو الأزهر - رغم كل ما يعانيه - يواجه بشيوخه وشبابه كل التحديات الداخلية والخارجية، وها هم المخلصون من بنيه يحملون هموم الأمة، ويتصدون لمؤامرات الأعداء على اختلاف أغراضها وأهدافها.

المساءة الكبرى : ولعل ما حصل - منذ أيام - يعتبر المساءة الكبرى التي وجهت إلى الأزهر الشريف في وقتنا هذا، أو هي من كبرى المساءات على أقل تقدير، ولا ندري كيف يسمح لوفد من حاخامات يهود أن يؤدوا الصلاة اليهودية في حرمه، ولا ندري لماذا أُخلي الأزهر من رواده قبل دخول الوفد؟

ألم يكن الأليق والأجدر - إن كان هذا الأمر حقاً لا غبار عليه - أن يتم تحت سمع الناس وبصرهم؟ أم أن الذين سمحوا بهذا يعرفون - يقيناً - أن مشاعر المسلمين لا تقبل مثل هذا الصنيع، ولا تسيغه، وأن حسهم الإيماني يرفض رفضاً قاطعاً ما هو أصغر - بكثير جداً - من هذا الذي حصل، ولا نحسب أن هذا العمل كان سيمضي بسلام لو أن الناس شاهدوا اليهود يدنسون مسجدهم، فضلاً عن أن يؤدوا فيه صلاتهم!.

وكيف تتحمل مشاعر المسلمين مرأى يهود يصلون في مسجدهم، وهم يشاهدونهم يهدمون المساجد على أصحابها في أرض الإسراء والمعراج، ويحولونها إلى مراقص، وملاه، وحانات، وإلى اسطبلات وحظائر.

ليت شعري! أنسي رسميو الأزهر ما فعله ويفعله اليهود في الأقصى المبارك؟ أيحرق اليهود الأقصى وتكون جائزتهم أن يسمح لهم بالصلاة في الأزهر؟ ونعلم حقاً أنهم يحفرون الأنفاق ليدمروا الأقصى على الركع السجود من المسلمين، ونكافئهم على هذه الجريمة بإباحة حمى الأزهر وقدسيته لنجاستهم؟

الأمر العجب : وإن أعجب ما في هذه الحادثة: ما أعلنه وفد الحاخامات قائلين: إن الأديان السماوية تعتبر الناس جميعاً إخوة، وقد أوجدنا الله لنتعارف، ونتبادل المنافع.

صدقوا وهم كاذبون : نعم صدقوا بأن الله خلق الناس للتعارف والتآلف، ولم يخلقهم للشقاق والخصام، أو التحارب والتقاتل.

إن هذا من صميم عقيدتنا نحن المسلمين: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(١٣)﴾ (الحجرات)، ولكن هل سار اليهود - على امتداد تاريخهم - مع الناس على هذه المبادئ؟ هل تعاملوا مع غيرهم على وفق هذه القيم والمنطلقات؟ إن القرآن يشهد عليهم أنهم: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(٧٥)﴾ (آل عمران).

وتلك أهم مشكلات العالم كله مع اليهود، يفترون الكذب على الناس، وعلى رب الناس، فإذا كان الناس إخوة - كما يزعمون - فبأي حق يحتلون أوطان إخوانهم، ويغتصبون منازلهم وأموالهم، ويقتلون أبناءهم، ويهتكون أعراضهم وحرماتهم؟ أهذه هي الأخوّة التي جمع الله الناس عليها؟

ولئن كان الناس إخوة فلم يزعم اليهود لأنفسهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، وشعبه المختار؟

وإني لأعجب ممن يخدع بمثل هذا البهتان، ويغتر بباطل هذا القول وزوره، ولئن جاز لأتباع أي دين أن ينساقوا وراء هذا الهراء - فإنه من العار والجهل أن يصدقه مسلم عرف إسلامه، وفقه تعاليمه وأحكامه وجميعها مصرحة بمكر اليهود وكذبهم وتآمرهم.

جهل فاضح : وإنه لجهل - أيما جهل - ممن يحاولون هذه الأيام أن ينحرفوا بمعاقل الأمة وحصونها - وعلى رأسها الأزهر - عن مهامها الأصيلة في تبني قضايا الأمة العظيمة، وحفظ رسالتها الجليلة، وتحصينها ضد أنواع الغزو: الفكري والسياسي والاقتصادي.

نعم إنه جهل بطبيعة هذا الدين الذي يحمل الأزهر رسالته وشعاره، وإنه دين يمد الناس بالقوة كلما تفيؤوا ظلاله، وجهل بسنة الله تعالى المطّردة أنه سبحانه يهيئ للأمة في كل زمان ومكان من يجدد لها أمر دينها، ويحيي ما درس من أصالتها وقيمها، جهل بسنة الله الكونية في تقلّب الدول وتحولها، وتغير الظروف بين طرفة عين وانتباهتها.

ولقد كان المؤمل أن يتعالى علماء الأمة - لاسيما رؤوسهم - على ضغط الواقع الذي أصاب الكثير من القيادات السياسية بالوهن والإحباط، والهزيمة النفسية، وأن يشحذوا عزائمهم للنهوض بالأمة من عثرتها، وملء الفراغ الفكري والخواء الروحي الذي تركز في مقاتلها.

وما هذا الذي نؤمله من علمائنا وفقهائنا بدعاً من القول، ولا نافلة من العمل، إنه من صميم واجبهم، أداه الخيّرون من السلف، وسيتابع المسيرة الخيّرون من الخلف، إنهم هم الفئة الظاهرة المنصورة بإذن الله، وهم بشرى رسول الله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».■

(*) كاتب سوري.

تحليل الواقع بمنهج العاهات المزمنة

(١)



بعد حرب تحرير الكويت.. عاود البعض بحث المازق الحضـــ



بقلم: د. محمد عمارة

ابتداء من هذا العدد تنشر المجتمع مقالات كتبها المفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة، وهو يتناول فيها - بعد الحلقة الأولى - أفكار الدكتور محمد جابر الأنصاري، ويناقشها، ويفنِّد أطروحاته التي تركز على نقد «التكوين السياسي للعرب» وسنرى عبر هذه السلسلة من المقالات أن الدكتور عمارة يرى أن علل المازق الحضاري الراهن عابرة وليست مزمنة، بينما يرى الدكتور الأنصاري غير ذلك.

تواريخ الأمم ومسارات الحضارات ليست سكوناً دائماً، ولا خطاً صاعداً باستمرار، أو هابطاً أبداً.. وإنما هي دورات متتابعة، تحكمها السنن والقوانين، فيها الصعود والهبوط .. التقدم والتراجع، الإبداع والجمود.. الازدهار والانحطاط.. وعن هذه الحقيقة - التي يؤكدها الاستقراء لتاريخ الأمم والحضارات، يعبر القرآن الكريم عندما تقول آياته: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ(١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ(١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ(١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ(١٤٢) ﴾ (آل عمران) ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ(٣٨) ﴾ (محمد).

كذلك يعبر عن هذه السنة والقانون - في دورات مسارات الأمم والحضارات - حديث رسول الله ﷺ: «لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله، تبارك وتعالى، بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره».(١)

* * *

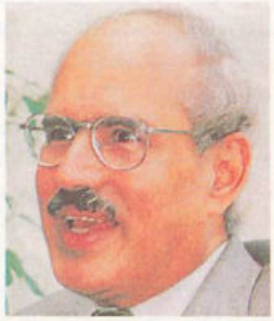
وفي مواجهة مراحل الهبوط والتخلف والتراجع والمازق الحضارية، تفاوتت وتتفاوت المواقف الفكرية والفلسفات.

فهناك من يستسلم لواقع الهبوط والتراجع والجور، فيزعم أنه قدر إلهي، أو حتمية تاريخية، أو جبلّة طبيعية، أو صفات لصيقة وخصوصية عرقيّة أو مكانية، ليس هناك سبيل إلى الفكاك من نتائجها وثمراتها.. وبذلك يتجاوز نطاق الاستسلام لواقع المازق إلى حيث يكرسه ويؤيده، باعثاً اليأس والقنوط من الأمل في أي تغيير.

وهناك من يرى في الواقع الهابط والمازق الحضاري ثمرة للسنن والقوانين التي أفضت إليه، فيسعى إلى الوعي بهذه السنن وتوجيه هذه القوانين لتغيير هذا الواقع والخروج بالأمة من المازق الحضاري الذي تردّت فيه.

ولقد تكرر هذا «المشهد الفكري» ثلاث مرات في واقعنا الفكري ومسيرتنا الحضارية خلال القرن العشرين..

فبعد إلغاء الخلافة العثمانية (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م) تعددت وتناقضت الاجتهادات الفكرية والسياسية في وطن العروبة وعالم الإسلام:



د. محمد جابر الانصاري

فنشأت أحزاب، وتبلورت مدارس فكرية ترى في «الوطنية الإقليمية» و«الدولة القطرية» أفضل النظريات وغاية الغايات، وتأصيلاً لهذه التوجهات وخدمة لها، كانت الكتابات التي انهالت على فكرة الخلافة ومبدأ الجامعة الإسلامية والرابطة الشرقية بالنقد والنقض والتشويه، فصورتها استبداداً خالصاً، وطغياناً كاملاً، وكهانة دينية، على النحو الذي صوره الشيخ علي عبدالرازق (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ - ١٨٨٧م - ١٩٦٦م) في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»، عندما رأى الإسلام نصرانية يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، فهو دين لا دولة، ورسالة لا حكم، وما كان رسوله ﷺ إلا كالخالين من الرسل، مجرد مبلِّغ، لم يُقم حكومة، ولم يؤسس دولة ولا مُلكاً، ولم يسس مجتمعاً، ولم يُقم وحدة سياسية.. كما رأى الخلافة - دائماً وأبداً - كهانة دينية وقهراً سياسياً.(٢)

ومن مثل كتابات سلامة موسى (١٣٠٥م - ١٣٧٧هـ - ١٨٨٨م - ١٩٥٨م) التي دعت إلى الخروج من الشرق، والالتحاق بأوروبا، لأن التفرنج - في كل شيء - من القبعة إلى الثقافة إلى اللغة إلى نظم الحكم والفلسفات الاجتماعية، هو طريق التقدم والنهوض.. فالعامية - لغة الهكسوس - أفضل من لغة القرآن، والتقاليد العربية، والرابطة الشرقية سخافة، أما الرابطة الدينية فإنها وقاحة، لا تليق بأبناء القرن العشرين.(٣)

ولقد عملت هذه الكتابات - بصرف النظر عن نوايا أصحابها - على تكريس الهزيمة، وتطبيع العقل العربي والمسلم مع واقعها وثمراتها.. ومهدت السبيل لمحاولات تبني النموذج الحضاري الغربي - التفرنج باللغة الصريحة لسلامة موسى - وذلك بحجة انتفاء الخصوصية الحضارية، لأن العقل الشرقي - في رأيهم - كان ولا يزال يونانياً.. أساسه ومكوناته هي:



ـــــاري للأمة.. ولكن !

١ ـ حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وفن.

٢ ـ وحضارة الرومان، وما فيها من سياسة وفقه.

٣ ـ والمسيحية، وما فيها من دعوة للخير وحث على الإحسان.(٤)

* * *

لكن.. وفي مواجهة هذه الاجتهادات، كان هناك الذين لم «يعترفوا» بالواقع، فينتهوا إليه ويكرسوه، وإنما «تعاملوا» مع ذلك الواقع ليغيروه، فلم يزعزع سقوط الخلافة العثمانية إيمانهم بوحدة الأمة الإسلامية، ووحدة دار الإسلام، المؤسستان على وحدة العقيدة، ووحدة الشريعة، ووحدة الحضارة ـ وهي الجوامع الخمسة التي وحدت قوميات الشرق الإسلامي ومللة ونحله ـ فظلوا على يقينهم بقدرة الأمة على تجاوز محنة هذا المأزق، التي فرضتها هيمنة المد الاستعماري الغربي، الذي استعان بالعجز العثماني والتخلف الموروث، ليحل نموذجه محل نموذجنا ، وليجهض مشاريع التجدد والتجديد لذاتيتنا الحضارية الإسلامية.

ولقد قدم هذا التيار الإحيائي والتجديدي ـ في الفكر والسياسة ـ اجتهادات عصرية لروابط مقترحة لوحدة الأمة، ولشكل جديد للخلافة والإسلامية ـ التي جسدت أو على الأقل رمزت لوحدة الأمة، لا تتجاهل هذه الاجتهادات التمايزات القطرية والتنوعات القومية، ولكنها لا تقف عندها.

ولقد تبنّت هذا الاتجاه الفكري ـ الذي تعامل مع الواقع، دون أن يسلم بذلك الواقع الدعوات والحركات والأحزاب الإسلامية والقومية العربية التي تبلورت في بلادنا منذ العقد الثالث للقرن العشرين.. مع تفاوت بينها في العمق والسطحية والمقاصد والغايات.

هكذا تميّزت المواقف الفكرية والسياسية ـ ومن ثمّ الحضارية ـ إزاء مأزق سقوط الخلافة، وعموم



محمد حسنين هيكل توفيق الحكيم

بلوى الاستعمار والعلمانية، عقب الحرب الاستعمارية العالمية الأولى.

ولقد تكرر هذا «المشهد الفكري» ـ مرة ثانية ـ في مواجهة مأزق الهزيمة الحادة التي أصابت المشروع القومي العربي سنة ١٩٦٧م.

فكتب توفيق الحكيم والدكتور حسين فوزي عن أننا أمة قد احترفت صناعة الحضارة، لكن لا دربة لها على صناعة الحروب وفنون القتال.. وتحدث الأستاذ محمد حسنين هيكل ـ مع الأسف والاستغراب ـ عن القطيعة التي حدثت بين الأمة وبين الحرب والقتال منذ قرون.(٥) وهي كتابات لابد وأن تفضي ـ بصرف النظر عن نوايا أصحابها ـ إلى تصوير الهزيمة أمام الصهيونية والإمبريالية باعتبارها القدر الذي ليس منه فكاك!.

بل ورأى توفيق الحكيم في «كامب ديفيد» وتصالح مصر وإسرائيل، تحالفاً بين المتحضرين، يخلّص المتحضرين من البداوة العربية المتخلفة!.. فالعدو العاقل خير من الصديق الجاهل، كما كتب أحد القساوسة المصريين في ذلك التاريخ:

وفي مواجهة هذه الاجتهادات، صمدت عناصر وقوى المقاومة ـ الوطنية والقومية والإسلامية ـ في مواجهة مأزق الهزيمة، فبحثت عن السُّنن والقوانين الحاكمة للانتصار، فطبقتها في التعبئة الوطنية والقومية، وفي الإعداد القتالي.. بل وكان المد الإسلامي ـ الذي تعاظم في سبعينيات القرن العشرين ـ ثمرة من ثمرات وتجليات هذا الصمود.. والأمل والطموح في تجاوز مأزق الهزيمة.. وذلك إعمالاً لسنن الله وقوانينه: ﴿ وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨) ﴾ (محمد)، ﴿ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما(١٠٤) ﴾ (النساء).

أما المرة الثالثة، التي تكرر فيها هذا «المشهد الفكري»، فكانت عقب حرب الخليج الثانية سنة١٩٩١م، والتي رافقت انهيار المعسكر الاشتراكي ـ وزوال التناقض الاجتماعي في النموذج الحضاري الغربي، فتوحدت قبضة الحضارة الغربية لأول مرة ـ في مواجهة الآخر الحضاري ـ منذ عصر التنوير الأوروبي.. فكان إعلان الغرب ـ وخاصة دوائر الاستراتيجية وصنع القرار ـ أن الإسلام هو العدو ـ وأن النموذج الغربي هو «نهاية التاريخ»، وأن «صراع الحضارات» هو طريق انفراد المركزية الغربية بالهيمنة على هذا الكوكب الذي نعيش فيه.

وأمام هذا المتغير البارز في النظام العربي ـ المُعَوْلَم ـ شاع الحديث عن قضاء وقدر «العولمة» و«الكوكبة» و«الكوننة»، والاندماج الحتمي في «النظام العالمي الجديد» فالسيادة الوطنية للدولة القومية والتنمية المستقلة، والهوية الحضارية والخصوصية الثقافية، والحماية الصناعية والتجارية، هي ـ في رأي البعض ـ من أوهام الماضي، وجمود السلف، ومخلفات الرجعية، التي تجاوزتها وطوت صفحتها هذه المتغيرات وشاع الحديث عن العالم باعتباره «قرية واحدة»، يحكمها قانون «الاعتماد المتبادل»، وذلك رغم أن أهل وبيوت هذه «القرية الواحدة» ليسوا سواء.. ففيهم القاتل والمقتول، ولا يمكن أن يكون هناك اعتماد متبادل بين «المجتاح» ومن يتعرض للاجتياح.. بين من يغتصب السيادة وبين من يحرم من كل ألوان السيادة، والحق في تقرير المصير، وأن يُحكم بالقانون الذي يريد.

وفي مواجهة هذا اللون من الاجتهادات، صمدت ـ أو ظلت صامدة ـ تيارات الأصالة المتجددة ـ الإسلامية والقومية والوطنية ـ التي تؤمن بالقدر الإلهي وليس بالقدر الأمريكي.. والتي ترى في هذه المتغيرات مجرد متغيرات، وتنكر وتستنكر أن تكون هذه المتغيرات هي نهاية التاريخ.. فالتاريخ تضعه الأمم والشعوب، عندما تسعى وتمتلك قوانين وسنن صنع هذا التاريخ.. أما نهاية هذا التاريخ فهي قضاء إلهي، استأثر بعلمه علام الغيوب.. وليست الليبرالية الرأسمالية المتوحشة، التي تريد اجتياح حضارات الجنوب، وتأبيد النهب لثروات أمم هذه الحضارات.

وإذا كان «إقلاعنا الحضاري» هو طوق نجاتنا من أخطار هذا الاجتياح، فإن لذلك «الإقلاع» سنناً وقوانين، ممكنة التحقيق، ولسنا بإزاء عاهات مزمنة، تثمر «جبريات وحتميات» يستحيل تجاوزها، ولاشفاء من أمراضها.■

الهوامش

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) على عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم» ص٦٤ ـ ٨٠، ٨٢، ٢٥ طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥م، وانظر كذلك كتابنا «معركة الإسلام وأصول الحكم» طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م.

(٣) سلامة موسى «اليوم والغد» ص ٥ ـ ٧ طبعة القاهرة ١٩٢٨م، وانظر ـ كذلك كتابنا الإسلام بين التنوير والتزوير ص ٩٧ ـ ١٥٧ طبعة القاهرة ١٩٩٥م.

(٤) د. طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر» ج١ ص ١٩، ٢١، ٢٢، ٤٥، ٣٦، ٣٧، طبعة القاهرة ١٩٣٨م.

(٥) محمد حسنين هيكل «الانفجار: قصة حرب يونيو ١٩٦٧م ص ٨٠٣ ـ ٨٠٦ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٠م، والنص في: د. محمد جابر الأنصاري «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية» ص ٥٠ طبعة بيروت ١٩٩٥م.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٧١)

العالم المجاهد الشهيد عبدالله عزام



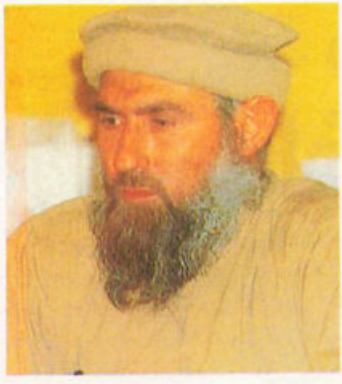
بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

بعد أحداث النكبة الثانية في فلسطين عام ١٩٦٧م أصاب الأمة الذهول، فقد كانت مخدوعة بالإعلام الكاذب والدعاوى الفارغة، ومن أجل ألا يستبدّ اليأس بالأمة، تحرك الإخوان المسلمون في البلاد العربية، يذكّرون الأمة بتاريخها، وأمجادها ويهيبون بها إلى إحياء فريضة الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وانطلقوا يعدون العدّة لمناجزة اليهود وتدريب الشباب على خوض المعارك ضدهم، فأقاموا معسكراً أطلق عليه اسم (معسكر الشيوخ) انتظم في سلكه العديد من إخوان الأقطار العربية من مصر، والسودان، وسورية والأردن، وفلسطين، واليمن، ولبنان، وعهدوا بإدارته لمجموعة من الإخوة الذين جاهدوا بفلسطين عام ١٩٤٨م، وفي قناة السويس عام ١٩٥١م وانطلق خطباء الإخوان ودعاتهم يجوبون العالم العربي والإسلامي لاستنهاض الهمم وتقوية العزائم والنفرة في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وحرب اليهود ومناوشتهم لحرمانهم من ثمرة النصر.

كان من ضمن من كانوا بالمعسكر الشيخ عبدالله عزام وإخوانه محمد صالح عمر، ومحمد سعيد باعباد، وإبراهيم عاشور، وصلاح حسن وغيرهم.

وقد شكل الإخوان وفداً لزيارة المعسكر والاطمئنان على سير العمل فيه ومعرفة نواقصه واحتياجاته ولوازمه فكنتُ أحد الثلاثة المكلفين بزيارة المعسكر، وكانت تلك المرة الأولى التي التقى فيها الأخ عبدالله عزام فقد كنت قبلها أسمع عنه من الإخوة الفلسطينيين، ثم تكررت اللقاءات في الكويت، والسعودية، وباكستان، وأفغانستان، والأردن، وأوروبا، ومصر وتكررت الزيارات حيث زرته في بيته في (صويلح) قرب عمان وفي بيشاور في باكستان، كما زارني في بيتي وسعدنا به وبإخوانه.

مولده ودراسته: ولد العالم الشجاع والمجاهد الجسور الداعية المصلح أمير المجاهدين العرب في أفغانستان الدكتور عبدالله عزام عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م في بلده (سيلة الحارثية) من أعمال مدينة جنين بفلسطين، وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية وأكمل دراسته في خضورية الزراعية بمدينة طولكرم، وقد كان ملازماً لتلاوة القرآن الكريم، كما كان ملازماً لمسجد القرية. تابع دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق ونال شهادة الليسانس في الشريعة عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ثم عمل مدرساً في قريته ومالبث أن غادرها بعد احتلال اليهود لها عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ثم التحق بكتائب المجاهدين التي شكلها الإخوان المسلمون وكانت قواعدها في الأردن، حيث اشترك في بعض العمليات العسكرية ضد اليهود على أرض فلسطين، ومنها معركة المشروع أو الحزام الأخضر، وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي، كما أشرف على عمليات في معركة ٥ يونيو عام ١٩٧٠م.



الشهيد عبد الله عزام

وبعد انتهاء المعسكر نتيجة أحداث سبتمبر عام ١٩٧٠م قرر الشيخ عبدالله عزام الانتساب إلى جامعة الأزهر بمصر حيث حصل على شهادة الماجستير في أصول الفقه، ثم عين محاضراً في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بعمان عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه، فحصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م فعمل مدرساً بالجامعة الأردنية (كلية الشريعة) من عام ١٣٩٣هـ - ١٤٠٠هـ - ١٩٧٣م - ١٩٨٠م ثم انتقل للعمل في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وبعدها عمل في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد بباكستان ثم قدم استقالته منها وتفرغ للجهاد في أفغانستان.

جهاده: وقد كان له دور مهم في مسيرة ذلك الجهاد، إذ كان حلقة اتصال بين المجاهدين الأفغان والمؤيدين لهم في البلدان العربية، كما أشرف على عمليات واسعة لتقديم الخدمات والمساعدات المختلفة من تعليمية وصحية وعسكرية للمهاجرين، والمجاهدين الأفغان وأولادهم، وأسس مجلة (رسالة الجهاد) لتكون منبراً إعلامياً شهرياً لنشر أخبار الجهاد وكذلك نشرة (لهيب المعركة) وهي أسبوعية تتناول آخر الأحداث المستجدة على الساحة الأفغانية.

وقد خاض الشيخ عبدالله عزام معارك كثيرة ضد الروس كان من أشدّها وأشرسها «معركة جاجي» في شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م وكان في معيته عدد من المجاهدين العرب الذين أبلوا البلاء الحسن وسقط منهم شهداء في سبيل الله.

وقد تولى الدكتور عزام منصب أمير مكتب خدمات المجاهدين في أفغانستان، وكان موضع الثقة والاحترام من قادة الجهاد الأفغاني، كما كان محبوباً من الشباب الذين ذهبوا من مختلف الديار العربية والإسلامية للجهاد في أفغانستان.

وكانت له جولات دعوية وتعريفية في البلاد العربية والإسلامية والأوروبية في الولايات المتحدة أحدثت أعظم الأثر ودفعت الأمة في سائر أقطارها للمشاركة أو الدعم والمساعدة للجهاد والمجاهدين في أفغانستان.

كما أسهم الشهيد عبدالله عزام في تدوين وقائع الجهاد الأفغاني من خلال مقالاته الافتتاحية في مجلة (الجهاد) ونشرة (لهيب المعركة) كما عمل على التوفيق بين قادة المجاهدين وتوحيد صفوفهم متعاوناً في ذلك مع دعاة الإخوان المسلمين أمثال الشهيد محمد كمال الدين السنانيري والدكتور أحمد الملط يرحمهما الله، والأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة، والشيخ سعيد جوني رحمه الله وغيرهم.

استشهاده: واستمر الدكتور عبدالله عزام في

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقا).



يتحدث في جمع من المجاهدين

جهوده وجهاده إلى أن نال الشهادة مع ولديه محمد وإبراهيم، حين فجر أعداء الإسلام سيارته وهو متجه إلى «مسجد سبع الليل» لإلقاء خطبة الجمعة يوم ١٤١٠/٤/٢٥هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٤م وقد دفن الشهيد يوم استشهاده، ولاحظ المشيعون - وهم ألوف - رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي حتى تم دفنه، كما لوحظ - وهذا من إكرام الله تعالى - أن جسده قد حفظ من التشويه على الرغم من أن الانفجار نتج عن عشرين كيلو جراماً من مادة (ت ن ت)، وقد أحدث دوياً هائلاً، وقطع تيار الكهرباء وحفر حفرة في الأرض وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء وقد وجدت جثته على مقربة من الحادث.

جمع الدكتور الشهيد عبدالله عزام العمل والجهاد إلى جانب القلم واللسان وفي هذا المجال كتب البعض عنه وعن سيرته، فثمة كتاب «الشهيد عبدالله عزام مجاهداً في فلسطين وأفغانستان» بقلم حسن خليل حسين، وكتاب «الشيخ المجاهد عبدالله عزام الذي ترجم الأقوال إلى أفعال» بقلم: محمد عبدالله العامر وكتاب «عبدالله عزام أحداث ومواقف» بقلم: عدنان النحوي، وكتاب «من مناقب الشهيد عبدالله عزام» بقلم: أحمد سعيد عزام.

وقالت حركة حماس في رثائه: «لئن كان استشهاد الشيخ عبدالله عزام قريباً من أرض الجهاد في أفغانستان المسلمة، وليس على أرض الإسراء في فلسطين التي أحبّها وجاهد لتحريرها حتى تيسر أمر الجهاد، فإن ذلك عائد إلى الحصار الذي يعاني منه المجاهدون خارج فلسطين للحيلولة بينهم وبين أعداء الله من بني يهود من جهة، ورمزاً لوحدة الهمم الإسلامي في كل أنحاء العالم من جهة أخرى، ولقد عرفت أرض الإسراء الشيخ عزام مجاهداً صادقاً في «قواعد الشيوخ» في غور الأردن أعوام ١٩٦٨م، ١٩٦٩م، ١٩٧٠م، وقد استشهد الشيخ ونفسه تهفو إلى الجهاد في فلسطين التي بقي معها ومع مجاهديها بقلبه ولسانه وقلمه».

ويقول عنه الأستاذ حيدر مصطفى: «عندما يتكلم عزام فإنه يظهر بطبيعة قوية كطبيعة الموج في المد المرتفع، فليس في داخله إلاّ قلب غير هياب، إن قانونه هو الثبات والاستقرار والتوازن والقصد. يجتهد أن يحكم على نفسه ولا يعبأ بأحكام الدنيا، ويقينه أن اللذة ليست في الراحة والفراغ، وإنما في مواصلة الجهاد وإقامة دين الله على الأرض في التعب والكدح والمشقة».. وقالت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في نعيها له: «والهيئة إذ تنعي أحد أعضاء الجمعية التأسيسية، فإنها تنعي رجلاً عُرف بالإخلاص والورع والتقوى، رجلاً باع نفسه لله فهاجر هو وأهله إلى مدينة بيشاور، ليشاركوا المجاهدين الأفغان جهادهم وتضحياتهم، رجلاً طلّق الدنيا فعاش في ساحات الجهاد وميادينه يطلب الشهادة في سبيل الله.. رجلاً عرف بالشجاعة والتضحية والفداء، فلم يخش تهديدات الأعداء بقتله واغتياله».

كما رثاه الشاعر أحمد محمد الصديق فقال:

قضى شهيداً وفي جفنيه أحلام
وملء جنبيه أشجان وآلام
في قلبه الجرح مذ ضاعت مرابعه
وضجّ بالمحنة النكراء إسلام
قضى شهيداً.. وفي أحشاء غربته
تطوى على الجمر أيام وأعوام
عرى العقيدة في (الأفغان) تربطه
وفي فلسطين بعد الدين أرحام
وكان يرجو مع الأبرار عودته
يوماً.. ومن حوله جند وأعلام
«القدس» تبكي ومافي القوم معتصم
شاكي السلاح.. ولا للحرب «قسّام»

لقد تربى الشهيد عبدالله عزام في مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا الذي يقول في رساله الجهاد: «لقد فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة، لامناص منها ولا مفرّ معها، ورغب فيه أعظم الترغيب، وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بأبشع النعوت والصفات.

ولست تجد نظاماً قديماً أو حديثاً دينياً أو مدنياً عُني بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة وحشدها كلها صفاً واحداً للدفاع بكل قواها عن الحق، كما تجد ذلك في دين الإسلام وتعاليمه.

وإن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الميتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلاّ حب الدنيا وكراهية الموت.».

عرف عزام دوره ومهمته في الحياة، وفقه الدرس الذي سطره البنا في رسائله، وعاش التربية المنهجية التي يتخرج من خلالها رجال الإسلام ودعاة الحق والقوة والحرية.

ومن هنا ندرك هذا الصدق في القول والعمق في الفهم حين نقرأ وصيته حيث جاء فيها: «لقد ملك حب الجهاد عليّ حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي.. إن التعلّل بالآمال دون الإعداد، لهو شأن النفوس الصغيرة التي لاتطمح أن تصل إلى القمم، ولا أن ترقى إلى الذرا.. إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لايمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله.. إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون، ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد، دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء، لهو ولعب بدين الله، ودغدغة لعواطف باردة كاذبة، طالما خدعت النفس التي بين جنباتها».

وهو يدرك تمام الإدراك مكائد الأعداء وحربهم على الإسلام وأهله ومخططاتهم لتصفية كل من يرفع راية الجهاد أو يعضد المجاهدين أو يطالب بتطبيق شريعة الإسلام فيقول في حديثه لمجلة المجتمع بعددها الصادر يوم ١٤١٠/٤/٨هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٧م:

... وعندما أدرك الأمريكيون بأنه لا يمكن التعامل مع قادة الجهاد، قرروا تصفيتهم جسدياً، وبدأوا يضغطون على الرئيس الباكستاني ضياء الحق. فلما رفض الخضوع لأوامرهم، وأعلن أنه سيطبق الشريعة الإسلامية قرروا تصفيته، وقد عرف ضياء الحق بقرار الأمريكان، فكان يصطحب

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني:

ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

السفير الأمريكي في كل رحلاته ومع هذا فقد قتل معه في نفس الطائرة».

مؤلفاته: هذا هو المجاهد الشهيد، والعالم العامل والداعية المربي، والمهاجر في سبيل الله عبدالله عزام حفيد المجاهدين مع القسّام والسائر على دربهم، وتلك مواقفه وأقواله وأعماله، ولقد خلّف ثروة علمية، إذ من الكتب النافعة طبع له قرابة العشرين كتاباً، نذكر بعضها وهي:

- آيات الرحمن في جهاد الأفغان. - الإسلام ومستقبل البشرية. - إلحق بالقافلة. - حكم العمل في جماعة. - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. - حماس: الجذور التاريخية والميثاق. - الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان. - السرطان الأحمر. - العقيدة وأثرها في بناء الجيل. - المنارة المفقودة. - في الجهاد آداب وأحكام. - جريمة قتل النفس المؤمنة. - بشائر النصر. - كلمات على خط النار الأول. دلالة الكتاب والسنة على الأحكام من حيث البيان والإجمال أو الظهور والخفاء. - وهي رسالة الدكتوراه التي نوقشت في الأزهر.

بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المقالات والمحاضرات والأبحاث والدروس والتي تعد بالمئات في مختلف الأماكن والأوقات.

لقد قدّم الشيخ عبدالله عزام بعلمه وعمله وجهاده وتضحيته وصبره وثباته المثل لشباب الصحوة الإسلامية المعاصرة الذين يملأون الساحة بحيويتهم ونشاطهم وتشرئب أعناقهم ليوم النزال مع أعداء الله في الأرض، وكذلك فعل من سبقوه من مشايخه وإخوانه الذين استشهدوا على أراضي فلسطين أعوام ١٩٣٥م، ١٩٣٦م، ١٩٤٨م، أو في قناة السويس سنة ١٩٥١م، أو على حبال المشانق أو زنازين السجون سنة ١٩٥٥م، و١٩٥٧م، و١٩٦٦م، وهذا هو طريق الدعوة والمجاهدة والصبر والمصابرة ومناجزة الأعداء أينما كانوا وحيثما وجدوا، والتمسك بعرى الإسلام والغيرة على محارم الدين والانتصار للمستضعفين في الأرض من المسلمين.

وعلى الرغم من أن اغتيال الشهيد عبدالله عزام وولديه كان فاجعة للمسلمين في العالم، إلا أن زوجة الشهيد وأم الشهيدين محمد وإبراهيم قد أكرمها الله بالصبر، وزيّنها بالرضا بقضاء الله وسرّها استشهاد زوجها وولديها فأعادت لنا بموقفها موقف الخنساء من قبل حين استشهد أولادها، مما حدا بالأخت الفاضلة أمينة قطب أخت الشهيد سيد قطب وزوجة الشهيد كمال السنانيري أن تكتب رسالة لزوجة الشهيد عبدالله عزام «أم محمد» تقول فيها:

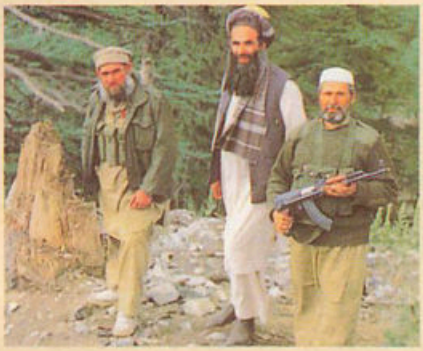
«... ماذا أملك من قول أو حديث أمام تلك الصورة المضيئة الرائعة لإنسانة تفقد أحباء ثلاثة، فترى ذلك فضل الله وتكريمه باتخاذهم شهداء. لقد بهرني هذا المستوى من الإيمان والتجرد. لقد أكبرت فيك الوعي والصبر والتضحية، ورأيت فيك شريكة الحياة المثلى لإنسان مجاهد، نذر حياته لله وللجهاد في سبيله، في أي مكان وأي أرض يقوم فيها جهاد خالص لله. وفاز بالشهادة من طلبها وتمناها وعمل لها ووفى وصدق».

رحم الله أخانا الشهيد عبدالله عزام، ورحم الله ولديه وجميع الشهداء الذين اختارهم الله لجواره وجمعنا الله وإياهم في مستقر رحمته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

إبحار في سيرة عبدالله عزام:

في ميادين النزال.. تبرز مقادير الرجال

الرجل الذي يسعى إلى الموتة الشريفة، توهب له الحياة الكريمة في الدنيا، ويظفر بالنعيم السرمدي في الآخرة، فما أذل أمتنا، ومرّغ أنفها في التراب، إلا حب الدنيا، وكراهية الموت.



هذه الكلمات من فيض المقدام الذي ترك بصماته في الأردن، والجامعة، ومعسكرات الجهاد، في ربى فلسطين والأغوار، إنه لعمري الرجل الأبي الذي عرفته جبهات أفغانستان التي طالما رددت قولته: «إن مقادير الرجال تبرز في ميادين النزال، لا في منابر الأقوال» فوافته المنية على يد اللئام يوم الجمعة ١٩٨٩/١١/٢٤م.

لعلكم الآن قد عرفتم السيد الذي حرص على الموت فوهبت له الحياة، نعم فالموت لا يكون إلا مرة واحدة، وقد جعلها الشيخ عبدالله عزام - رحمه الله - في سبيل الله فربح وفاز، ولقي حتفه سيداً منعماً، يروي دمه الحر شجرة الإسلام، ولطالما علّمنا أن الإسلام شجرة لا تعيش إلا على دماء المجاهدين، ولقد عاش - رحمه الله - فكراً يمشي، تحرّك عباراته وكلماته القلوب، لأنها كانت كلمات تقطر دماً، أطعمها من لحمه ودمه، لأنه آمن بحقيقة عظيمة خلاصتها أن «الأمم التي تحسن صناعة الموت هي الأمم التي عاشت وسادت».

إن الأجيال كلما سئمت هذه التنازلات المهينة، وضاقت بتلك المبادرات الدبلوماسية الشائنة، غير آبهة بتاريخ أرض مباركة، فتمضي في غيها لبيع جهاد شعب، لتجد العزاء كل العزاء في تذكّر مواكب الشهداء، وتدب في أوصالها الحياة بالترحم على أمثال المجاهد البطل عبدالله عزام الذي تطل كلماته بصدقها، ونبلها نشيداً يدوي في فم الأحرار «لابد من أن تكون دماء العلماء وأعمالهم سُفناً ينقذون بها الأمة الإسلامية من الضياع المحقق وإلا فالخزي في الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون».

إن كل مؤمن أبي يغبط ذلك الرجل الصادق الجريء، الذي خط بدمه تاريخ أمة أدلهم ليلها، فطال نومها، الذي جعل قضية المسجد الأقصى نصب عينيه فأعلنها صريحة لكل من له قلب: «إن أخطر داء يُودي بحياة الأمم هو داء الترف الذي يقتل النخوة، ويقضي على الرجولة، ويخمد الغيرة، ويكبت المروءة».

إنه المقدام الذي أثرى مكتبة الجهاد وجبهاته، فعاش في أعماق الرجال، وبقي حياً في قلوب الأبطال الذين إذا دُعوا إلى الجهاد فخرجوا إليه من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون.

ولقد فاز أبو محمد بالشهادة - فيما نحسب ولا نزكي على الله أحداً - وترك المتاجرين بقضية فلسطين يتمرغون في أوحال السياسة، ويتسولون على موائد العار، وهم - واحر قلباه - يظنون أنهم يحسنون صنعاً. إن الأرض المباركة لتهيجها ذكرى هؤلاء الأبطال الأفذاذ، وتحركها سواعد الرجال الأطهار الصادقين.

وسيمضي المتاجرون بقضية الأرض المباركة لا ذكر لهم، وسيموتون كما يموت البعير، ولسوف يلقى أبناؤها الصابرون حتفهم سادة منعمين، أو يعيشون كراماً مجاهدين.

فمن للأمة الإسلامية المثخنة بالجراح برجل كهذا الفارس، لديه الغيرة على أرض المسلمين، وأعراضهم فيهب لاستخلاصها من براثن الأعداء، ويضحي بكل غال ونفيس من أجل هذا الهدف؟

إن الإسلام - وحده - هو القادر على تلبية حاجات كل العصور والأماكن، وإن الحضارة الغربية المادية برغم تفوقها - ذابلة عاجزة عن قيادة البشرية، وحل مشكلاتها، لذا كم كان أبومحمد مصيباً حينما قال: «لابد من تربية النماذج الصلبة التي تستعصي على الأعداء، فلا تقبل البيع والشراء من قِبَل الأعداء أو الأصدقاء، ولابد من تربية الأفراد الذين لايقبلون الذوبان في حوامض المجتمع، ولا يتميعون في ظروفه المختلفة».

فهل يعي شباب أمتنا هذه المعاني؟ وهل يفطنون لهذه القيم؟ وهل يدرك الراقصون على جراح الأرض المباركة أي جريمة يقترفون، وأي ذنب يرتكبون في حق أبنائها الذين استبدلوا بالسلاح العصا، وبالقنبلة الحجر؟.■

إسلام شعبان دعدوشه



هؤلاء هُم أعداء مصر !

بقلم: د. توفيق الواعي

لم يعد الأمر سراً، أو أصبح عسير الفهم بعد أن امتازت الصفوف، ووضح الأمر لكل ذي عينين، واستبان الخبيث من الطيب، وانفلق الإصباح وطلع النهار، وميز الناس بأعينهم بين البلابل والخفافيش، والملائكة والشياطين، وعرف العامة والخاصة من هم أعداء مصر.

مصر.. البلد الإسلامي العريق، حصن المسلمين على مر الدهور والعصور، تدافع عن بيضته وتحمي ذماره، يشهد لها التاريخ، وتحمل لها في طياتها الأيام المجد التليد، والفضل الأكيد في صدها للصليبيين، وفي دحرها للمغول، وفي مقارعتها للاستعمار ومقاومتها للغزاة، ومصر بلد الرجال والأبطال من أمثال صلاح الدين، وقطز، وبيبرس.

مصر.. بلد العلماء والفقهاء والأزهر، مصر الأصالة والعراقة والحضارة والديانة والمجد، مصر التي تغنى بها القصاصون والأدباء والشعراء، مصر كنانة الله في أرضه، حامية التوحيد، وحصن الإسلام والمسلمين، وقلب العروبة، وتاج الأمة الإسلامية.

يعاديها اليوم شراذم انفصلوا عنها شعوراً، وانسلخوا منها رجولة، محاولين إغراقها في دوامات من العبث، ومستنقعات من العفن الذي تطفح به عقولهم الملوثة، ونفوسهم الخبيثة، ولم يكفهم ما هم فيه من خواء، وما هم عليه من ضياع، حتى فكروا في محاربة الدين، ومقاومة رجاله، ثم استمر هذا العبث وامتد نتنه فشرعوا في تجفيف ينابيع الإسلام، ثم ازداد هذا الهوس حتى عمّ وطم، فإذا بهم ينالون من الذات الإلهية، من يصدق أن هؤلاء يحبون مصر أو يريدون لها الاستقرار والأمن، وهم يعرفون أن هذا الدين هو الأمر الذي تفديه الأمة بنفسها ونفيسها، وتضحي من أجله بالمال والولد، ولا ترعى فيمن عاداه إلاً ولا ذمة.

من يصدق أن هؤلاء الذين ينشرون العيب في الذات الإلهية اليوم يؤمنون بالإسلام،وفيهم الزنديق الذي أعلن زندقته، والملحد الذي جاهر بإلحاده، والخائن الذي يصيح في كل ناد وواد؟، ومن يزعم أنه أعلم من الله بأحوال خلقه، وأعدل منه في تقسيم رزقه، ثم يذيع بكل وسيلة من وسائل القول أو الخط أن كل شيء مشاع في الأعراض والأخلاق، وكل أمر مباح في الشذوذ والإفساد، وكل إرادة طليقة في الهدم والضياع، والمسلمون يسمعون هذه الأضاليل تبث في الإذاعات والتلفازات، وتُنشر في الكتب والجرائد والمجلات، وتُردد في المجالس والبيوت فيرهف لها البعض سمع الغبي، وتدفعهم شهواتهم الإباحية إلى أن يشتروا الضلالة بالهدى، ويستبدلوا الخبيث بالطيب، ويؤثروا أن يكونوا كـ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾ (محمد).

والعلة في كل ذلك معروفة وهي كرههم لمصر وحبهم لهدمها وضياع مكانتها في الأمة العربية والعالم الإسلام، وإنزالها من موقعها الذي تتبوؤه، ومنزلتها التي تتربع عليها، والريادة التي تتولاها، والعلة في ذلك هي تهييج الجماهير على السلطات وتحريكهم ضدها، وبناء حواجز بينها وبين الشعب المسلم، وتأسيسهم لثورة عارمة يقودها الغضب، ويدفعها المعتقد، لتسيل الدماء، ويتحارب الناس، وتقع الضحايا، وكنا ومازلنا نحذر من هؤلاء الذين يتزلفون إلى السلطات ويطعنونها، ويُزينون لها ويحرقونها، ويدفعونها باعمالهم البلهاء إلى الاشتباك مع الجماهير وإسالة الدماء، ولقد هالنا ما ذكرته إحدى الصحف المصرية وذكرته وسائل الإعلام الغربية، ان فتنة هؤلاء الأخيرة بنشرهم رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي تطعن في الذات الإلهية، قد تسببت في ثورة لولا لطف الله لكانت فتنة تقضي على الأخضر واليابس، وخرج الطلاب في الأزهر الذي له مكانة في الأمة لخمسة أيام على التوالي تهتف الله أكبر.. الله أكبر، نموت ويحيا الإسلام، وقد اشترك في المظاهرة من الطلاب ما يقرب من ٧٠ الفاً القيت عليهم ١٢٠٠ قنبلة و٤٢٠٠ طلقة اطلقتها الشرطة عليهم، فاصيب ٢٠٠ طالب بعضهم لايزال في العناية المركزة، وقد حاصر الطلاب ٤٦ سيارة شرطة، و١٢ مدرعة، و١٢ كلباً من كلاب البوليس.

معركة حربية بين الحكومة وبين الشعب المسلم تفصل بين الأمة شباباً ورجالاً، وبين قادتها، تسبب فيها هؤلاء ليلفتوا الأمة عن عدوها اليهودي، وعن برامجها الإصلاحية أو التنموية، ويستبدلوا به الفتن التي حذر منها أصحاب الفكر الشرفاء في مصر، فقال الدكتور عبدالعظيم المطعني: «وليمة أعشاب البحر» الرواية الساقطة تجرأت على الله والرسول والقرآن، وقال الدكتور عبده زايد: قصة السامري في القرآن أبلغ رد على المتباكين على الإبداع، وعبدالغفار عودة: الإبداع لا يعني أن تكون الأمور سداح مداح، وأن يختلط الفن بالإباحية والإلحاد.

د. أحمد كمال أبو المجد: الدساتير العامة كفلت حرية التعبير.. ولكنها حرمت إهانة الأديان، وقد أكد أساتذة الأدب والنقد والبلاغة: إن الإبداع الأصيل هو الإبداع الذي يرسّخ قيم المجتمع وثوابته، ويحيي قيم الخير والعدل والجمال في نفوس متلقيه، وأوضحوا أن الإبداع لا يعني بحال من الأحوال التطاول على الذات الإلهية أو الاعتداء على المقدسات والحرمات.

وبعد: فمن ياخذ على يد هؤلاء، ومن يمنع ذلك النبت الشيطاني الذي يريد أن يحرق بلده، ويثير الفتنة، ويشعل النار في الهشيم، ويصب الزيت على اللهب، ويدمر ثوابت الأمة، ويشغلها بانفسها؟ إن هؤلاء هم أعداء مصر الحقيقيون، ولن يستقر بهم حكم أو يهدأ بهم شعب.

والحمد لله قد أن للشعوب أن تُكشف عن عيونهم غشاوة الباطل، ويجلو عن قلوبهم صدأ الغفلة، فيبصروا جادة الطريق، ويستبينوا مخايل الغاية، وإن يقظة الوعي الإسلامي التي بدت في تعاطف المسلمين على بعد، وتناصفهم في قرب، وتحالفهم على الأحداث، قد جددت الأمل في تباشير الإصباح الذي قبله الليل المظلم، وبعده النهار المشرق، وإن مصر إن شاء الله ستزيح الغربان، وتطرد البوم، وتقشع الظلام الذي يحجب نور الشمس، وتنقي ماءها من القذى الذي يفسد الشراب، والماء إذا راق ساغ، وإذا ساغ روى.

وإن شاء الله ستبلغ مصر الحبيبة مرادها، ولن ينال منها أعداؤها وأعداء دينها وشعبها، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

ماكدونالدز في المدرسة!

المستهلكون الصغار ساحة جديدة لتنافس الاحتكاريين الكبار في الغرب



«المدرسة... مؤسسة محايدة»، لم يتبق من هذا الشعار شيء حالياً وسط ذلك الطوفان الدعائي الذي بدأ يغرق مؤسسات التعليم في الغرب، فعلى الرغم من أن التعامل الرسمي هناك كان يرفض أن تتحول المدارس والجامعات إلى ساحات للتنافس الإعلامي بين المؤسسات التجارية، إلا أن الأخيرة تمكنت من إيجاد موطئ قدم لها بطريقة أو بأخرى في أكثر من دولة أوروبية.

ففي الحياة المدرسية، أصبح الإعلان التجاري «والتبرعات الترويجية» مسألة اعتيادية، إذ أظهرت الشركات العملاقة براعتها في اصطياد المستهلكين الصغار من خلال شراكها المغرية. وكما هو معتاد، فإن مطاعم ماكدونالدز للوجبات السريعة قد أحرزت قصب السبق في الوصول إلى مؤسسات التعليم. ويبدو أن ماكدونالدز وغيرها تفيد وبشكل مباشر من رفع الحظر المفروض على الإعلان في المدارس العامة ببعض الدول الأوروبية، بينما سعت مؤسسات التعليم الأساسي من طرفها إلى الإفادة من هذه المزية على طريقتها.

من هنا يتبين أن الشركات التجارية قد رسخت حضورها في مساحات إعلانية جديدة، خاصة في دولة أوروبية كالنمسا تتواصل عبرها مع ١,٢ مليون تلميذ مدرسي علاوة على عائلاتهم.

أما مؤسسات التعليم النمساوية، فقد رأت في التسابق الإعلاني لخطب ودها فرصة سانحة تعوض لها جانباً من تبعات الإجراءات التقشفية التي اعتمدتها الحكومة طوال السنوات الماضية، إذ يجري تزويد مؤسسات التعليم بتجهيزات عالية القيمة بالمجان، أو بأسعار رمزية مقابل الترويج الدعائي، وتعزيز حضور الشركات المتبرعة في الوعي الاستهلاكي.

وقد حظي ميدان المعلوماتية بنصيب الأسد من التبرعات التجارية حتى الآن في النمسا - التي ندرسها كنموذج هنا - إن نفقات التجهيزات المدرسية تتضخم باطراد منذ شيوع استخدامات شبكة العنكبوت الدولية «إنترنت» كما يلحظ تسابق الشركات المعلنة في التبرع بالتجهيزات الرياضية للمدارس، وفي تغطية نفقات الفاعليات الرياضية التي تقيمها مؤسسات التعليم، وبات من المعتاد وفقاً لهذا - أن تفترش الإعلانات التجارية مساحات جدارية متزايدة في مؤسسات التعليم الأساسي في النمسا.

وتتخذ تلك الإعلانات من تزيين المنشآت التي مازالت قيد البناء ذريعة، فتبدو الشركات التجارية وكأنها قد حافظت على العنصر الجمالي في المدارس، وتبرعت لها بأموال طائلة زيادة على ذلك، ولكن هذا لا يمكنه أن يواري حقيقة لا مناص من إثباتها، فتلك الشركات قد وجدت في الأصل ضالتها في تلك الإعلانات التي تتيح لها التواصل مع المستهلكين الصغار منذ نعومة أظفارهم.

وبما أن الخبراء يؤكدون أن الإعلانات التجارية أبلغ تأثيراً على الأطفال بمعدل ٥ إلى ١٠ أضعاف، بالمقارنة مع الراشدين، فإنه يتضح بجلاء كامل أن تكريس «النهم الاستهلاكي» لدى الأطفال لا يمكن أن يكون مساعدة اجتماعية بأي حال، فأولياء الأمور المثقلون بالأعباء سيدفعون فاتورة ذلك آجلاً وعاجلاً لصالح المؤسسات التجارية ذاتها التي حررت المدرسة من بعض أعبائها، نتيجة بعض تبرعاتها لها.

والسؤال الآن: هل يستمر العالم العربي والإسلامي بعيداً عن ساحة هذا التنافس الاحتكاري الغربي على المستهلكين الصغار أم يأتي يوم - لا قدر الله - نرى فيه إعلانات عن «ماكدونالدز» وغيرها من المطاعم والمؤسسات الاستهلاكية والتجارية على أسوار المدارس والجامعات وفي داخلها؟■

أزمة الركود بمصر.. هل تطيح بالرؤوس؟

هل تطيح أزمة الركود التي يعاني منها الاقتصاد المصري حالياً بمسؤولين كبار في حكومة د.عاطف عبيد التي تولت المسؤولية في أكتوبر الماضي؟

هذا ما أثارته مصادر اقتصادية مصرية مؤخراً، مشيرة إلى أن وزراء التموين وقطاع الأعمال والاقتصاد، هم الأقرب للتغيير بعدما فشلت جهود هذه الوزارات خلال الشهور الماضية في تلافي الأزمة التي باتت تهدد برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الذي بدأ قبل تسعة أعوام.

وقالت هذه المصادر: إن تداعيات أزمة الركود طالت العديد من منشآت القطاع الخاص ومؤسساته، وإن آثارها سوف تمتد لسنوات ما لم تتدخل الحكومة بإجراءات حاسمة تنقذ السوق.■

الشركات العائلية بدول الخليج تبحث نقاط قوتها وضعفها

نظمت الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي - بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة الكويت - ندوة بعنوان «الشركات العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي: نظرة مستقبلية» في مدينة الكويت يوم ٢٠ مايو الحالي.

وقال الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي محمد عبدالله الملا: إن الندوة استهدفت بشكل أساسي دراسة وضع الشركات العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث المشكلات والصعوبات التي تعاني منها، وجوانب القوة والضعف في أدائها ومناقشة التغييرات والتحولات الاقتصادية الراهنة وأثرها على أداء الشركات العائلية، ومدى قدرتها على دفع هذه الشركات للتحول إلى شركات مساهمة.

كما استهدفت الندوة مناقشة أهمية تحول الشركات العائلية إلى شركات مساهمة وأبعاده الاقتصادية والقانونية والمشكلات والصعوبات التي ترافقها والنتائج الإيجابية السلبية التي قد تنتج عنه.■

تركيا أكثر الدول استدانة في الشرق الأوسط

ديون ١١ بلداً في الشرق الأوسط ارتفعت بنسبة ٦,٨٪ في عام ١٩٩٨م.

هذا ما ذكرته النشرة الصادرة عن البنك الدولي «تمويل التنمية العالمية لسنة ٢٠٠٠م»، مؤخراً، مضيفة قيمة ديون ١١ بلداً بلغت في عام ٩٧ ما مقداره ٢٣٦ مليار دولار.

وأوضحت نشرة أن أكبر الدول المستدينة هي تركيا التي بلغت ديونها سنة ١٩٩٨م نحو ١٠٢ مليار دولار، أما أكبر زيادة مئوية في الديون فكانت من نصيب لبنان، إذ ازدادت الديون بمعدل ٥,٣٤٪، لكنها مع ذلك تظل قليلة في حدود ٧ مليارات دولار، كذلك هبطت ديون الجزائر وتونس قليلاً، في حين بلغت ديون الأردن ٨ مليارات دولار وتمثل ١١٦٪ من الناتج المحلي العام.

من تكاليف سداد الأقساط وتعاني الجزائر - أكثر من غيرها - إذ تستهلك أقساط الديون ٢٧٪ من عوائد صادراتها وبرغم إعادة الجدولة تبلغ النسبة في إيران ٢٠٪، لكن إيران في الوقت الحاضر وصلت النقطة الأعلى في سداد الديون، التي ستستمر حتى سنة ٢٠٠١م، وفي المقابل، يقول البنك الدولي: إن نسبة الديون وسدادها في مصر هبطت إلى ٨٪ فقط.■

الاقتصاد الفلسطيني .. في مهب الاحتلال

حنا سنيورة رئيس الغرفة التجارية الفلسطينية الأوروبية:

كل مواردنا وحدودنا ومعابرنا تحت السيطرة الإسرائيلية

حوار: حازم غراب



حنا سنيورة

«نأمل في تعزيز بنيتنا الأساسية، إن لدينا في غزة ازدحاماً شديداً (١,٢ مليون نسمة) يعيشون في ٣٥٠ كم مربع ونريد توفير فرص عمل ذلك أن نسبة التشغيل ٣٠٪ فقط.

إننا ندعوكم لإنشاء خط بحري بين موانئ المتوسط كلها وميناء غزة الجديد وسوف يظهر أول رصيف أواخر هذا العام فضلاً عن أن لدينا مطاراً دولياً في غزة نأمل أن يربطنا بدول البحر المتوسط لكي يزداد اندماجنا في المنطقة».

هذا ما صرح به حنا سنيورة رجل الأعمال الفلسطيني، ورئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الفلسطينية الأوروبية في كلمة له بمؤتمر «الأوروبي المتوسطي للتجارة والتوزيع» الذي اختتم أعماله مؤخراً في مدينة بورسعيد المصرية بمشاركة ٢٣ دولة عربية وأوروبية.

وبرغم أن الصورة التي ترسمها هذه الكلمات للاقتصاد الفلسطيني شبه وردية إلا أن هناك جانباً آخر من الصورة قاتم ومظلم، وهو ما تناوله سنيورة - بجميع أبعاده - في هذا الحوار الذي أجرته معه المجتمع على هامش المؤتمر.

● باعتباركم تمثلون التجار والتجارة في فلسطين الآن ما العوائق التي تواجهكم في ظل الوضع الحالي؟

○ نحن دولة تحت التكوين، وكل حدودنا ومعابرنا تحت السيطرة الإسرائيلية، وآخر تحرش واحتكاك حدث في الأيام القليلة الماضية ضد مطار غزة، إذ منعت السلطات الإسرائيلية إحدى الطائرات المصرية من دخول المجال الجوي والهبوط فيه، ومن المعلوم أن التجارة تستلزم حدوداً مغلقة، وكل شيء يجري عليه فحص أمني إسرائيلي!.

● ماذا عن الصادرات الفلسطينية حالياً؟

○ أكثرها زراعية، ومن ثم فهي سريعة التأثر أو العطب من جراء أي تأخير أو تعويق لحركتها في موانئ أو معابر التصدير.

● ما أهم الصادرات في الوقت الحالي؟

○ الحجر والرخام، إذ إن الصادرات الزراعية تتعرض للعطب والفساد بسبب عراقيل تصديرها من جانب إسرائيل، وتبلغ قيمة الصادرات الفلسطينية منهما حالياً ٣٥٠ مليون دولار سنوياً وتأتي الصادرات الزراعية بعدها في الترتيب، وهي تشكل ١٥٪ من الناتج القومي الفلسطيني.

ولدينا مشكلة زراعية مهمة، إذ تنحسر الأراضي الزراعية الفلسطينية تباعاً بسبب المصادرات الإسرائيلية المتكررة لتوسيع المستوطنات أو لفتح طرق استيطانية، وعموماً فإن الأراضي الزراعية الفلسطينية مقسمة لثلاثة أقسام:

أ - أراض لنا عليها كامل السيادة(!).

ب - أراض نمارس عليها مع الإسرائيليين سيادة مشتركة بمعنى أن إدارتها فلسطينية ومسؤولية الأمن فيها إسرائيلية. وهذان القسمان يشكلان ٤٢٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية.

ج - القسم الثالث ويشكل ٥٨٪ لا يزال تحت الإدارة والسيطرة الأمنية الإسرائيلية، ولا يوجد اتصال جغرافي بين الأراضي الزراعية الفلسطينية حتى الآن فنحن إذن نشبه «الكانتونات».

وفلسطين ذاتها الآن تنقسم إلى قطاع غزة على البحر المتوسط والضفة الغربية وبينهما تقع إسرائيل ويوجد ممر آمن ما بين هذين القسمين أما الممران الآخران في الوسط والشمال فلم يبدأ العمل بهما بعد، هذه الظروف كلها تمثل عقبات رئيسة أمام حركة انتقال الأفراد والبضائع.

● إذن ما آفاق مستقبل التجارة في هذا الكيان الفلسطيني الجيد؟

○ لقد بدأ مشروع ميناء غزة وسوف تنجز المرحلة الأولى منه قبل نهاية العام الحالي، ومطار غزة الدولي يستقبل رحلات دولية من بعض الدول كمصر والأردن والإمارات وقبرص والمغرب، ونحن ندرس تسيير خط جوي بين غزة وموسكو وبعض دول البحر المتوسط، إلا أن الإحباط يكاد يحيط بنا بسبب السيطرة الإسرائيلية على الممرات الجوية، كما أشرت.

● ما شعوركم إزاء هذه العوائق؟

○ لقد ناضلنا كشعب فلسطيني، وسوف نستمر في النضال لتحقيق أمانينا آجلاً أو عاجلاً، ولسوف نعلن الدولة الفلسطينية ربما في سبتمبر المقبل، ولسوف ينال الشعب حقه في تقرير مصيره.

● العمالة الفلسطينية تعاني مشكلات عدة، ما أهم هذه المشكلات؟

○ أيام حكم نتنياهو كانت الأبواب تغلق في وجه العمالة الفلسطينية تماماً وكثيراً ما عزلت إسرائيل المناطق الفلسطينية عن العالم، الآن الاقتصاد الفلسطيني يشكو بطالة تناهز ١٥٪ من القوى العاملة في الضفة الغربية، أما في غزة، فالبطالة بلغت ٢٥٪، ولهذا نحن في حاجة إلى استثمارات عربية للتغلب على هذه المشكلة.

● ألم تأتكم بعد أي استثمارات عربية؟

○ لم تأت حتى الآن، وأنا أدعوها للمجيء والاستثمارات الحالية هي لفلسطينيين عائدين من دول عربية وخليجية، وبعضها كمشروع إنشاء محطة كهرباء بقوة ١٤٠ ميجاوات مشروع مشترك بين فلسطينيين وأمريكيين!.

● لكن هناك مستثمرون مصريون يعملون في غزة الآن؟

○ لم يأت سوى شركة «المقاولون العرب» وقد أسهموا في إنشاء مطار غزة.

● ما رد الفعل الرسمي للسلطة الفلسطينية على العراقيل التي تضعها إسرائيل في وجه التجارة الفلسطينية؟

○ نلجأ للشكوى للأمريكيين وللأردن ومصر ونطلب تدخلهم، وهناك تحسن بطيء!.

● ماذا عن كازينو القمار، فرغم لجوئكم إلى هذا النوع من الاستثمار «المحرم» إلا أن إسرائيل بدأت تنافسكم فيه؟

○ كازينو القمار غير مسموح بدخوله للفلسطينيين، وقد أسهم في تطوير الفندقة والسياحة في فلسطين! والمشروع الإسرائيلي المنافس لم يبدأ بعد، كما أن إسرائيل تحاول منع الإسرائيليين من المجيء إلى أريحا!!.

● ماذا عن البترول من أين تستوردونه؟

○ غير مسموح لنا من قبل إسرائيل بأن نستورد البترول! لابد من أن نشتريه منهم.

وقد سبق أن عرض علينا العراق بترولاً بقيمة ٥٠ مليون دولار مجاناً، إلا أن إسرائيل لم تسمح!!

● ما سر ذلك؟

○ أن يتاجروا علينا وهم يستغلون عدم وجود معامل للتكرير أو مخازن لدينا وعلى أي الأحوال فقد اتفقنا مع شركة بريطانية هي بريتش بتروليم للبحث عن البترول قبالة ساحل غزة بالبحر المتوسط.

● هل يحظر عليكم الإسرائيليون استيراد أشياء أخرى كالبترول؟

○ نعم يفرضون علينا أن نستورد منهم الجبن الإسرائيلي، إذ إن إنتاجنا لا يكفي إلا لشهر واحد في العام، وغير مسموح لنا باستيراد الجبن إلا منهم بقية العام، كما أنهم يرفضون أن نستورد الأسمنت من غيرهم والكهرباء متاح لنا استيرادها من الأردن أو مصر، لكنهم يرفضون، لهذا لجأنا إلى إنشاء محطة توليد في غزة وقد وافقوا بصعوبة، ولولا وجود مستثمر أمريكي يضغط عليهم لما وافقوا، وقد ظللنا نفاوضهم ٦ سنوات للموافقة لنا على إنشاء هذه المحطة!!.

● أخيراً: ما الجديد لديكم؟

○ لدينا اليوم عرض ممتاز من رجل أعمال أمريكي لتشغيل ٦ آلاف فلسطيني، فقد تقدم بمشروع لبناء مصنع زجاج للاستخدامات المنزلية طويلة العمر، وعرض شراء ٨٠٪ من إنتاجه، وأن يقدم المعدات.. فقط نريد الخبرات من أشقائنا المصريين، كما نريد خبراء لبناء فرنين للزجاج في غزة، ففيها سيلكون - ورمال - وهذا المشروع يمكن أن يساعد على خفض نسبة البطالة.

ولدينا كذلك شبكة توزيع فلسطينية صغيرة ونود بناء شبكات مع المنظمات الأوروبية في منطقة البحر المتوسط وأوروبا.■



إعداد :
مبارك
عبد الله

نشر اللغة العربية والحفاظ عليها.. معركة حضارية ضد دعاة العولمة

حمدي عبد العزيز

عقدت الجمعية المصرية لتعريب العلوم مؤتمرها السادس للتعريب مؤخراً بحضور نخبة من الأساتذة في العلوم الإنسانية والكونية المهتمين بتعريب العلوم من جامعات مصر، كما ضم المؤتمر لفيفاً من الأساتذة الجامعيين والإعلاميين العرب.

يهدف المؤتمر إلى: ضم الجهود المخلصة والخبرة في خدمة تعريب العلوم في البلاد العربية، وتقديم الدراسات والحلول، وسبل العمل المجدية لدعم نشر لغة القرآن الكريم، وانتشالها من وهدة التعثر وحالة التقهقر والعزلة التي فُرضت عليها.

وأكد **الدكتور سعيد إسماعيل علي - الأستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس -** أنه إذا انقطعت علاقة الجيل الجديد بلغته العربية، فهذا يعني انقطاع الحبل السري الذي يربطه بهويته العربية الإسلامية.

وقال: إن خطر الجيوش الاستعمارية أقل من تسرب الاحتلال إلى العقول والأرواح، لأننا في الحالة الثانية سنفاجأ بأناس من بيننا يدافعون عن هذا الاحتلال العقلي والفكري.

وقال **الدكتور محمود كامل الناقة - أستاذ التربية بجامعة عين شمس -** : إنه وجد أربع تحديات تواجه التعليم في العالم العربي هي: الولاء والانتماء والوحدة القومية، والقيم الخلقية لدى التلاميذ، والتقدم العلمي والتكنولوجي، واللغة العربية في مناهج التعليم.

وأكد أنه وصل إلى نتيجة مؤداها أن التحدي الرئيس هو اللغة العربية على اعتبار أنها المقوم الرئيس للولاء والانتماء، وأنها طريق تكوين القيم الخُلقية، كذلك فإن التقدم العلمي يعتمد على اللغة القومية التي يفكر بها الإنسان.

وأضاف قائلاً: أجريت دراسة على مجموعة تلاميذ تونسيين حول موقفهم من اللغتين الفرنسية والعربية، وقسموا إلى ثلاث مجموعات حسب المستوى الاقتصادي (مستوى عال، ومتوسط، وضعيف)، وأثبتت النتائج تمسك أصحاب المستويين المتوسط والضعيف باللغة العربية، وشغف المستوى الرفيع باللغة الفرنسية، ويفضل أصحاب المستويين الضعيف والمتوسط الفرنسية على العربية في مجال الفعل، ويرون أن الفرنسية لغة الذكاء.

وأشار **الدكتور أسامة رسلان - الأستاذ بكلية الطب جامعة عين شمس -** إلى أن



معوقات التعريب يمكن إيجازها في المعوقات النفسية والمعرفية والتعليمية والإعلامية والسياسية، واعتبر أن أهم هذه المعوقات هي النفسية، لأن التعليم باللغات الأجنبية وإهمال لغة القرآن الكريم يعبر عن هزيمة نفسية، وأكد أن جميع هذه المعوقات يحتاج إلى نقاش مستفيض حتى يمكن التغلب عليها وصولاً إلى ما نرجوه جميعاً، وهو تعريب العلوم الكونية.

وناقش **الدكتور رؤوف سلام - أستاذ بكلية الطب جامعة الأزهر -** بعض المخاوف التي تطرح نفسها عند الحديث عن تعريب العلوم، مؤكداً أن تعريب العلوم والتعليم في العالم العربي لن يؤدي إلى عزلة عن باقي العالم، بل إنه يتوقع أن يوسع دائرة الاتصال لتشمل المدارس العلمية في مختلف اللغات في العالم بدلاً من حصر الاتصال في المدارس العلمية التي تستخدم اللغة الإنجليزية فقط.

وقال **الأستاذ سامي خشبة - الصحفي بصحيفة الأهرام -**: إن هناك نوعين رئيسين من المعوقات هما: المعوقات الخارجية والمعوقات الداخلية، وتتلخص المعوقات الخارجية في: طول عهدنا بالتغريب، واستخدام المفاهيم باللغة الأجنبية منذ بداية القرن العشرين.

أما المعوقات الداخلية فإن أهمها: ترسيخ العقلية الكامنة التي شاعت واستقرت على مدى

التغريب والعلمنة يجران الأمة إلى نوع جديد من الانهزامية

عدة أجيال، وتعتقد بديمومة أو أبدية الوضع القائم، ويعبر عن هذا عقلية التبعية والاستسهال.

تعريب السياسة

ووجّه **الدكتور أحمد مصطفى أبو الخير - الأستاذ بجامعة المنصورة -** حديثه إلى المترددين في طريق التعريب قائلاً: إن صمويل هنتنجتون صاحب كتاب «صراع الحضارات» يقول: «والأرقام العربية هي وسيلة العالم للحساب»، ومن ناحية أخرى فإن تراث العرب في شتى العلوم مما تصعب الإحاطة به، وحسبنا أمثلة «وصف إفريقيا للحسن الوزان - مفاتيح العلوم للخوارزمي - رسالة بن فضلان»، وأكد الدكتور أحمد أن اللغة العربية لا تتغير بالسرعة نفسها التي نجدها في غيرها من اللغات، ومن ثم فإن كتابة معجم تاريخي لهذه اللغات الزم لها من لغتنا التي عصمها القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وتحدث **الأستاذ حلمي فريد تادرس - مستشار الفلسفة والعلوم السلوكية بمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية -** عن موضوع «الهوية والتعليم المدرس بلغة أجنبية»، مشيراً للارتباط العضوي بين العربي ووطنه، ومؤكداً أن الهوية لا تتعارض مع العولمة، ودليل ذلك هو أن الدول الكبرى - وفي مقدمتها أمريكا التي تروّج للعولمة وتصدرها - تحرص على هويتها ومصالحها الوطنية.

وتحدث **الدكتور حمدي علي عمر - الأستاذ بكلية الحقوق جامعة الزقازيق -** عن موضوع «استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم المختلفة»، قائلاً: إن التقدم العلمي للدول التي استخدمت لغتها الوطنية في التعليم، والبحث كان نتيجة لاهتمامات القائمين والمسؤولين في تلك الدول بالاستعانة باستخدام اللغة القومية في التعليم والبحث، وفي جميع المؤتمرات والمجلات والنشرات التي تصدرها.

وتحدث **الدكتور عبدالصبور شاهين - أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم -** عن «تعريب العلوم وتعريب السياسة»، قائلاً: إن تعريب العلوم هدف يرتبط بثلاثة أبعاد: البعد الأول تعريب المصطلحات التي يقوم عليها كل علم أو فن من علوم الحضارة المعاصرة وفنونها، والبعد الثاني تعريب الألسنة التي من خلالها سوف يتم الأداء العلمي للحقائق والمناهج والعلوم بعامة، والبعد الثالث فيحتاج إلى نجدة إلهية وتدخل سماوي وعلم ذلك عند الله عز وجل.

وتحدث **اللواء دكتور مهندس**

عبدالمقصود حجو عن علاقة التعريب بالتقدم الحضاري قائلاً: إن العالم بأسره أتى عليه حين من الدهر كانت اللغة العربية هي أم اللغات وعمدة الحديث، لما لها من تميز وازدهار بما تشمله من العديد من العلوم والثقافة في شتى ميادين المعرفة والمعلومات مثل: علوم الدين، والإنسانيات، والعلوم النظرية والأساسية والتطبيقية.

وحذر **الدكتور محمد عبدالفتاح دهيم - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة أسيوط** - من الخطورة الفائقة على هوية الأمة من استخدام غير العربية، وشدد على ضرورة تجفيف منابع التغريب ووسائل الاعتداء على اللغة العربية.

العربية والسواء النفسي

وتحدث **الدكتور سعد الدين صالح - الأستاذ بكلية العلوم الإنسانية جامعة الإمارات** - عن خطورة العولمة على اللغة العربية باعتبارها وعاء الثقافة الإسلامية والحامل لها، وأكد أن الأهداف الثقافية للعولمة تشكل أحد أخطر الأهداف، إذ تستهدف العولمة هضم سائر الثقافات، والاختلاف بين الثقافات والأمم، وبما أن اللغة هي العنصر الأساسي في ثقافة الأمة فإن العولمة تشكل خطورة لغوية ربما يعبر عنها هذا الصراع اللغوي الدائر في العالم الآن بين الفرانكفونية والإنجليزية من جهة بينهما، وبين اللغة العربية من جهة ثانية.

وأشارت **الدكتورة كريمات محمود السيد - الأستاذة بكلية التربية جامعة عين شمس** - إلى المجهودات الصادقة في الدعوة إلى تعريب العلوم حتى يستطيع متلقي العلم أن يبدع، وأن يبتكر بلغته القومية، وحتى لا يكون هناك انفصال بين المبتكر والواقع المعيش.

وتحدث **الدكتور نبيل عبدالفتاح حافظ - أستاذ التربية بجامعة عين شمس** - عن موضوع «اللغة العربية والسواء النفسي»، قائلاً: إن اللغة هي وعاء الثقافة ومناط الاعتزاز بالطابع القومي لأي أمة من الأمم، ولذا كانت اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - سلاح العرب والمسلمين حين انطلقوا من جزيرتهم إلى ربوع المعمورة لنشر دين الله، حيث تلقوا ثقافات وعلوم الشعوب الأخرى، وعربوا وألفوا بها ثم صدروها إليهم، وبذلك وضعوا أساس النهضة الأوروبية الحديثة بشهادة كبار علماء الغرب.

وتحدثت **الدكتورة هيام أبو الحسين - الأستاذة بكلية الآداب** - عن مكانة اللغة العربية في المحافل الدولية قائلة: إن اللغة العربية دخلت هذه المحافل مع استقلال البلاد العربية في الستينيات من القرن الماضي، وتوجت لغة عالمية بقرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٧٦م بعد تجربة لمدة ثلاث سنوات أثبت فيها المترجمون العرب أن العربية قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات المطروحة على الساحة الدولية، وليست لغة جامدة كما يدّعي أعداؤها، وتأسفت الدكتورة هيام من أن المحافل الدولية تنعقد في مصر باللغة الإنجليزية، وبخاصة في مجالات الطب والهندسة، وتظل نتائج هذه المؤتمرات محصورة في فئة قليلة.■

واحة الشعر

نشرة الأخبار

شعر: محمد عبدالسلام الباشا

نشرةُ الأخبارِ قالتْ:
نحنُ في أعلى الهرمْ
من رياضاتٍ تعالتْ باعتبارِ
لا تُساوي همَّةٌ فيمن زَعَمْ
كاذبٌ مَنْ قالَ عن بُخْلٍ كَرَمْ
إنّها.. إنْ قلتُ حقاً
لم تكُنْ إلا شهيقاً أو زفيراً
ضاعَ في بحرِ العَدَمْ
بَعدَها يأتي صفيرٌ
من جماهيرٍ أراها قَدْ تُحاكي
لو رفعنا شأنها سوقَ الغَنَمْ والأغاني
ويحَ نفسي.. كم نُعاني؟!
إنّها فيضُ السقَمْ
كَمْ دهتنا؟!
هذه الآهاتُ في جَوْفِ الظُّلَمْ
أينَ أصحابُ القِيَمْ؟!
صارَ مَنْ لا يستحي مِما نُعاني
قمةَ بينَ القممْ
ليتها كانتْ بعلمٍ
فيه تخفيفُ الألَمْ
لَيتها كانتْ بسبْقٍ
في مساراتِ الأممْ
خاملاتٌ يا رَغاباً
أورثتْ فينا النَّدَمْ
صوّرتنا للأعادي
في الملاهي أو كراتٍ للقدمِ
صوّرتنا دونَ فهمٍ
ما عرفنا راسياتٍ مِنْ حِكَمْ
هُمْ لعلمٍ في فضاءٍ
أو نماءٍ أو رخاءٍ
أو لتخطيطٍ بدا فيمن هَجَمْ
هُمْ لتحقيقِ الأماني
مجدُنا الماضي انهدمْ
نحنُ في ساحاتِ وَهمْ
لا أرى إلا الغَرَمْ
سعيُنا حمقٌ مريبٌ باتَ فينا كالعَلَمْ
لا نرى إلا خمولاً
لا نرى إلا كسولاً
أو جهولاً في صراخٍ
من بغيضٍ دونَ جدوى
لا نرى إلا النهمْ
أمتي باتت تُعاني
كلَّ أنواعِ التَّوانِي
رُغْمَ هذا يُعتلى فينا الوَرَمْ
نَزْعُمُ التفكيرَ والتدبيرَ والدُّنيا تَرانا
في خَبالٍ هكذا صِرْنا نُعاني
عاتياتٍ مِنْ صَمَمْ
أينَ أصحابُ الذِّمَمْ؟! أين ماضٍ يُحترمْ؟!
ضاعَ مجدٌ في رُبانا
كَمْ نُعاني مِنْ ألَمْ؟!■

العدد الأخير من مجلة «التقوى»

صدر العدد ٩٢ من مجلة التقوى وهي مجلة إسلامية أسبوعية مستقلة تصدر من لبنان غرة كل شهر عربي مؤقتاً، زاخراً بالمواضيع والأبحاث، فقد جاءت الكلمة الأولى عن عقوبة الإعدام التي أثارت جدلاً واسعاً على الساحة اللبنانية وتناولت عقوبة الإعدام من وجهة نظر إسلامية وانعكاساتها الإيجابية على المجتمع - وكتب الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي عن الهجرة النبوية بحثاً بعنوان «هجرة الرسول ﷺ عبر وعظات»، وتحت عنوان الإعجاز القرآني تنشر المجلة مقالاً حمل عنوان الغلاف وهو «موت النجوم وفناؤها» يتناول هذا المقال موضوع النجوم وما توصل العلم الحديث إليها من معلومات تحدث عنها القرآن الكريم.

ويكتب في هذا العدد الشيخ حسن عبدالله الشيخ مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف اليمنية مقالاً بعنوان «واقع المسلمين اليوم»، وفي المجلة حوار مع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حول جهود الرابطة وواقع الأمة الإسلامية والأهداف التي تعمل الرابطة على تحقيقها.

وتحت عنوان من أعلام وعلماء العالم الإسلامي تنشر المجلة ترجمة للشيخ السيد سابق رحمه الله، وكتب عمر إدريس الرمشا مقالاً بعنوان: الغزو الفكري والثقافي وسائله وسبل مواجهته، وكانت القصة في هذا العدد الحلقة الأولى عن «يوسف عليه السلام»، وتنشر المجلة تحقيقاً عن الجنادرية بعنوان: الجنادرية.. عبق الماضي بأصالته وحضارته، أما مراصد التقوى في هذا العدد فقد خصصها الصحافي عبدالقادر الأسمر عن رحلة الحج في هذا العام، حيث ضمت العديد من العناوين وفيض من المشاعر وجملة وافرة من الصور المشرقة في أداء أحد أركان الإسلام.

عنوان المجلة: طرابلس - لبنان - ص.ب: ٣١٦ - هاتف وفاكس: ٠٦/٤٤٢٠٥٢

نحو أنشودة إسلامية رائدة

منذ عشرين سنة - تقريباً - ولد النشيد الإسلامي، وصدحت الحناجر في كل ناد، وهلل المشتاقون لهذا المولود الجديد.

وأعني - بداية - بالنشيد الإسلامي النشيد الذي واكب الحركة الإسلامية في نواحي العمل الإسلامي كالوعظ والإرشاد والروحانيات والدعوة والجهاد.

وكان النشيد قبلهما أناشيد شفاهية مقتصرة على الروحانيات تُنشد في الموالد والمناسبات الدينية. أما بعد تلك الولادة فقد صار أناشيد مسجلة في الأشرطة والكاسيتات، وطُبعت أشعاره في الكتب، وأصبح النشيد الإسلامي حركة فنية منظمة، بحيث صار لكل فرقة منشد خاص تُعرف باسمه، وبالتالي أصبح لكل شريط يصدره هذا المنشد أو ذاك رقم خاص أو عنوان يدل على مضمون الشريط.

نجدت كاظم لاطة (*)



أبو راتب في احد المهرجانات

وكانت هذه الحركة الفنية قوية في نشأتها، فقد كانت على أيدي منشدين كبار ذوي مواهب عالية في الصوت واللحن. وكان نتاجها غزيراً نوعاً ما كماً ونوعاً، ففي خلال سنتين قدم المنشد أبو الجود سبعة أشرطة، وقدم أبو مازن تسعة أشرطة، وأبو دجانة أربعة أشرطة، وفرقة براعم الإيمان شريطين.

وقد لاقت أناشيدهم قبولاً حاراً من قبل الجماهير المسلمة التي كانت تتطلع إلى مثل تلك الأناشيد منذ زمن بعيد. لأن الأغاني العاطفية - التي لا تلتقي في كثير من الأشياء مع مفاهيم ديننا الحنيف - كانت قد انتشرت بشكل مذهل ودخلت إلى كل مكان. ومجيء النشيد الإسلامي فتح متنفساً طيباً لوجدان المؤمن كي يطرب وفق حدود الشرع.

ثم ما لبث أن توقف هؤلاء المنشدون عن الإنشاد توقفاً تاماً، فلم يصدر عنهم أي شريط، ولا ندري ما السبب.

وبعد هذا التوقف بقليل نبغ منشد جديد هو أبو راتب، حيث أكمل الطريق الذي بدأه المنشدون السابقون، واستطاع أن يُثبت حركة النشيد في الساحة الإسلامية، وخاض بأناشيده بعض المسرحيات الإسلامية الناجحة، ثم أقام عدة مهرجانات للأنشودة الإسلامية في بعض الأقطار العربية والأجنبية.

وعمل المنشد أبو راتب مع إخوانه على إنشاء مؤسسات فنية خاصة بالنشيد الإسلامي، كان لها الدور الأكبر في استمرارية إصدار الأشرطة الواحد تلو الآخر، ومازالت هذه المؤسسات تمد الساحة الإسلامية بالأشرطة المختلفة.

هذه نبذة سريعة عن حركة النشيد الإسلامي منذ النشأة إلى يومنا الحاضر.

ولكن الملاحظ أن حركة النشيد بعد ذلك لم يدخلها التجديد والتطوير، ولم تخرج أصواتاً جديدة ذات مواهب عالية، وأستثني من ذلك - فيما أعلم - عماد رامي وموسى مسفقة وأبو المجد وفرقة الروابي، فهؤلاء ساهموا في استمرارية النشيد وإحيائه وكان مستواهم مقبولاً، ولكن لم يتجاوزوا «أبو راتب» ولم يضيفوا شيئاً جديداً على ما قدمه.

بعض ألحان الأناشيد الحالية التي تصدر بين الحين والآخر ضعيفة تمل الأذن من سماعها، وكنت أشعر بالأسى تجاه منشديها، لأن هؤلاء يُعانون من عدم وجود ملحنين على مستوى «أبو الجود وأبو دجانة وأبو راتب»، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون الدخول إلى معاهد الموسيقى لتعلم فن التلحين، بسبب اقتران دراسة الموسيقى بالآلات الموسيقية، لذا يكتفي المنشدون الجدد بتكرار بعض الأناشيد القديمة، أو يحاول البعض منهم سرقة ألحان الأغاني، أو محاولة التلحين الشخصي الذي يكون في الغالب ضعيفاً، وشأن ألحانهم شأن الأبيات الشعرية المكسورة عروضياً.

وإذا كان المنشدون الجدد لا يجيدون التلحين، ولم يجدوا مَنْ يلحن لهم، فلماذا ينشدون أصلاً؟ إن عدم وجود أناشيد ذات مستوى عال في الصوت واللحن لن يعيب بقدر ما يعيب وجود الأناشيد التي ملأت الأسواق دون أن تؤدي دورها المطلوب، لا من حيث الوعظ والإرشاد، ولا من حيث الترويح عن النفس.

وإلى متى تظل عقبة التلحين أمام تجديد النشيد وتطويره؟ وهل عجزت الساحة الإسلامية أن تُنجب المنشدين والملحنين من ذوي المواهب العالية؟ أم أن النشيد لم يدخل بعد في أولويات العمل الإسلامي فكان أن اكتفي بما هو موجود ولا داعي لبذل أي جهد فيه؟ أرى أن الأمر يحتاج إلى مراجعة جدية في موقفنا تجاه النشيد ودوره كوسيلة دعوية مرادفة للوسائل الأخرى، باعتباره البديل للأغاني العاطفية التي زرعت الانحلال في جيل الشباب.

وهناك مشكلة أخرى تُضعف حركة النشيد، وهي أن جمهور الإسلاميين لا يهتم بالمنشد، في جانب الأمور المادية، مما قد يجعل المنشد ينجر وراء الشيطان، فيتحول إلى الأغنية، لأن المطرب يحصد أموالاً طائلة من أغانيه، وهذا ما حصل بالفعل مع ص.ف الذي كان منشداً، ثم تحول إلى الغناء، والطرب، وأصبح من أهل الملايين، وقديما اشتكى الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - من الشيء نفسه فقال: عجباً لهذه الأمة، لو كفتني مالياً لكفيتها أدباً، لأن الرافعي كان مرهقاً في وظيفته الحكومية.

ومازلت أذكر أن أحد المنشدين الكبار تولى بنفسه - وحده - إقامة أحد المهرجانات الضخمة للأنشودة الإسلامية، وبذل من وقته وجهده الشيء الكثير، وعلى مدى شهرين متكاملين، ودرب الفرق المختلفة صغاراً وكباراً، وفي ختام المهرجان قدم له مدير المهرجان مبلغاً تافهاً كأجر على عمله. قال لي هذا المنشد: لقد دفعت من جيبي أضعاف هذا المبلغ، في سبيل إنجاح هذا المهرجان.

وفي حال عدم دعم حركة النشيد، فإن ذلك سينشئ تصوراً قاتماً عند الناس عن كل ما هو ملتزم سواء أكان في الشعر والأدب، أم أي فن من الفنون الأخرى التي تصاحب حياة الإنسان المعاصر. وأعني أن الناس إذا وجدوا أن النشيد في حالة ضعف مستمر دون أن يدخله التجديد المستمر، فإنهم سينقلون هذه النظرة إلى الفنون الأخرى، مما يؤدي إلى ضعف إقبال الناس على تلك الأعمال، ومما يؤسف له أن العلمانيين يعتبرون الإسلاميين بسطاء وسذّج في عالم الفنون، ولعل هذه النظرة تكونت لديهم في رؤيتهم لحال النشيد في اليوم، مقارنة بحال الغناء عندهم.

(*) كاتب سوري.

لقد كان حسان بن ثابت مبدعاً في فن الشعر، وكان أشعر من شعراء المشركين، وكان فن الشعر - آنذاك - الفن الوحيد المنتشر بين العرب، فأبدع فيه المسلمون وقدموا نماذج فيه أفضل مما قدمه شعراء المشركين، وكان هذا نصراً للإسلام والمسلمين.

مقترحان

ولا أريد أن أختم إلا بعد أن أقدم مقترحين خاصين بقضية الألحان والتلحين، عسى أن يكون فيهما - في حال تطبيقهما - الحل لمشكلة ضعف الألحان في النشيد.

المقترح الأول: يوجد في مدينة حلب «السورية» منشدون كبار مختصون بالأناشيد الدينية كأمثال صبري مدلل وحسن حفار، وأديب الدايخ وغيرهم، وهم يحيون الموالد والأعراس ذات الصبغة المحافظة، وهؤلاء على مستوى عال في الصوت واللحن، بل إن أناشيدهم وألحانهم لا تملها الأذن مهما كثر سماعها، وقد خرج أبو الجود وأبو دجانة من عباءة هؤلاء.

فأقترح على المنشدين الجدد أن يستفيدوا من خبرة المنشدين الحلبيين، وتكون الاستفادة من خلال الآتي:

١ - الإكثار من الاستماع إلى أشرطتهم، وهي موجودة في الأسواق، لتنمية القدرة على التلحين عند من يملك شيئاً من موهبة التلحين، وينمي - أيضاً - حسن التعامل مع الألحان والإنشاد.

٢ - مخالطة المنشدين الحلبيين عن قرب، والتلمذة على أيديهم، وممكن خلال ثلاثة شهور أو ستة شهور أن يخرج المنشد الجديد بحصيلة لا بأس بها.

٣ - نقل ألحان الأناشيد التي ينشدها المنشدون الحلبيون ووضع كلمات جديدة تناسب المعاني والموضوعات الجديدة، وبذلك نكون قد ابتعدنا عن اقتباس الحان الأغاني التي يقوم بها بعض المنشدين، لأن استعارة ألحان الأغاني توحي بظلال تلك الأغاني ومطربيها، ويزداد الأمر سوءاً إذا كان صاحب الأغنية مطربة وليس مطرباً، فهذا يؤثر في وجدان المسلم الذي يجب الابتعاد عن أجواء المطربين وعالمهم.

المقترح الثاني: ذكر المنشد أبو راتب في مقابلة له مع مجلة «العالم» العدد (٦١١) أنه استفاد في النشيد الإسلامي من خبرته الموسيقية التي اكتسبها من دراسته في أحد معاهد الموسيقى قبل التزامه خط الدعوة، فمن خلال هذا اقترح أن يقوم المنشدون الجدد بالاتفاق مع الملحنين الذين يدرسون في معاهد الموسيقى على دورات خاصة غير مقترنة بالآلات الموسيقية، وتتلو هذه الدورات دورات أخرى متعمقة، بحيث يتخرج المنشد فيها وقد ألمّ بهذا الفن، وقد يكون عند بعض المنشدين الذين يتخرجون في هذه الدورات القدرة على تدريس ما تعلموه، فتتخرج الدفعات تلو الدفعات. وبذلك نكون قد أوجدنا طبقة من ذوي الاختصاص بفن النشيد.■

الشعوبية الحديثة.. وأعشاب البحر

يعج المشهد الثقافي بالتناقضات، ويحفل بالعديد من الرؤى التي تذهب كل واحدة منها في اتجاه مغاير للأخرى، مما يسبب إرباكاً لمن يحاول من النظارة أن يفهم المشهد أو يستوعب أحداثه.

إلا أن التناقض يظهر بجلاء في حالتين ثقافيتين تتدافعان بلا هوادة على أمل أن تحرز إحداهما نقطة أو نقاطاً تحقق لها الفوز في مربع الحلبة.

أما الحالة الأولى فتعمل من خلال قدرات أصحابها ومواهبهم على إعادة البنية الأساسية للثقافة وتثبيت الكيان الذاتي لها، بغية إيجاد المناعة الحضارية التي تحقق الذات وتقف بقوة في وجه الاختراقات ومحاولات الغزو الخارجي، وهي وإن انفتحت على الآخرين فبمقدار ما يسهم الانفتاح في تلاقح الثقافات وتبادل المعارف.. أما الذوبان أو الانهيار أو التبعية فلها من بنيتها المتماسكة وكينونتها المستقرة ومصادرها الثرية ما يحول دون وقوعها في إحدى هذه الوهدات.

الحالة الأخرى تعكس الآية، فبدل أن تنطلق من ذاتها، فإنها تعمل على اتهامها وازدرائها وجلدها والتخلص من مكوناتها، وفي الوقت ذاته، تستعير من الآخر أو تستجدي منه كل ما يعوضها عما فقدته في المرحلة السابقة التي خرجت فيها من جلدها، وتنكرت لهويتها.

ولأنها تسير عكس الاتجاه، وتتعرض لكثير من الضغوط التي تتراوح بين الاستهجان والاتهام بترويج البضاعة الأجنبية على حساب البضاعة الأصلية، فإنها لا تقوى على الاستمرار إلا بالاستعانة بالمؤسسات الخارجية أو الداخلية - صاحبة النفوذ والإمكانات التي تؤمن لها الحماية وتتيح لها فرصة القيام بدورها المرسوم، في مقابل أن تؤمن لأصحاب هذه المؤسسات ما يحتاجون إليه من المديح والثناء، أو التبجيل وإضفاء معاني العظمة والاقتدار والتقديس الذي يستر التجاوزات والأخطاء، ويتجاهل الظلم والاضطهاد، ويتعامى عن الخطايا التي ترتكب في حق البلاد والعباد.

من هنا تأتي جراتهم على الاستهانة بالمقدسات والمس بالحرمات لأنهم آمنون من العقاب الذي سينالهم لو أن هذه الاستهانة، وذلك المس أصاب واحداً ممن يملكون أدوات العقاب وخزائن الثواب، وكأنهم لا يحسبون حساباً لليوم الذي ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣)﴾ (إبراهيم).

شيء آخر هو أن الثقافة تعبير عن مكونات الأمة الفكرية والعلمية والوجدانية، وفي مقدمة ذلك كله الدين الذي هو ضمير الشعب ونبض الحياة فيه.. وكل اعتداء على هذه المكونات هو اعتداء على كيان الأمة ومحاولة لتهديمها وتحطيم مقاومتها من الداخل.

بعد ذلك نأتي إلى الوصف الذي يطلقونه على الأعمال الثقافية التي تتجاوز الخطوط الحمراء وهو وصف الإبداع وكأن إبداعهم لا يتجلى إلا في الهجوم على المقدسات والاستهانة بالمحرمات.

وليكن مثالنا من الرواية المثيرة للجدل «وليمة لأعشاب البحر» حيث يلتقط الكاتب الألفاظ النابية التي تدور عادة على ألسنة المشردين، وأطفال الشوارع، ليضعها في روايته كما هي دون تهذيب أو تعديل، ثم يدعي أو يدعي له بعض النقاد الذين يتعيشون من المواقف المخزية التي لا تخرج عن التعليمات.. يدعي أو يدعون له أنه يمارس عملاً إبداعياً.. لكن، كيف يكون الأدب المبتذل والثقافة الهابطة والأداء السقيم إن لم تكن هذه الرواية هي النموذج الواضح لهذا السقوط الثقافي؟!.

وأي جهد بذله للارتقاء بهذه المفردات التي تستخدم في البيئات البعيدة عن أماكن العلم والمجافية لروح المعرفة والمتناقضة مع ماهية الثقافة التي تتضمن مع كلمة الأدب معنى التهذيب وتدريب اللسان على الارتفاع في ألفاظه والسمو في معانيه، فضلاً عن الارتقاء في مجال السلوك لتأهيل المثقف أو المتأدب للمراتب التي لا يصلح لها الجهلة أو المشردون أو أبناء الشوارع؟!.

بقي أن أقول: إن أخشى ما أخشاه، أن تكون الشعوبية المنقرضة التي حاولت قديماً تقويض مجتمعنا العربي الإسلامي هي التي تطل بقرونها هذه الأيام لإجهاض بوادر النهوض التي بدت في كل مكان من محيطنا العربي وعالمنا الإسلامي.

هذه الشعوبية الحديثة بطروحاتها وبيئاتها وفئاتها التي ساعدت على إحيائها وانتشارها تظهر مجدداً بعناوين مغايرة وتسميات فيها الكثير من المراوغة والخداع.■

موسوعة للأطفال تعتبر القدس عاصمة لإسرائيل!

تقوم شركة مصرية بترويج وبيع موسوعة الطفل المتضمنة أن القدس عاصمة إسرائيل، وكانت الهيئة المصرية العامة للكتاب قد أعلنت أنها سحبت نسخ الموسوعة من الأسواق وحذفت من الطبعة الجديدة هذه الأكذوبة.. الترويج والبيع يتم بنشاط مكثف بواسطة مندوبين يطرقون أبواب المنازل والشركات في القاهرة والأقاليم، ويغري مندوبو البيع المشترين بخصومات خاصة على السعر الأساسي أو يبيعونها لهم بالتقسيط المريح!.

معظم مندوبي البيع لا يعلمون أن الموسوعة الأمريكية الأصل والتي ترجمتها الهيئة العامة للكتاب، تتضمن الكذبة المتعمدة القائلة إن القدس هي عاصمة إسرائيل.■



الالتزام الديني.. حقيقته وثمرته

الالتزام بفرائض الإسلام واجب وجوبا عينيا بنصوص القرآن والسنة.. ومنه ما هو عام وخاص

الالتزام مصطلح إسلامي صار يتردد في الآونة الأخيرة على السنة كثير من المسلمين، ولاسيّما أولئك المستمسكين بمنهج الله، العاملين على تطبيقه، والتمكين له في الأرض.. ولعل ذلك يرجع إلى جهاد الحركة الإسلامية منذ سقوط الخلافة الإسلامية إلى اليوم، ذلك الجهاد الذي كان مضمونه ومحتواه تنبيه الغافلين، وإيقاظ النائمين، وهداية التائهين من المسلمين، وردّهم إلى دين الله رداً جميلاً كي يتبوءوا منزلة الإمامة والقيادة تلك التي كانت لهم أول مرة.

علي محمد الصفتي

ولما كان هذا المصطلح مظنّة لأن يخطئ البعض في تصور حقيقته ومضمونه، أو أن يحمله على غير وجهه، نظراً لعدم شيوعه في الماضي، لزم أن نتحدث عنه بشيء من التحليل والبيان.

تعريف الالتزام

١ ـ **لغة**: يُطلق الالتزام في اللغة على معانٍ عدّة منها:

أ ـ الاستمساك أو الاعتناق والالتصاق بالشيء، تقول التزم الشيء وبالشيء تعني استمسك به، أو اعتنقه، والتصق به، وفي لسان العرب «الالتزام: الاعتناق»(١).

ومنه في الحديث الشريف: «أنه ﷺ مازال يهتف بربه يوم بدر مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه، وقال: يا نبي الله كذاك أو كفاك مناشدتك ربك..»(٢).

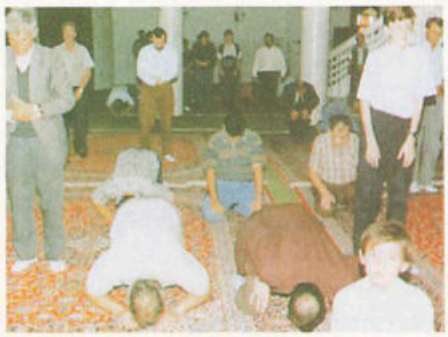
ومنه أيضاً قول عبدالله بن مغفّل(٣)، في الحديث: «أصبتُ جراباً من شحم يوم خيبر، قال: فالتزمتُه فقلت: لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً، قال: فالتفت فإذا رسول الله ﷺ مبتسماً»(٤).

ب ـ الفرض أو الإيجاب على النفس، تقول: التزم الشيء أو الأمر: أوجبه على نفسه، والتزم فلان للدولة: تعهد أن يؤدي قدراً من المال لقاء استغلاله أرضاً من أملاكها فهو ملتزم(٥).

جـ ـ المداومة والمواظبة على الشيء أو المصاحبة له تقول: لزم الشيء يلزمه لُزْماً ولُزُوماً. ولازَمه ملازمةً، ولِزاماً، والتزمه، والزمه إياه فالتزم، ورجل لُزَمَةٌ: يلزم الشيء فلا يفارقه(٦).

ومنه في الحديث قوله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ ضيق مخرجاً، ومن كلّ همّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»(٧)، أي من صاحب أو داوم الاستغفار وواظب عليه.. إلخ(٨).

وقول القاسم بن محمد في عائشة بعد أن روى عنها حديث النبي ﷺ: «أحبُّ الأعمال إلى



الله أدومها وإن قلّ»، قوله: «وكانت عائشة إذا عملتْ العمل لزمته»(٩)، أي داومت عليه وصاحبته.

د ـ الانفصال أو التمايز بصورة واضحة، قال في اللسان: «وهو في اللغة: الملازمة للشيء، والدوام عليه، وهو أيضاً الفصل في القضية، فكأنّه من الأضداد، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧)، أي ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾(٧٧) (الفرقان) أي عذاباً لازماً لكم، قال الزجاج: قال أبو عبيدة: فيصلا(١٠).

وعندي أنّه لا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، وإنما هي من قبيل الشيء ولازمه على معنى أنّه يلزم من إيجاب الشيء على النفس الالتصاق والاستمساك به لا يكون حقيقته إلا إذا كانت معه مداومة أو مواظبة تؤدي إلى الانفصال والتمايز.

٢ ـ **شرعاً**: الالتزام هو الاستمساك بمنهج الله عز وجل على طريق الفرض والإيجاب مع المداومة أو المواظبة على ذلك بصورة تؤدي إلى الانفصال والتمايز، وتحقق السعادة والفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

والالتزام بهذا المعنى يساوي «الطاعة»، و«الاستقامة»، و«الصدق»، و«إسلام الوجه لله»، و«التحاكم إلى شرع الله»، و«التوفيق»، و«التقوى»، ونحو ذلك.

بعض النصوص الواردة في فضل الالتزام

لما كان الالتزام هو الهدف والغاية من بعثة الأنبياء والمرسلين، كما قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣)، لما كان كذلك جاءت النصوص تشرح فضله، وتبين منزلته، ونذكر منها قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(٣٨)﴾ (البقرة)، ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(١١٢)﴾ (البقرة)، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤)﴾ (النساء)، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)﴾ (الأعراف)، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥)﴾ (هود).

ومن الحديث: قوله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة، فإذا أوصى وحاف في وصيته فيختم له بشرّ عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشرّ سبعين سنة، فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة، قال: ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ـ إلى قوله ـ وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ(١٤)﴾ (النساء)»(١١).

حكم الالتزام: الالتزام واجب في الجملة وجوباً عينياً، لعموم الخطاب بذلك في الكتاب

والسنة، ففي الكتاب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..﴾ (آل عمران)، ونحوها من الآيات، وهي كثيرة

أنواع الالتزام : يتفرع إلى نوعين:

أ ـ التزام عام، وهو ما يكون خارج حدود الحركة.

ب ـ التزام خاص: هو ما يكون داخل حدود الحركة.

والالتزام العام يتنوع ما بين:

١ ـ التزام المسلم نحو الله عز وجل، والرسول ﷺ بطاعة الله، وأداء الفرائض، واتباع السنن.

٢ ـ التزام المسلم نحو نفسه وشخصه: بتحقيق التوازن في العناية بجسمه وعقله وروحه.

٣ ـ التزام المسلم نحو أهله وأولاده وأقاربه وذوي رحمه: بالقيام بمسؤولياته نحوهم، والإنفاق عليهم، والإحسان إليهم.

٤ ـ التزام المسلم نحو مجتمعه، وأمته، والناس أجمعين: باتصافه بالأخلاق الإسلامية الكريمة، ونبذه للأخلاق السيئة، وكونه قدوة في سلوكه ومعاملاته.

أما الالتزام الخاص فينقسم إلى:

١ ـ التزام مشترك بين الجندية والقيادة.

٢ ـ التزام الجندية.

٣ ـ التزام القيادة.

ولما كانت الكتب والمراجع مليئة بالحديث عن الالتزام العام بشتى أنواعه التي أوضحناها سالفاً، فإننا نقصر الحديث هنا على الالتزام بمعناه الخاص، وهو ما سنتناوله في العدد المقبل إن شاء الله.■

الهوامش

(١) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٥٤٢ .

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: الصحيح.

(٣) أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الجهاد والسير باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب ٣/ ١٣٩٣ رقم ١٧٧٢ .

(٤) عبدالله بن مغفّل بن عبد نُهْم بن عفيف، ينتهي نسبه إلى: عثمان بن عمرو بن أدّ، صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، وكان واحداً ممن عرف عمر ـ رضي الله عنه ـ قدرهم، حيث أرسله ضمن عشرة من الناس يُفقّهون أهل البصرة، كما كان من البكائين الأسخياء، له أحاديث عدة في الصحاح، والسنن والمسانيد.

(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٣ .

(٦) لسان العرب ١٢/ ٥٤١ .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الصلاة، وابن ماجه في السنن: كتاب الأدب.

(٨) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢/ ٥٤١ رقم ٢١٨ من حديث القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً به.

(٩) أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢/ ٥٤١ رقم ٢١٨ من حديث القاسم بن محمد في وصف عائشة به.

(١٠) لسان العرب ١٢/ ٥٤٢ .

(١١) أخرجه ابن ماجه في السنن.

في مواجهة محن المسلمين

الدعاء والمال حل جزئي ولابد من العودة الكاملة إلى الله

يا أمة الحق إن الجرحَ مُتسعٌ
فهل ترى من نزيف الجرح نعتبرُ؟
ماذا سوى عودة لله صادقة
عسى تُغير هذي الحال والصورُ؟

هذان البيتان من القصيدة العصماء: «دمُ المصلين في المحراب ينهمر» يعتبران من أقوى ما كُتب من الأبيات الشعرية المعبرة عن عمق المأساة التي تعيشها أمتنا الإسلامية، وبيان الحل الحقيقي لجراحها، وهو عودة الأمة إلى الله عز وجل، والالتزام التام بالإسلام الذي به يعود للأمة عزها ومجدها.



بداية: ينبغي أن ندرك أن دعم المسلمين الذين يتعرضون للمذابح والتشريد بالمساعدات المالية، والدعاء ـ على الرغم من أهميته ووجوبه والحاجة إليه ـ إلا أنه في الحقيقة حل وقتي وجزئي لا يوقف المآسي، ولا يقضي عليها، وحتى وإن انتهت مأساة فستظهر أخرى لأن الداء الحقيقي مستمر، وهو ضعف الأمة، وذلها، وهوانها، وعجزها عن حماية أبنائها الذي حدث نتيجة بُعدها عن الالتزام التام بأوامر ربها، قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد: ٧)، وقال ﷺ في الحديث الصحيح عن ابن عمر: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وقال أيضاً في الحديث الحسن عن ثوبان: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: قلنا يا رسول الله: أمن قلة نحن يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

ما يحز في النفس هو عدم إدراك الأمة هذا الجانب، وعدم مسارعتها إليه بقوة، مع أن أبناء الأمة فيهم الخير، وقد يكون استشعارهم لهذا الجانب حافزاً للكثير منهم للمسارعة في العودة إلى الله تعالى، والالتزام الكامل بأوامر الدين.. غيرةً على واقع الأمة، وواقع إخوانهم، ولنا في قصة إسلام حمزة ـ رضي الله عنه ـ شاهد عندما كانت بداية إسلامية تأثراً بما رآه من إيذاء المشركين لرسول الله ﷺ.

يجب أن نشعر ـ نحن المسلمين ـ أيضاً أننا مسؤولون عن استمرار مآسي الأمة من هذا الجانب لأننا بتقصيرنا واستمرارنا في الذنوب، وتركنا الجد في الدعوة إلى الله والإصلاح، كنا سبباً في ضعفها، وبالتالي سبباً في عجزها عن حماية أبنائها، ووضع حل جذري لمآسيهم، وبالتالي كنا ـ من حيث لا ندري ـ من أسباب استمرار المذابح لهؤلاء المسلمين.

كلمة للدعاة والمصلحين : مما يؤسف له أن الكثير من الخطباء، والمحاضرين، والكتّاب، والأدباء لا يقومون في خطبهم ودعائهم وتوجيهاتهم عند الحديث عن مآسي الأمة بتذكير المسلمين بهذا الجانب بالشكل الواضح والكافي والمؤثر مع أنه ـ بغض النظر عن أنه الحل الأمثل ـ فإنها فرصة لتذكير الناس بالعودة إلى الله من هذا الجانب، ومن الخسارة ألا تستغل هذه الفرصة لتذكير الناس بالهدف الحقيقي الذي تطمح إليه الأمة وهو عودة المسلمين إلى الالتزام التام بدينهم الذي به ـ بإذن الله ـ يتحقق للأمة نصرها، وتمكينها في الأرض.

وبعبارة أخرى فإنه يجب علينا ألا نعالج الأعراض فقط، وننسى المرض الحقيقي حتى لو كانت الأعراض شديدة وحادة في بعض الأحيان.

تنبيه مهم : لاشك في أن أمتنا ابتعدت عن التطبيق الكامل للدين، ووقعت في محظورات كثيرة، بعضها من الكبائر، وبعضها من الصغائر، لكن موضوع الصغائر يحتاج إلى تنبيه خاص، لأن الكثير من المسلمين ـ ومنهم من نحسبهم من أهل الخير والفضل ـ سلموا من الوقوع في الكبائر إلا أنهم مصابون بداء الإصرار على الصغائر، وهذا خطير، فعلماء الأمة أوضحوا قاعدة مهمة يجب الانتباه لها، وهي أن الصغائر تصبح مع الإصرار كبائر «لا صغيرة مع الإصرار»، بل إن بعضهم ذكر أن كبيرة يعملها الإنسان لكنه في نفسه نادم على عملها أرجى في المغفرة من صغيرة يصر عليها غير مبالٍ بنظر الله إليه، وهو يعملها، ثم إن التساهل في الصغائر في أمتنا قد يكون أشد خطراً من غيره من الذنوب، والواقع يشهد أن تهاون المجتمعات في الكبائر كان غالباً ما يسبقه تهاون وتساهل في فعل الصغائر.

هكذا فإن الحل لمآسي أمتنا يمكن أن نضعه في كلمتين هما: «عودة ودعوة»، أي عودة كل فرد في الأمة إلى تطبيق الدين، ودعوته غيره إلى ذلك.■

معادلات إيمانية

الهيبة

كانت أحد الأسباب الرئيسة لانتصارات المسلمين وفتوحاتهم



بقلم: عبدالحميد البلالي

الهيبة: «خوف مقارن للتعظيم والإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة» - كما يعرفها ابن القيم(١) -، وهي نتيجة طبيعية للخوف من الله تعالى، ومعادلتها بسيطة، وتتمثل في: «من هاب الله هابه الناس» لهذا نجدها في الأنبياء والصالحين، وليس ذلك فحسب بل في كل من خاف الله تعالى واتقاه.

يقول الإمام المباركفوري في تحفة الأحوذي: (هابه: أي خافه وقاراً وهيبة، من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه)(٢).

وبهذا التعريف فإن الهيبة لا يمكن أن تكون مقرونة بالحب والتوقير، إذا كانت صادرة من الأعداء والفساق أو المحاربين لدين الله سبحانه، إنما تكون كذلك إذا صدرت من المؤمنين المحبين لله ورسوله.

هيبة الرسول ﷺ: لذلك نرى تلك الهيبة العظيمة في شخصية النبي ﷺ إلى درجة أن الصحابة الكرام كانوا يهابون حتى سؤاله، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوني»، فهابوه أن يسألوه.. الحديث(٣).

وجاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: صلى بنا النبي ﷺ الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه.. الحديث(٤).

ولم يستطع أن يكلمه إلا رجل كان الرسول ﷺ يدعوه ذا اليدين.

هيبة الصحابة: هذه الهيبة لم تكن في الأنبياء فحسب، بل كل من اتقى الله وخافه، ولهذا السبب نجدها بوضوح في أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وهم صحابته الكرام.

فهذا حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: «قال عمر - رضي الله عنه -: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة، قال قلت أنا أحفظه كما قال، قال: إنك عليه لجريء، فكيف قال: قُلتُ فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تُكفِّرها الصلاة والصدقة والمعروف، قال سليمان قد كان يقول الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال ليس هذه أريد، ولكني أريد التي تموج كموج البحر، قال: قلت لست عليك بها يا أمير المؤمنين بأس بينك وبينها باب مغلق قال فيُكسر الباب، أو يُفتح، قال قلت لا بل يُكسر، قال: فإنه إذا كُسِر لم يُغلق أبداً، قال: قلت أجل، فَهِبْنَا أن نسأله مَنْ الباب، فقلنا لمَسْرُوق سَلْه، قال فسأله، فقال عمر - رضي الله عنه - قال قلنا فَعَلِم عمر مَنْ تعني، قال نعم كما أنّ دون غَدٍ ليلة وذلك أنّي حدثته حديثاً ليس بالأغاليط»(٥).

هيبة التابعين والعلماء: التابعون كانوا أكثر الناس خيرية بعد جيل الصحابة - رضي الله عنهم جميعاً -، ولذا كانت الهيبة فيهم كبيرة.

ففيما يرويه عمر بن جعثم عن التابعي الجليل الإمام شيخ أهل الشام خالد بن معدان أنه: «إذا قعد لم يقدر أحد منهم يذكر الدنيا عنده هيبة له»(٦).

وكان شيخ التابعين الحسن البصري - رضي الله عنه - ذا هيبة كبيرة حتى إن أيوب السختياني يقول عنه: «كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن المسألة هيبة له»(٧).

ومما يرويه الإمام أحمد عن أحد شيوخه الإمام شيخ الإسلام، ومحدث بغداد هشيم بن بشير يقول: «لزمت هشيماً أربع سنين، أو خمساً، ما سألته عن شيء إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث»(٨)، وروى الإمام الدقي عن شيخه ابن الجلاء القدوة العارف شيخ الشام قوله: «ما رأيت شيخاً أهيب من ابن الجلاء مع أني لقيت ثلاثمائة شيخ»(٩).

خوف الله والهيبة: وينجلي بعد هذا العرض أن الهيبة نتيجة طبيعية للخوف من الله تعالى، ولهذا يستخلص الشيخ الواعظ يحيى بن معاذ مما سبق معادلة الهيبة فيقول: «على قدر خوفك من الله يهابك الخلق»(١٠).

ولهذا السبب كان النبي ﷺ أكثر الناس هيبة لأنه كان أكثر الناس خوفاً من الله تعالى، حتى جعل الصحابة الكرام يهابون سؤاله، وكان الصحابة الكرام أكثر الناس خوفاً بعد النبي ﷺ فكان التابعون يهابون من سؤالهم.

نُصرت بالرعب: ولأن النبي ﷺ كان أكثر الناس خوفاً من الله تعالى، وصحابته الكرام، كان أعداء الله أشد هيبة منهم حتى قال النبي ﷺ عن جابر بن عبدالله: «أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحد من قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر..» الحديث(١١).

وما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «فُضلت على الأنبياء بست: أُوتيت جوامع الكلم، ونُصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وخُتِم بي النبيون»(١٢).

فقد قذف الله الرعب والهيبة في قلوب أعداء الله من الرسول ﷺ وصحابته الكرام على بُعد شهر، ولعل هذا أحد الأسباب الرئيسة في انتصارات المسلمين على الكفار والفتوحات التي وصلت إلى مشارف أوروبا.

انتزاع الهيبة: عندما يقل هذا الخوف من الله تعالى، ويصبح الخوف من المخلوق أكبر من الخوف من الله تعالى، فإن الله تعالى ينزع هذه الهيبة من قلوب الأعداء جزاءً وفاقاً لعدم خوفه من الله حتى تمضي المعادلة ونتائجها من غير تبديل ولا تعديل، فهي سنة ماضية إلى يوم القيامة، يقول الإمام القدوة الزاهد عبدالله بن عبدالعزيز العمري، الذي وعظ الرشيد يوماً فأغمي عليه: «من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين، نزعت منه الهيبة، فلو أمر ولده لاستخف به»(١٣).

آخر الزمان: عندما يتناقص هذا الخوف من الله في آخر الزمان، ويزداد الخوف من المخلوق، ويزداد التعلق بالدنيا وتُنسى الآخرة، ينزع الله الهيبة تماماً من قلوب أعداء المسلمين، حتى يتجرأوا عليهم من كل صوب وحدب، ويمثل هذه المأساة التي تحدث للمسلمين قول النبي ﷺ فيما رواه أبو داود عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»(١٤). ■

الهوامش

(١) مدارج السالكين ١/ ٥١٣ .
(٢) تحفة الأحوذي ١٠ / ١٢٠ .
(٣) رواه مسلم - الإيمان - وله تكملة .
(٤) رواه البخاري ٥٥٩١ في الأدب وله تكملة.
(٥) رواه البخاري ١٣٤٥ - الزكاة .
(٦) نزهة الفضلاء ١ / ٤٣٩ .
(٧) نزهة الفضلاء ١/ ٤٤٨ .
(٨) نزهة الفضلاء ٢/ ٦٤٧ .
(٩) نزهة الفضلاء ٢/ ١٠٣٦ .
(١٠) صفة الصفوة ٤/ ٩٥ .
(١١) رواه البخاري ٣٢٣ وله تكملة.
(١٢) رواه مسلم ٨١٠ - المساجد.
(١٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٥ .
(١٤) رواه أبو داود ٣٧٤٥ في الملاحم وصححه الألباني (الصحيحة ٩٥٦).

التدرج القرآني في حل الإشكال الإداري

كظم الغيظ.. العفو.. الإحسان: مراحل مطلوبة لمواجهة أي توتر بين أفراد المؤسسة

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم - عليه السلام - كانت الأخطاء البشرية - ومازالت - جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان اليومية، ومع تطور الحياة على مر الأزمان أصبح العمل الجماعي واقعاً يفرض نفسه بقوة في كل المجالات، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الاحتكاك مع الآخرين، وبالتالي ظهور كم كبير من المشاحنات، والتوتر، وارتفاع حدة الصراع بين أفراد المؤسسة الواحدة.

من هنا أفنى بعض علماء الإدارة عمره باحثاً عن الأسلوب الأمثل في إيجاد البداية الصحيحة والخطوة الأولى للسيطرة على ما يبرز من مشكلات في ساعات العمل مع الحفاظ على جو الود العام الذي يجب أن يسود المؤسسة.

وبعد طول بحث ودراسة وصل الباحثون إلى قاعدة سجلوها في كتبهم تقول: (Temper Loser is task Loser)، بمعنى «فقدان المزاج هو فقدان للمهمة»، فهم يؤكدون ضرورة سيطرة المسؤول على أعصابه، وإلا فقد مزاجه عندما يعلم بمشكلة أو خطأ سببه فلان من العاملين في المنظمة، فهذه هي الخطوة الأولى الصحيحة على طريق حل الإشكال الإداري.

ومنطلق علماء الإدارة في هذا الأمر هو الحفاظ على العلاقات الإنسانية، ومبدأ العمل بروح الفريق في المنظمة الذي إذا ما ضعف فقد يكون سبباً حتمياً في انهيار المؤسسة أو على الأقل ضعف الإنتاج، وتردي النوعية، ولو رجع علماء الإدارة إلى القرآن الكريم لكفاهم هذا الرجوع ذلك الكم الكبير من الجهد والوقت اللذين بذلوهما في البحث عن العلاج الشافي لهذه المسألة.

فقد شاء سبحانه وتعالى أن ينزل التوجيه الرباني لكل مسؤول على وجه الأرض في القرآن الكريم، إذ يقول سبحانه: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴿١٣٤﴾﴾ (آل عمران).

وابتداءً نشير إلى قضية مهمة هي أن معظم الآيات القرآنية التي تتحدث عن توجيه سلوك المسلم العام تجاه الآخرين نجدها عامة تخص الناس جميعاً دون وجود أي حوافز تفريقية من دين أو جنس أو لون أو لغة أو مستوى اجتماعي أو منصب إداري.. ومن هذا على سبيل المثال الآية: ﴿والعافين عن الناس﴾ (آل عمران: ١٣٤)، وكلمة الناس هنا تفيد العموم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ (هود: ٨٥)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن ميزان السلوك والمعاملة في الإسلام ميزان ثابت لا يرتبط بظروف المكان، والزمان، والأشخاص.

والله سبحانه وتعالى قد قسّم علاج هذه المشكلة إلى ثلاث مراحل، ترتقي تدريجياً بحيث تتناسب كل مرحلة مع مستوى سلوك وأخلاق الشخص المعني أو المسؤول تحديداً.

فكظم الغيظ هو المرحلة الأولى، التي تعني سيطرة الإنسان المسؤول على أعصابه ونفسه



ومزاجه في أثناء وقوع الخطأ أو المشكلة، حتى لا تزداد الأمور سوءاً، وتتفاقم المشكلة، ومن هنا جاء الحديث: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» (رواه البخاري في صحيحه).

ولقد كان رسول الله ﷺ خير من يطبق وحي السماء من البشر، فعندما جاءه أعرابي يطلب منه شيئاً أعطاه الرسول ما يريد، ثم قال له ﷺ: «أحسنت إليك؟» قال الأعرابي: لا ولا أجملت! فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم الرسول ﷺ أن كفوا، ثم قام ﷺ ودخل بيته، وزاد الأعرابي في العطاء، ووجهه توجيهاً إيجابياً، اعترف بعده الأعرابي بالإحسان على رؤوس الأشهاد.

ثم استغل الرسول ﷺ هذا الموقف ليوجه صحابته قائلاً: «مثلي ومثل هذا، كمثل رجل له ناقة شردت عليه، فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً، فناداهم صاحبها فقال لهم: خلوا بيني وبين ناقتي، فإني أرفق بها منكم وأعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذ من قمام الأرض، فردها حتى جاءت واستناخت، وشد عليها رحلها، واستوى عليها، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال، فقتلتموه، دخل النار».

«هكذا كان الرسول ﷺ يُستغضَب أحياناً غير أنه ما يجاوز حدود التكرم والإغضاء» (خلق المسلم لمحمد الغزالي).

أما المرحلة الثانية فهي قوله تعالى: ﴿والعافين عن الناس﴾ (آل عمران: ١٣٤)، وفي هذه الآية توجيه رباني للتعامل بطريقة إيجابية مع الموقف، وهذه الإيجابية تعني عدم اللجوء إلى لائحة العقوبات مباشرة، بل التروي، وتهدئة الموقف بالتزام مبدأ العفو على قدر الاستطاعة، والإيجابية هنا تعني أيضاً تغيير وجهة النظر من اعتبار المشكلة والخطأ سبباً للتوتر والانزعاج إلى اعتباره مصدراً للتطور، والارتقاء، وهذا ما يحدث عندما تُدرس أعراض المشكلة وأسبابها بالتفصيل، ثم يحدد الحل المناسب الذي من المفروض أن يكون خطوة في تقدم مسيرة العمل إلى الأمام.

وهذا أحد أهم الأسباب الرئيسة في ازدهار حضارة اليابان، إذ إنهم يعتبرون المشكلة كنزاً عظيماً حصلوا عليه، ومن خلاله يمكن تطوير الأداء والعطاء في المؤسسة، وهذه هي النظرية الإيجابية المطلوبة.

وأما قوله تعالى: ﴿والله يحب المحسنين ﴿١٣٤﴾﴾ (آل عمران)، فهو المرحلة الثالثة، وهي أرقى وأسمى من المراحل السابقة، وفيها العلاج الشافي بحيث يقوم المسؤول بالإحسان إلى من أخطأ وقصر، وهذا ما فعله الرسول ﷺ عندما زاد الأعرابي من العطاء، قد فعل ما فعل.

والإحسان هنا قد يكون إحساناً معنوياً لايتعدى مستوى الكلمة الطيبة، وعندها سوف يقوم الشخص المعني بتقديم كل الولاء والاحترام لمسؤوله، وسوف يعمل جاداً على تقبل توجيهاته، وتلافي كل الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة أو الخطأ، وهذا ما يؤكده الشيخ محمد الغزالي في كتابه «خُلق المسلم» حول قصة الأعرابي، إذ يقول: «إن الأعرابي الذي اشترى رضاه بما علمت لا يُبعد أن تراه بعد أيام وقد كُلف بعمل خطير، يُقدم فيه عنقه عن طيب خاطر».

والإحسان إلى المخطئ فيه نوع من الاحترام له، ولإنسانيته، ولشخصيته، وهذا ما يشدد عليه علماء الإدارة إذ يعتبرون «الحاجة إلى الاحترام» على رأس أولويات حاجات الإنسان التي إن توافرت له فسوف يسعى إلى تقديم كل ما في وسعه لصالح العمل، والمصلحة العامة دون كلل، أو ملل.

ومن خلال السير عبر المراحل الثلاث - كما أراد الله سبحانه وتعالى - فإن العلاقات الإنسانية بين أفراد المؤسسة الواحدة سوف تسمو إلى أعلى بدلاً من أن تهوي إلى أسفل، وهذا ما يحرص عليه علم الإدارة الذي يعتبر هذا الأمر عاملاً أساسيا في تطور المنظمة على صعيد الأداء والإنتاج والنوعية والسمعة.

هذه المعاني يؤكدها الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - في تفسيره لهذه الآيات إذ يقول: «الجماعة التي يحبها الله وتحب الله.. والتي تشيع فيها السماحة واليسر والطلاقة من الإحن والأضغان، هي جماعة متضامنة وجماعة متآخية، وجماعة قوية».■

مهيوب خضر محمود

إسلام أباد - باكستان

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

تخرج زكاة مالها لزوجها

● **زوجة ميسورة الحال، وزوجها محتاج لقلة مدخوله، وكثرة مسؤولياته، فهل يجوز أن تعطي زوجها زكاة مالها؟**

○ إذا كانت الزوجة ميسورة بحيث تجب عليها الزكاة، وأرادت أن تعطي زوجها زكاتها مختارة فجائز ذلك عند الشافعية والحنابلة، ولعله الراجح لحديث زينب زوجة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - حين سألت النبي ﷺ ومعها امرأة أخرى عن دفع زكاتهما لأزواجهما، فقال صلوات الله وسلامه عليه، «لهما أجران، أجر القرابة، وأجر الصدقة» (البخاري ٣٢٨/٣ ومسلم ٦٩٥/٢)، ولأن المنع إنما هو عمن تجب عليه نفقة من يعطيه الزكاة، والزوجة لا تلزمها نفقة زوجها، فهو كالأجنبي وكالأخ، وغيره من الأقارب الذين لا تجب نفقتهم، بل قال الفقهاء: إن الدفع إلى الزوج أفضل من دفعها لغيره بشرط ألا تنتفع بطريق مباشر أو غير مباشر، مما تدفعه، فالأولى أن تدفع له ما يسد به دينه.

ومنع من ذلك الحنفية والمالكية، باعتبار أن الزوجة تنتفع بزكاتها عندما تعطيها زوجها.■

عمل مكروه أو حرام

● **شركة تحجز مواقع على الإنترنت باسماء شركات قائمة ولم تحجز موقعاً، أو شركات في طور الإنشاء، ونحن شركة في طور الإنشاء اتخذنا لنا اسماً محدداً وبرسم وشكل خاصين، ولما تقدمنا لحجز موقع على الإنترنت فوجئنا بان هذه الشركة قد سبقتنا للموقع، وهي الآن تريد بيع الموقع لنا فهل لها حق في ذلك؟ وهل هذا العمل جائز؟**

○ الشركة التي اتخذت لها اسماً معيناً، تعرف وتشتهر به في السوق ولدى الزبائن، فهو اسم وعنوان تجاري، وإن كان برسم أو شكل معين مميز فهو علامة تجارية، وهذا هو المسمى بالحقوق المعنوية لحق التأليف، والاختراع، والابتكار.

وقد استقر رأي الفقهاء المعاصرين والمجامع الفقهية على أن هذه الحقوق أصبح لها في العرف قيمة مالية يتمولها الناس، ويعتدون بقيمتها، وأن لأصحابها وحدهم حق التصرف فيها، وأن الاعتداء عليها محرم شرعاً، يأثم فاعله.

وهذه الشركة القائمة الآن - فعلاً - قد اتخذت لها اسماً وعنواناً تجارياً خاصاً، وسجلت لدى الجهات المختصة الرسمية، واختارت اسماً تجارياً، فأصبح هذا الاسم لها خاصة بحيث يجوز لها - شرعاً وقانوناً - أن تتصرف فيه بعوض أو بغير عوض، ومن ذلك أنها وحدها التي تملك الاستفادة لما يتقرر لهذا الاسم من ميزات، ومنه الاستفادة من تخصيص موقع على الإنترنت، بحيث لا يزاحمها فيه أحد.

وعليه، فالشركة التي سبقتها فاشترت أو استأجرت باسمها الموقع على الإنترنت، وهي تعلم أن هذا الاسم بأحرفه ورسمه ملك لشركة أعيان، فعقدها باطل لا يحل بحال، ويترتب عليه الإثم للأسباب التالية:

أولاً: أنها انتحلت اسماً تعلم أنه لغيرها، وسجلته كأنه اسمها، وشغلت الموقع الذي لو تقدم له شركة أعيان خُصت وحدها به، فهذا في حكم السرقة، ولا يجوز للسارق أن يساوم بالبيع صاحب الملك نفسه أو غيره.

ثانياً: أن هذه الشركة تصرفت فيما لا تملك، وقد نهى النبي ﷺ عن بيع الإنسان ما لا يملك، فقال في حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه: «لا تبع ما ليس عندك» (أخرجه الترمذي وحسنه فيكون العقد باطلاً لفقدانه شرطاً من شروط صحته ٤٣٠/٤).

وإن كانت الشركة التي سبقت إلى شراء الموقع لا تعلم بأن هناك شركة بالاسم المحدد لهذه الشركة، وإنما هي تتوقع شركات غير محددة في طور التأسيس وستتخذ عاجلاً أو آجلاً مواقع على الإنترنت، فتسبق بالشراء أو الاستئجار، إن تصادف أسماء ستتقدم لشراء أو استئجار الموقع فتساوم أصحابها على مبالغ معينة، فإن هذا العمل لايليق إطلاقاً، وبالمسلمين خاصة، فيكون مكروهاً، أو أنه حرام لما فيه من قصد الضرر للغير، وإن لم يكن معيناً لكنه سيتعين.

وهذا العمل أشبه ما يكون بما يسمى في الفقه بتلقي الركبان أو الجلب، أو السلع. لأنها ستحجز وتمنع الشركات من التعامل المباشر مع شركة الإنترنت فيكون السعر رخيصاً. ويغلو بتوسط الشركات الوسيطة التي تقصد الاسترباح، وقد يكون السعر فاحشاً.

وقد ثبت نهي النبي ﷺ عن هذا فقال ﷺ: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه، فإذا أتى سيده (أي صاحبه) السوق فهو بالخيار» (أخرجه مسلم ١١٥٧/٣)، وقد أخذ الجمهور من هذا حرمة التلقي، وذهب الحنفية إلى كراهته.

ولا يُقال إن هذا من السبق إلى مباح، فالاسم مملوك ومعلوم صاحبه. وبناء على ما سبق فيجب شرعاً على الشركة التي سبقت إلى استئجار الموقع أن تسلمه إلى الشركة بقيمته الفعلية مضافاً عليه ما تحملت من تكاليف، وننصح بعدم امتهان هذا العمل لما يحوطه من قواطع أو شبهات.■

صلاة المرأة بالبنطلون

● **هل تجوز الصلاة «بالبنطلون» بالنسبة للنساء؟**

○ لا يجوز للمرأة أن تلبس الثياب الرقيقة التي تصف الجسم، فالثياب الرقيقة التي تشف وتظهر ما تحتها من لون الجلد لا تجوز لا للمرأة ولا للرجل، إلا إذا كان ذلك بين الزوجين، وأما الصلاة، فإنها لا تصح إذا كانت الثياب رقيقة تشف عما تحتها. أما إذا كان الثوب لا يشف ولكنه يصف الجسم مثل الصلاة بالبنطال للمرأة، فالصلاة صحيحة مع الكراهة، فالأولى عدم الصلاة فيه إلا إذا كان فوقه ثوب واسع لا يصف الجسم، وقد ورد في ذلك قول جرير بن عبدالله - رضي الله عنه -: «إن الرجل ليلبس وهو عار، يعني الثياب الرقاق» (صحيح. مجمع الزائد ١٣٦/٥).■

الدلك مع صب الماء في الغسل

● **هل يكفي في الغسل من الجنابة أن نصب الماء على الجسم بحيث يصل إلى سائر أجزائه، أم لابد من أن نمسح بيدنا على كل جزء من الجسم لنتأكد من وصول الماء إليه؟**

○ جمهور الفقهاء - عدا المالكية - قالوا بعدم وجوب دلك الجسم، ويكفي إفاضة الماء، ولكن الدلك أفضل، ودليلهم قول النبي ﷺ لأم سلمة - رضي الله عنها - حين سألته فقالت: «قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنفضه لغسل الجنابة، قال: لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (مسلم ٢٥٩/١) فلم يأمرها النبي ﷺ بأن تدلك بيدها كل جزء عند الغسل.

وقال المالكية: إن الدلك فرض وواجب، لا يتم الغسل إلا به، فيجب الدلك باليد أو بخرقة، ودليلهم أن معنى الغسل هو إمرار اليد على الجسم ولا يُقال لواقف في المطر اغتسل.

وما ذهب إليه الجمهور أقوى للحديث الصريح، ولأن اللفظ المقصود من لفظ الغسل هو المعنى الشرعي الذي بيّنه النبي ﷺ، وهو لا يعارض المعنى اللغوي.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: www.islam-online.net

رسالة إلى كل ساخط على الحياة

● **دلني - يا فضيلة الشيخ - إلى الطريق القويم: لماذا يضطهدني الزمان؟ ولماذا تحاربني الأقدار؟ ولماذا يكيد لي، ويحسدني الناس؟**

○ الأخ العزيز... أحمد إليك الله تعالى، وأصلي وأسلم على رسوله وآله وصحبه، وأحييك بتحية الإسلام، فسلام الله عليك ورحمته وبركاته..

أما بعد: فقد قرأت رسالتك، ولم يغمر وجهي الغضب منها كما توقعت، بل عصر قلبي الألم لما احتوته، فإن المسلم الحق يذوب قلبه حسرات، إذا وجد إنساناً أيّ إنسان يُعذَّب، فكيف بأخ مسلم تربطني به عقيدة الإسلام؟!

كل ما أريده أن تدع أنت الغضب والانفعال، وتنظر في أمر نفسك بهدوء واتزان، بدل أن تصبّ جامّ سخطك على القضاء والقدر، وعلى الأرض والسماء، وعلى الخلق والخالق.

تذكر هذه الحقائق

أريد يا أخي أن تتذكر حقائق مهمة يجب أن تضعها نصب عينيك:

الحقيقة الأولى: أن المؤمن البصير لا ينبغي أن ينظر إلى ما ينقصه ويفتقده فقط، بل يجب أن ينظر أولاً إلى ما عنده من نعم الله تعالى. وسيجد أن ما عنده كثير، ولكنه لا يراه، أو يراه ولكنه يبخسه، ورضي الله عن عروة بن الزبير، فقد نزلت به مصيبتان في يوم واحد: رفست فرس ابناً له فمات، وقطع الطبيب رجلاً له، حتى لا يسري الداء في بدنه كله، ولكنه مع هذا حمد الله تعالى، إذ نظر إلى ابنه المقتول، وإلى ابنه الآخر، فقال: «اللهم إن كنت أخذت فقد أعطيت، ونظر إلى رجله المقطوعة، ورجله الأخرى السليمة، وقال: اللهم إن كنت ابتليت فقد عافيت»!، فكان نظره إلى النعمة التي بقيت له، فرضي وشكر، ولو نظر إلى النعمة التي حُرمها فقط لسخط وجزع.

وأنت لو نظرت إلى نفسك لوجدت عندك نعماً جمة، لا تريد أن تعترف بها، أو لعلك غافل عنها.

الحقيقة الثانية: أن الإنسان - بحكم قصوره البشري - لا يدري: أين يكون خيره، وأين يكون شره، فهو يحكم بالظاهر، ولا يعلم الباطن، وينظر إلى الحاضر، ولا يعلم المستقبل، وينقاد للعواطف، ولا يعمل العقل كما ينبغي، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (البقرة).

وما يدريك يا أخي أن الله تعالى يريد أن يصهرك في بوتقة الابتلاء، ويربيك في أتون المحن، كما ربى أنبياءه، ورسله العظام، الذين ابتلوا، فصبروا وصابروا، حتى بلّغوا رسالتهم، وهدى الله بهم من هدى، وأقام الحجة على من أعرض وكفر؟

هل كان يوسف الصديق - عليه السلام - يعلم أن المحن التي نزلت به طوال حياته، ستنتهي به إلى أن يصبح عزيز مصر، وأن تكون في يده خزائن الأرض: المالية والزراعة والتخطيط والتموين، وأن يحل الله على يديه مشكلة القحط، ويخرج به مصر وما حولها من أزمة الجوع والجفاف؟؟

إن علينا أن نواجه المتاعب والآلام بصبر جميل، ولا نعتقد أن البلاء الذي ينزل بنا عقوبة من الله لنا، بل كثيراً ما يكون هدية من الله - سبحانه - لنا من حيث لا نشعر. ولولا ذلك لما كان الأنبياء أشد الناس بلاء في هذه الدنيا.

يقول الرسول ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، وما يزال البلاء ينزل بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

الحقيقة الثالثة: أننا لا ينبغي أن نحمل إخفاقنا في حياتنا، وفشلنا في أمور دنيانا على القدر وحده، ونبرئ أنفسنا من كل عجز وتقصير، فإن نتيجة هذا اللون من التفكير أن يقعد المرء عن كل محاولة لإصلاح أمره، وعلاج مشكلته، ويقول: «هذا ما قدّر الله لي أو عليّ»، ولا يتقدم خطوة إلى الأمام.

والمؤمن - الذي فقه أحكام الله في شرعه، وسنن الله في خلقه - يؤمن بالقدر، ولا يحتج به، ويرجع على نفسه باللوم، بدل أن يرجع على الدهر بالسخط، وقد قال الله تعالى للمؤمنين أصحاب رسوله الكريم بعد غزوة أحد وما أصابهم فيها: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ (آل عمران:١٦٥).

ويقول الشاعر محمد إقبال: «المؤمن الضعيف يحتجّ بقضاء الله وقدره، والمؤمن القوي يعتقد أنه قضاء الله الذي لا يردّ، وقدره الذي لا يُغلب».

فدع العجز يا أخي وابحث عن سبب ما أنت فيه، لعل فيك عيباً معيناً هو الذي يقف في طريقك، وأنت أعرف الناس بنفسك، وأقدر على معالجة ما فيها من قصور، وثغرات قد تكون مغلفة بأغلفة شتى، ولكن البصير يجب أن يكتشفها، ولا يغالط نفسه، فاصدق مع نفسك، وجاهدها، وصحح مسيرتها، والله معك، إذا صدق العزم، وصح السبيل، وصدق الله إذ يقول: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت).

الحقيقة الرابعة: أن اليأس ليس من شيم المؤمنين، فالمؤمن لا ييأس أبداً من روح الله، ولا يقنط من رحمة ربه يوماً، وإن ضاقت الدنيا في وجهه، وغلّقت الأبواب، وتقطعت الأسباب، فإن اليأس من لوازم الكفر، والقنوط من مظاهر الضلال، كما قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف)، هذا من مع غياب يوسف عنه سنين طويلة، وانقطاع أخباره، إلا أنه ينقطع خيط الأمل في قلبه، ولم ينطفئ شعاع الرجاء في رحمة ربه.

فلا تيأس يا أخي أن يكون يومك خيراً من أمسك، وأن يكون غداً خيراً من يومك، فإن من سنن الله تعالى: مداولة الأيام بين الناس، كما قال تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران:١٤٠).

وقد شاع على السنة الناس من قديم: الدهر يومان: يوم عليك، ويوم لك، ودوام الحال من المحال.

وكما رأينا بأعيننا أناساً انتقلوا من حال إلى حال، من فقر إلى غنى، ومن غنى إلى فقر، ومن ذلة إلى عز، ومن عز إلى ذل، والله تعالى يقول: ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ (الطلاق)، ويقول: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ (الانشراح)، ويقول ابن مسعود: «لو دخل العسر جحراً لتبعه اليسر حيث كان».

ولو حكيت لك عن نفسي، لقلت لك: إني بعد أن خرجت من المعتقل سنة ١٩٥٦م رُفض تعييني في معاهد الأزهر، حيث حرّموا علينا - معشر الإخوان المسلمين - كل الوظائف التي فيها اتصال بالجماهير، سواء في التدريس، أو الخطابة، والوعظ.

هذا وأنا أول دفعتي في الشهادة العالية من كلية أصول الدين، وأول دفعتي في شهادة تخصص التدريس من كليات الأزهر الثلاثة. وبدأت أبحث عن مدرسة خاصة أدرّس فيها اللغة العربية، وأنا خريج أصول الدين، فيفضلون عليّ خريجي كلية اللغة العربية، ودار العلوم.

وسرعان ما انجلت تلك الغيوم، وصفت لنا السماء، وتوالت علينا نعم الله تعالى ظاهرة وباطنة، مادية ومعنوية. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فاحتفظ يا أخي العزيز بإيمانك، ولا تفقد أملك في الغد لحظة واحدة وثق أن مع اليوم غداً، وأن غداً لناظره قريب، وردد معي قول الشاعر:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وقال آخر:

واشتدي أزمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالبلج

فانتظر مطلع الفجر، فإن أشد سويعات الليل سواداً وحلكة هي السويعات التي تسبق بزوغ الفجر.

ثبّت الله فؤادك، وقدميك على الحق، وشرح باليقين صدرك، ويسّر لك أمرك، وحلّ عُقدك من فضله. آمين.■



في بيتنا طفل يتلعثم

الأسباب قد تكون نفسية منزلية.. والعلاج بنفض القلق وبث الثقة

عندما يتعثر الكلام على لسان الطفل، يكون ذلك تهديداً لتواصله مع المجتمع، مما قد يؤدي به إلى الانزواء، وعدم التوازن النفسي، فمن أين تنبع هذه العلة؟ وكيف السبيل إلى التخلص منها؟

هذا ما يجيب عنه الدكتور علاء غنام المتخصص في طب الأطفال.

يقول: يعتبر الكلام علامة فارقة في حياة كل طفل فهو أداة لتقويم نموه وذكائه، وأداة تشخيص حساسة لطبيب الأسرة، بالنظر لعلاقته بالمشكلات العصبية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، لذا زادت أهمية فحص أداء الطفل اللغوي والكلامي في السنوات الأخيرة، ذلك أن اللغة ليست وسيلة للاتصال فقط، بل هي أداة للتفكير أيضاً.

علل الكلام

التلعثم أو «التهتهة» من أكثر صعوبات الكلام عند الطفل شيوعاً، إذ يمثل نسبة ١٪ بين الأطفال، كحالات دائمة تحتاج إلى علاج، ويمثل ٤ إلى ٥٪ كحالات مؤقتة، قد تزول دون علاج، وبرغم أنه أصبح معروفاً، أن الطفل مبرمج لاكتساب الكلام من خلال عملية تمثيل نوعي لنصفي المخ «مركز الكلام يوجد في النصف الأيسر من المخ عند الأطفال الذين يكتبون باليد اليمنى، أما الذين يكتبون باليسرى فعلى العكس من ذلك»، وهذا كان يرجح العامل العضوي للتلعثم عند الأطفال، إلا أن الأبحاث الحديثة أكدت أهمية الجانب النفسي والاجتماعي والبيئي للتلعثم، مما يفتح الباب لعلاج كل حالة كأنها قائمة بذاتها.

آلية التلعثم

التلعثم عبارة عن تقلص غير إرادي في نطق الطفل للكلام، يتم فيه تهشيم وإعادة وتكرار الكلمة الواحدة بسبب خلل في تناسق وانسجام أعضاء الكلام، وهذا التقلص يحدث قبل بدء الكلمة أو بمجرد نطقها، أو خلال مرور الصوت أو في كل هذه المراحل، وقد يبدأ من سن عامين حتى أربعة أعوام «فترة اكتساب ونمو الكلام»، ولكنه يظهر بشكل كبير على الطفل في سن دخول المدرسة، وفي البداية لا يكون الطفل واعياً بما يفعل، لكنه عند دخول المدرسة يتعرض لضغوط الأم والأب والمجتمع المدرسي، مما يجعله يحس بأنه مشكلة، وعندما يحاول التخلص منها تتفاقم حدتها، وتلك هي المرحلة الأخطر، إذ يتعلم القلق والخوف من الكلام ليخفي إعاقته.

كما يعتبر دخول الطفل إلى المدرسة حجر



زاوية في حياته لأنها عالمه الصغير الآمن المألوف، وبه تتم إزاحة جزء من مسؤولية والديه إلى المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وفي الوقت نفسه يدعى الطفل لاكتساب مهارات جديدة وسلوكيات تتلاءم مع متطلبات البيئة الجديدة والآخرين.

ولا نتوقع في أغلب الأحوال أن يحلق الطفل من عشه الهادئ إلى تلك المرتفعات الشاهقة، والأرجح أن التلعثم ما هو إلى عرض لصعوبات متعددة: نفسية وعضوية تتحرك على قماشة من بيئة مضادة للطفل، وهو ينمو وينظر إليه باعتباره حالة من حالات العصاب المصحوب بصعوبة في الكلام نظراً لعدم نضج وهشاشة وظائف العقل العليا لديه، وبسبب ضعف دفاعاته في مواجهة الضغوط النفسية.

دور الآباء

عند حدوث صدمة عاطفية للطفل، قد تشل قدرته على الكلام، ثم عندما يستعيد هذه القدرة تكون كلماته مصحوبة بالتهتهة والتلعثم وفي حالات أخرى تؤدي الصدمة إلى الخوف من الكلام ثم التلعثم كنتيجة للخوف، فالطفل القلق الخائف أكثر قابلية للتلعثم، وهو يتكلم بطلاقة عندما ينشأ على المباداة والشجاعة، وذلك العصاب «الخوف والقلق»، يسيطر تدريجياً على نمو الشخصية، فيصبح الطفل أكثر جموداً وسلبية ثم يغلق أبوابه على نفسه بعيداً عن الجميع ويتجنب المواجهة، وتلك هي البداية المبكرة لما يسمى بالشخصية شبه الفصامية، أو يقف على أعتاب ما يسمى بالوسواس القهري فيصبح مرتاباً تجاه حالته، والآخرين.

وقد سُئل بعض الأمهات اللاتي يتلعثم أطفالهن فوجد أن الطفل يعيش على الأغلب في بيئة معاكسة لنموه السليم، وأن آباءهم شخصيات مسيطرة، متوترة دائماً، وناقدة، ويطلبون مستويات أداء عالية وغير معقولة لأطفالهم.

وقد أكدت الدراسات أن الطفل المتلعثم تنشأ خبراته النفسية المؤلمة من خلال الصدمات والحوادث والعمليات الجراحية غير المتوقعة، وذلك في منزل مفكك تعيس، أو عند طلاق الوالدين، أو موت الأم، أو تغيير المدرسة، أو الهجرة، أو من خلال دور الأب الصارم كثير الأوامر.

علاج التلعثم

لم يثبت أن هناك طريقة ناجحة لكل الأطفال - ضحايا التلعثم - فالدراسة تؤكد أهمية إجراء تقويم كامل لحالة كل طفل، ووضع خطة برنامج علاجي، تنفذه مجموعة عمل من الأسرة والمدرسة والأخصائي النفسي، والمعالج الكلامي، وآخرين، وقد يشمل العلاج «علاجاً نفسياً جماعياً»، وعلاجاً للأسرة وآخر باللعب...الخ

كما تمارس عمليات تنظيم لتنفس الطفل كنوع من التدريب العلاجي مع الكلام، وكذلك تستخدم طريقة «التظليل» وتستطيع الأم تنفيذها، إذ يقوم الطفل بالقراءة من كتاب أمامها فيما تسجل هي قراءته على جهاز مسجل، ثم يطلب منه إعادة القراءة «كلمة - كلمة» ويسجل ذلك أيضاً، وفي هذه المرة يتم عزل العامل المؤثر للتلعثم «عامل القلق» الذي يتلاشى بسماعه لصوته متلعثماً، ومسجلاً، بحيث يتم إزاحة قلقه، وبالتدريج يكتسب الثقة بنفسه، ويستطيع القراءة والكلام بمعدل أقل من القلق، وبقدر أقل من التلعثم كما أن هناك بعضاً من الأدوية التي قد ينصح بها الطبيب المختص.

نصائح للأم

على الأم أن:

- تزيح التوتر عن الطفل، وتجعل الكلام وسيلة للاستمتاع.
- تساعد طفلها على التنفيس عن مشاعره.
- تزاوج الكلام باللعب والمتعة بحيث تجعله يتكلم، ويلعب في الوقت نفسه حتى يختلط الكلام باللعب ويلعب بالكلام.
- تجعله يتقبل حالته كما هي فيتلعثم بقدر أقل.
- تجعله يحاول أن يكتشف كيف يتكلم الآخرون، وأن يكلم نفسه عندما يكون وحيداً، وأن يتعلم كيف يصلح من عيوبه بنفسه، وهكذا: تتكون لديه صورة عقلية عن ذاته، ويستطيع إصلاح ماعلق بها من نواقص.■

سمية عبدالعزيز

الداعية شيرين.. والصحافة الصفراء

القاهرة: حازم غراب


حي مصر الجديدة

تخرجت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وتربت في بيت من بيوتات مصر الراقية، لأب قائد عسكري كبير وفي بيئة أقرب إلى إفراز فتاة مدللة متغربة، وهي منطقة مصر الجديدة، ولكن الله شاء أن يضمها إلى قافلة الدعوة، فانخرطت في حفظ القرآن، ودرست بأحد المعاهد الإسلامية المتخصصة، لأنها أرادت أن تكون ممن يدعون إلى الله على علم، وتقدمت لاختبارات تعقدها الجهات الدعوية المتخصصة في وزارة الأوقاف، ونجحت بتفوق، ولمزيد من التأكد من أهليتها، حضر مفتش الأوقاف عدداً من الدروس والمحاضرات التي سمحوا لها بأن تلقيها في أحد مساجد المنطقة، فشهد بأن «الأخت» شيرين أضحت على أحسن ما تكون الداعية: علماً، وإلقاء، وتدرجاً في الأخذ بيد الناس من الظلمات إلى النور، ومن حياة الدعة واللهو إلى الطاعة والتوبة.

شاع صيت الداعية شيرين في أوساط منطقة مصر الجديدة وما حولها، فأصرت كثيرات من بنات جنسها على أن يلتحقن بدروسها، ويتعلمن من محاضراتها، وجن جنون شياطين العلمانية وأبواقها، وبالتحديد إحدى مطبوعاتهم الأسبوعية - المجلة الصفراء - التي توظفها جهات معينة لجذب الشباب، بعيداً عن الدين بواسطة القصص والصور الإباحية، والتشنيع على الدعاة الجماهيريين الذين أثبتوا كفاءة في استنقاذ الناس من المعاصي والضياع إلى التقوى والصلاح.

شنّت المجلة الصفراء حملة شعواء على «الشيخة» شيرين في أعداد متتالية، وذهب محرر مأفون معروف بعدائه لنور الهداية وجمهور الدعاة إلى وزير الأوقاف، وبث سمومه وتحريضه ضد الداعية الشابة، وبمنتهى الاندفاع والظلم، صدر القرار بإيقافها عن إلقاء دروسها، وهللت المجلة في عددها التالي لمقالتها المنشورة مع الوزير، وكاد الغم يحيط بكل من عرفوا حقيقة الأخت شيرين، ولم يكد يمر على القرار أيام، حتى كانت تجليات المولى عز وجل تترى:

آلاف البرقيات المعبرة عن الغضب والاحتجاج أرسلها أهل المنطقة نساء ورجالاً إلى وزارة الأوقاف.

منات الرسائل إلى الصحف اليومية خاصة جريدة الأهرام تشهد شهادات حق للداعية وأسلوبها في الدعوة بالحسنى والموعظة الحسنة، وتعرض ثمرات دعوتها في كثير من البيوت، ومع البنات والسيدات.

وفي مقابل صفحات تنضح بالسم، والكذب، والحقد في المجلة الحكومية، محدودة التوزيع، نشرت «الأهرام» لأكثر من مرة رسائل للقراء تنطق بالنور والحق لصالح الداعية.

أمام هذا الفيض من الشهادات والبرقيات، وسطوع شمس الحقيقة، تراجعت وزارة الأوقاف عن قرارها بمنع الداعية، وازدادت جماهيرية الداعية شيرين وسط المصريين جميعاً، وليس أهالي مصر الجديدة فقط.

وهكذا عادت الداعية الإسلامية إلى جمهورها من النساء والفتيات، تدعوهن بالحكمة وعلى بصيرة.. فاللهم بارك لها، وزدها علماً.

أما الذين يريدون أن يطفئوا نور الله فندعو لهم: «اللهم اغفر لهم، فإنهم لا يعلمون، ولا يتعلمون، واهدنا وإياهم إلى صراطك المستقيم».■

مشكلة وحل
أريد أن أستيقظ لصلاة الصبح



السؤال: ما الإرشادات التي بإمكاني اتباعها للاستيقاظ لصلاة الفجر؟

الإجابة للدكتور أحمد عبدالله الأستاذ بجامعة القاهرة:

نحمد لك حرصك على صلاة الفجر، ولعلك تقصد «صلاة الصبح»، والرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه يقول: «من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله»، وكان من دعائه - كما ورد -: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

ومنذ أن تركت الأمة صلاة الصبح في جماعة، وأهملت البكور وساعاته المباركة، أصبح الوقت ضيقاً، والصدور أكثر ضيقاً، فمن المعروف علمياً أن هرموناً - ضد القلق والتوتر - يتم إفرازه في البكور، وشرط الإفراز أن يكون الإنسان مستيقظاً.. يفوز المستيقظ إذن بالأجر والفائدة، ويحرم النائمون الخير كله، وللاستيقاظ في موعد الصلاة ننصح بالتالي:

١ - النوم مبكراً، فالجسم الطبيعي يحتاج إلى متوسط ٦ - ٨ ساعات يومياً، تزيد في مرحلة الطفولة، والمراهقة بمقدار ساعة إضافية أو ساعتين، وينبغي الحصول على غالب هذه الفترة في المساء، خاصة في الفترة «بين العشاء والفجر».

٢ - الوضوء قبل النوم، وتلاوة أذكار النوم، والنوم على الشق الأيمن في مكان هادئ، ومريح.

٣ - يُنصح بعدم تناول العشاء قبل النوم مباشرة، بل بفترة أقلها ساعة، كما يُنصح بالتريض مشياً لمدة نصف ساعة داخل المنزل أو خارجه.

٤ - ترتيب مسألة القيام من النوم، والذهاب إلى المسجد، والبعض يرتب هذا بالتعاون مع المصلين في المسجد بأن يتصل أحدهم تلفونياً به، أو يمر عليه ليذهبا سوياً.. إلخ، بما لا يزعج البيت طبعاً.

٥ - من المفيد أيضاً أن يتعاون أهل البيت الواحد في هذا الأمر، والباب مفتوح أمام وسائل أخرى كثيرة للاستيقاظ لصلاة الصبح، تقبل الله منك ومنا.■

ضحايا العنف ضد المرأة في أوروبا أكثر من ضحايا السرطان والحوادث

كشفت مصادر برلمانية أوروبية النقاب عن خطورة ظاهرة العنف ضد المرأة في أرجاء القارة، إذ تتعرض واحدة من بين كل خمس نساء أوروبيات للعنف النفسي أو الاعتداء الجسدي!

وتوصلت بيانات مثيرة إلى أن العنف الواقع على المرأة الأوروبية في نطاقها العائلي هو الصورة الأكثر تفشياً من بين أشكال العنف، وبالرغم من ذلك، فإن هذا النوع تحديداً يتميز بعدم ظهوره بالمقارنة مع غيره من أشكال العنف!.

وتبين أن مشكلة العنف ضد النساء الأوروبيات قد حققت معدلات خطيرة بالشكل الذي يجعلها مسؤولة عن وقوع أعداد من الضحايا والجرحى تفوق ما ينتج عن الأمراض الخطيرة، مثل السرطان أو حوادث الطرق من ضحايا في الدول الأوروبية كل عام!.

وطالب برلمانيون عن مجلس أوروبا باستحداث برنامج جديد لمكافحة تلك الظواهر، والوصول إلى إجراءات وقائية أكثر فاعلية لحماية المرأة من الاعتداءات وأشكال العنف، مع توفير ضمانات مجدية للدفاع عن النساء من تعديات الأزواج العدوانيين.■

يخرفون.. ويبدعون



أكد باحثون مختصون في الطب النفسي، أن الأشخاص المسنين المصابين باعتلالات وأمراض دماغية قد يطورون قدرات ومهارات مدهشة.

وأوضح الباحثون في سان فرانسيسكو أن بعض حالات الخرف، والأمراض الدماغية قد تزيد الموهبة الإبداعية، والخلاّقة عند الشخص المصاب.

ووجد هؤلاء في عينات البحث - أن امرأة بعمر ٧٤ سنة نالت براءات اختراع لمنتجات ابتكرتها بعد أن فقدت القدرة على القراءة.

واستند الباحثون في الدراسة التي نشرتها «المجلة البريطانية للطب النفسي» - على متابعة ١٢ مريضاً مصابين بحالة تعرف طبياً باسم «الخرف الجبهي الصدغي» الذي أكسب المصابين مواهب ومهارات مدهشة كما حسّن القدرات والطاقات التي يمتلكونها أصلاً.

واعتمد فريق البحث بقيادة البروفيسور بروس ميللار من جامعة كاليفورنيا لتحري العوامل التي تشجع انطلاق الموهبة الجديدة على مقارنة المرضى المشاركين بـ٤٦ آخرين مصابين بالحالة نفسها، ولكنهم لم يكتسبوا أي مواهب أو قدرات جديدة.

وجد الباحثون أن المرضى الذين فقدوا قدرتهم على معالجة الكلمات شهدوا تحسّنات في قدراتهم البصرية، لأن معظمهم أصيب بانحطاط وضعف في النصف الأيسر من المخ، كما لاحظوا أنه على الرغم من القدرات الفريدة التي اكتسبها أولئك المرضى، إلا أنهم كانوا أكثر كآبة وشعوراً بالإحباط من الآخرين المصابين بالخرف، مؤكدين ضرورة تشجيع القدرات المختلفة بين المرضى المصابين بتلف في المنطقة الأمامية اليسرى من الدماغ.■

مشايات الأطفال.. تؤخر المشي



طالب أخصائيو العلاج الطبيعي في بريطانيا بضرورة حظر استخدام مشّايات الأطفال التي تسبب إصابة أربعة الاف طفل سنوياً بالجروح أو الحروق.

وقال الباحثون - في المؤتمر السنوي لجمعية أخصائيي العلاج الطبيعي في إيستبورن - إن مشّايات الأطفال تقلل قدرة الأطفال على المشي وحدهم، وتضعف مهاراتهم البصرية، وتعيقهم عن استكشاف البيئة حولهم.

وأكدت ليندا روي أخصائية العلاج الطبيعي، أن الكثير من الآباء يقبلون على شراء مثل هذه المشايات لاعتقادهم بأنها توفر الأمان والراحة لأطفالهم، وتدربهم على المشي، لكنه اعتقاد خاطئ، مشيرة إلى أن الجمعية سلطت الضوء على أخطار هذه المشايات في الإعلام، وبين الأطباء، وأن بحثاً أجري في الولايات المتحدة مؤخراً، أظهر أن استخدام مشايات الأطفال قد يتداخل مع نموهم، وتطور مهاراتهم البصرية والحركية ويحرمهم من النشاطات التعليمية والوعي بما حولهم كما يعيقهم عن استكشاف محيطهم، وأظهرت الدراسات أيضاً أن الأطفال الذين استخدموا المشايات احتاجوا فترة أطول ليبدأوا بالجلوس او الزحف او المشي، ولم يكن أداؤهم جيداً في الاختبارات الذهنية البسيطة جيداً.

وقالت روي: إن الجمعية ستشارك مع منظمات صحية أخرى لتنظيم حملة تطالب بحظر هذه المشايات التي يستخدمها ٢٥٠ الف طفل في بريطانيا وحدها.

ومن جانبها، أكدت الناطقة باسم شركات «ماذركير» - الشهيرة المتخصصة في بيع حاجيات الأطفال في بريطانيا - أنه يجب أن تكون البيئة التي تستخدم فيها المشايات آمنة للأطفال الصغار، وأن يتم استخدامها في حال وجود أحد الوالدين فقط للتأكد من أن المنطقة التي يتحرك فيها الطفل خالية من الأخطار، وكذلك أن توضع على أرضية ناعمة خالية من العوائق، ولفترة زمنية محدودة، لأنها ليست سوى أداة تدريب مساعدة.■

بكتيريا في «حوض الاستحمام»

حذّر مختصون من أن أحواض الاستحمام وخزانات المياه قد توفر بيئة توالدية جيدة للبكتيريا التي تسبب إنتانات رئوية خطيرة.

وأوضح هؤلاء في دراسة نشرتها مجلة «العلوم اليوم» الأمريكية أن البكتيريا من سلالة «مايوباكتيريوم»، وهي من نفس فصيلة البكتيريا المسببة لمرض الجذام، والدرن الرئوي «السل»، تستطيع أن تعيش في الماء الذي لا يحتوي على كمية كافية من الكلور، وبرك السباحة داخل المنازل، وأحواض الاستحمام، والخزانات، وحتى سخانات المياه.

وقال الخبراء: إن بكتيريا «مايوباكتيريوم أفيوم» و«مايكوباكتيريوم شيلوني» تعيش في الطبقة اللزجة الموجودة في الأماكن التي تخزن فيها المياه، وقد وُجدت بمستويات متزايدة في الأفراد الأصحاء، وتعتبر أحد الإنتانات الخطرة التي تصيب مرضى الإيدز.

وأشار الباحثون إلى أن هذه البكتيريا - التي تدخل إلى الرئتين عن طريق رذاذ الماء أو استنشاق البخار - تسبب عدداً من الأمراض الرئوية التي تشمل أعراضها: الحمى، والتعب، والإرهاق، والتعرق الليلي، والسعال، ونقصان الوزن، مشيرين إلى أن جميع إصابات المايكوباكتيريوم بشكل عام، ومنها السل والجذام، صعبة العلاج، ويحتاج المصاب بها إلى تناول أربعة أنواع من المضادات الحيوية، كما يحتاج في الوقت نفسه لفترة زمنية طويلة قد تصل إلى اشهر أو سنوات.. لذلك فإن «الوقاية من الإصابة افضل كثيراً من العلاج».■

عصير العنب أفضل غذاء للطفل الرضيع

عصير العنب الأبيض هو افضل خيار غذائي للطفل الرضيع لاحتوائه على مجموعة متوازنة من السكريات التي يسهل هضمها في معدته الصغيرة.

وقالت دراسة نشرتها مجلة «الآباء» الأمريكية مؤخراً: إن عصائر الفاكهة الأخرى كالتفاح والكمثرى - التي تحتوي على مستويات مرتفعة من سكر الفاكهة، والعسل الذي يعرف باسم «فركتوز» - قد تسبب الإسهال، والغازات واضطرابات المعدة عند الأطفال الرضع، لذلك ينصح خبراء صحة الطفل بإعطاء الرضع كمية مناسبة من عصير العنب في اثناء الرضاعة.■


مستشفى الراشد
☎ 5624000
١٠ خطوط (٢٤ ساعة)
alrashidhospital.com

"الماء سر الحياة"
فحافظوا عليها

العفو والتسامح يخفضان الضغط ويزيلان التوتر

إذا أردت أن تقلل من ضغط دمك، وأن تخفف التوتر في حياتك، فعليك بالصفح والتسامح مع الآخرين.

هذا ما ينصحك به باحثون أمريكيون، فقد أظهرت دراسة جديدة عُرضت في اجتماع جمعية الطب السلوكي في ولاية تينيسي أن العفو والتسامح يساعدان على تخفيض ضغط الدم، والتوتر النفسي، والقلق.

ويقول علماء النفس: إن التسامح عبارة عن استراتيجية تحمل، تسمح للشخص بإطلاق مشاعره السلبية الناتجة عن غضبه من الآخرين بطريقة ودية.

واستند الباحثون بقيادة الدكتورة كاثلين لولار أستاذة علم النفس في جامعة تينيسي - لتحديد آثار التسامح على صحة الإنسان - على دراسة ١٠٧ طلاب من جامعات مختلفة ملؤوا استبانات حول



مناسبتين شعروا فيهما بالخداع، والخيانة بحيث تم قياس معدل ضربات القلب، وضغط الدم، والتوتر في عضلة الجبهة، وشدة التعرق.

ووجد الباحثون أن ٢٠ طالباً ممن اعتبروا متهورين وغير متسامحين، أظهروا ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات ضغط الدم وزيادة في التوتر العضلي في الجبهة، مقارنة بالعشرين الآخرين الذين اعتبروا الأكثر تسامحاً.

ولاحظ الباحثون أن النساء كنّ الأقل تسامحاً من الرجال والأكثر احتمالاً لحمل الضغائن ضد الشخص الذي شعرن تجاهه بالخيانة، إذ أظهر هؤلاء النساء أيضاً ارتفاعاً في معدلات ضغط الدم، وتوترات نفسية أكبر.

وأشار الخبراء إلى ضرورة عدم إساءة فهم المعاني السامية للصفح والتسامح فهو ليس نسيان ما حدث أو التغاضي عنه أو الإذعان، بل هو التخلي عن المشاعر السلبية بصورة ودية ومتابعة الحياة، مشيرين إلى أن هذه الدراسة تضيف إثباتاً جديداً على أن للمشاعر السلبية تأثيرات ضارة على الصحة العامة.■

بواسطة جهاز صغير:

أنت مراقب.. في أي مكان

تمكنت شركة كندية من اختراع جهاز بالغ الصغر يمكّن الشركة من تحديد مكان الشخص الذي يحمله بدقة بالغة في أي بقعة من العالم.

وقالت مصادر الشركة الكندية - التي تطلق على نفسها اسم شركة أنظمة الاتصالات الدولية - إن هذا الجهاز الدقيق يثبت باليد، ويستخدم نظام الستالايت الأمريكي (G.P.S) أو نظام تحديد الموقع الدولي الفضائي، بحيث يعطي نتائج صحيحة بنسبة خطأ لا تتجاوز ١٠ سنتيمترات مربعة حول جسم الإنسان المراقب.

ونظام (G.P.S) الأمريكي يحتوي على ٢٥ قمراً صناعياً موزعاً حول العالم على ارتفاع ٢٠ ألف كيلو متر في الفضاء، ويستخدم لأغراض عسكرية لتحديد مواقع الأشخاص والمباني في جميع أنحاء العالم بدقة متناهية من خلال إشارات، وموجات تبثها تلك الأقمار الصناعية.

وأضافت مصادر الشركة الكندية إنه لغاية الأسبوع قبل الماضي، كانت موجات هذه الأقمار لا يمكن استخدامها إلا من قبَل دوائر الجيش الأمريكي المختصة، إلا أن الرئيس الأمريكي أعلن رفع الحظر المفروض على استخدام هذه الموجات للشركات الأهلية الأسبوع الماضي، الأمر الذي يمكن الشركة الكندية من استخدامها لأغراض تجارية.

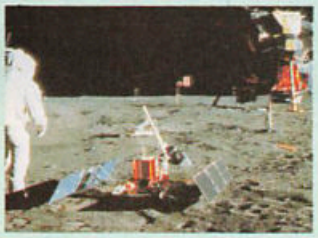
وذكرت الصحف الجنوب إفريقية - التي نقلت النبأ - أن الشركة أكدت أن الجهاز سيتوافر في الأسواق في نهاية هذا العام بقيمة ٥٠٠ راند (٨٠ دولاراً أمريكياً) للقطعة الواحدة، والذي يمكن استخدامه في السيارات لمعرفة أماكنها بالتحديد في حال سرقتها أو معرفة مواقع تواجد موظفي الشركات أثناء سفرهم إلى دول العالم المختلفة، أو لأي استخدامات أخرى.■

رحلات الفضاء تعرض روادها لهشاشة العظام

اكتشف باحثون فرنسيون أن الرحلات الفضائية تشكل خطراً على عظام رواد الفضاء، وتعرضهم للإصابة بمرض هشاشة العظام، وتفتتها.

وقالوا في دراسة سجلتها مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية المتخصصة - إن الحياة في المحطات الفضائية منعدمة الجاذبية قد تؤذي بعض العظام الحساسة التي قد تتضرر بشكل أشد من غيرها، وخاصة عظمة الساق الرئيسة المخصصة لحمل ثقل الجسم، مشيرين إلى أن آثار هذا التلف تبقى حتى بعد رجوع رواد الفضاء إلى الأرض.

وأظهرت الدراسة - التي أجريت على عدد من رواد الفضاء الروس الذين تناوبوا السفر إلى المحطة الفضائية «مير» أن انعدام الجاذبية أثر سلباً على عظام هؤلاء الرواد، وخصوصاً عظمة الظنبوب،



وهي العظمة الرئيسة الأكبر في أسفل الساق التي كانت الأشد تضرراً.

وقال الباحثون - في جامعة سانت ايتيان بفرنسا، حيث أجريت تحليلات الدراسة - إن كثافة العظام تتأثر وتتحلل في الظروف الفضائية الصعبة التي يقضي فيها الرواد نحو ٦ أشهر، موضحين أن عظمة الساق تفقد قوتها حتى بعد الرجوع إلى الأرض، في حين لا تتأثر عظمة الكعبرة في الذراع كثيراً بالرحلات الفضائية.■

مستشفى الراشد
☎ 5624000
١٠ خطوط (٢٤ ساعة)
alrashidhospital.com

"الماء سر الحياة"
فحافظوا عليها



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حقوق الوالدين

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك» (أخرجه البخاري ومسلم).

وهذا الحديث يرشد إلى ما يلي:

١ - وجوب بر الوالدين وطاعتهما وعدم عصيانهما.

٢ - الوالدان أقرب الناس إلى الابن، وهما أحق بصحبته وبره.

٣ - عظَمُ حق الأمِّ حيث كرر الوصية بها ثلاث مرات.

٤ - من بر الوالدين طاعتهما واحترامهما وعدم عصيانهما، أو قطع كلامهما أو إيذائهما والدعاءُ لهما في الحياة وبعد الممات، وزيارة أصدقائهما.

٥ - طاعة الوالدين سببٌ في دخول الجنة وعصيانهما سببٌ في دخول النار.■

دحيم محمد الحماد - رنيه - السعودية

وصية علي

لما ضرب عبدالرحمن بن ملجم علياً بن أبي طالب - رضي الله عنه - دخل عليه ابنه الحسن، وهو باك، فقال له عليٌّ كرّم الله وجهه:

يا بني احفظ عني أربعاً، وأربعاً، قال:

وما هن يا أبت ؟

قال: أغنى الغنى العقل.

وأكبر الفقر الحمق.

وأحسن الوحشة العُجب.

وأكرم الكرم حُسن الخُلق.

قال الحسن: فالأربع الأُخر؟

قال: إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب.

وإياك ومصادقة البخيل، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه.

وإياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه.■

من كتاب : «وصايا وعظات قيلت في آخر الحياة».

طيبة أسعد الهندي

من الإعجاز العددي في القرآن



ورد ذكر الدنيا والآخرة في القرآن الكريم (١١٥ مرة)، والملائكة والشياطين (٨٨)، والحياة والموت (١٤٥)، والنفع والفساد (٥)، والناس والرسل (٣٦٨)، وإبليس والاستعاذة منه (١١)، والمصيبة والشكر (٧٥)، والإنفاق والرضا (٧٣)، والمسلمون والجهاد (٤١)، والذهب والترف (٨)، والسحر والفتنة (٦٠)، والزكاة والبركة (٣٢)، والعقل والنور (٤٩)، واللسان والموعظة (٢٥)، والرغبة والرهبة (٨)، والجهر والعلانية (١٦)، والشدة والصبر (١١٤)، والشريعة ومحمد ﷺ (٤)، والرجل والمرأة (٢٤)، وكلمة الصلوات (٥)، والشهر (١٢)، واليوم (٣٦٥)، والضالين والموتى (١٧)، إشارة إلى أن الذي ضل ليس فيه حياة.■

من أشرطة : إعجاز القرآن، د. طارق السويدان

اختيار : خالد سليمان الربعي - القصيم

إجابات العدد الماضي

من هو ؟ : مصعب بن عمير.

الكلمة العمودية : شكيب أرسلان .

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١	ا	ب	و	ب	ك	ر	■	م	ت	ع	ا	و	ن
٢	ل	ق	م	ا	ن	■	س	■	ا	ب	ل	■	■
٣	ب	ا	ن	ج	■	خ	ا	ر	س	■	■	■	ص
٤	ر	ن	ا	■	ل	ب	ي	ك	■	■	ا	■	ا
٥	ا	م	■	ن	ا	ي	ر	■	■	ك	ا	ل	■
٦	ء	■	ي	ج	ب	ر	■	■	س	ب	ا	ح	■
٧	■	ا	م	ل	س	■	■	ي	ح	ي	ا	■	■
٨	ب	هـ	ل	ل	ا	■	ق	د	ي	ر	■	■	■
٩	ل	ي	ف	ك	■	ا	ص	ب	ر	■	■	ا	■
١٠	ا	ج	ل	■	■	ب	د	و	ر	■	د	س	■
١١	ل	و	ق	■	ع	ث	م	ا	ن	■	س	ع	د

من هو ؟

صحابي جليل، وقائد أول سرية بعثها الرسول ﷺ، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٥ + ٧ + ٨ نار.

١٢ + ١١ بخل.

٦ + ٤ للنفي.■

١٠ + ٩ + ٣ + ٨ الاسم الأول لأبي ذر الغفاري.

٢ + ١ + ٦ زوج.

سعيد عبدالرحمن العلياني - السعودية

يا رب هذا السكون

إذا الليل يا رَبِّ ضَمَّ الوجودَ
ولَفَّ المروجَ ضياءُ القمَرْ
وعادت إلى صمتها الكائناتُ
وما عُدْتُ أسمع همسَ الشَّجَرْ
دعوتُك يا ربِّ هذا السكونِ
ويا مَنْ تَعاليْتَ في قدرتِكْ
فؤادي هفا نحو أُفْقِ عُلاكَ
وروحي تسامَتْ إلى رحمتِكْ.■

ناصر فضل الثنيان - الأحساء

كلمة المحرر:

٣٠ عاماً من عمر المجتمع



عزيزي القارئ:

مجلة المجتمع .. مجلة إسلامية تهتم بشؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تهتم بجميع المسلمين في شتى بقاع العالم، وقد دأبت هذه المجلة على مدى ثلاثين عاماً من عمرها المديد على دعم القضايا الإسلامية، وتوضيح صورة الإسلام، والتعريف بالأقليات المسلمة.

هذا كله وهي تجاهد بالقلم كل الحاقدين الذين يحاربونها من كفار ومتأسلمين.

ولولا صدق الكلمة، وإخلاص النية، وحب العمل عند أسرة التحرير على مدى الثلاثين عاماً، لما وصلت المجتمع إلى ما وصلت إليه من كونها مجلة المسلمين الدولية، وهي بحق تستحق هذا الاسم.

ولا أخفيك سراً أنني أحد تلامذة هذه المجلة، وقد بدأت معها منذ ١٩٨٠م، وشهدت تطوراتها، وصدق مواقفها، وإخلاص العاملين فيها ابتداءً من رئيس التحرير وحتى العامل البسيط.

وللعلم فإن استراحة المجتمع بدأت منذ عام ١٩٨٧م ولم تتوقف بفضل الله عز وجل، ثم بجهودكم، سوى فترة الغزو الغاشم، وأعتقد أن هذه الاستراحة قامت بدور كبير من خلالكم، فهي محطة يرتاح عندها القارئ بعد صفحات المجلة المليئة بهموم وقضايا المسلمين، ومن ناحية أخرى كانت الاستراحة محطة تدريب على الكتابة، والبحث عن المعلومة والفائدة، وأعتقد أن الكثير قد استفاد منها استفادة بالغة.

أسأل الله عز وجل أن يثبت أقدامها، وأن يقوي مواقفها، وأن يتقبل من العاملين فيها على مر الثلاثين سنة الماضية.

والله الموفق.■

الحسن البصري ومحاسبة النفس

قال الحسن: إن المؤمن قوّام على نفسه، يحاسب نفسه لله، وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شقّ الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير محاسبة.

إن المؤمن يفجؤه الشيء، يعجبه فيقول: والله إني لأشتهيك، وإنك لمن حاجتي، ولكن والله ما من وصلة إليك، هيهات حيل بيني وبينك، ويفرط منه الشيء، فيرجع إلى نفسه فيقول: ما أردت إلى هذا؟ مالي ولهذا؟ والله ما لي عذر بها، والله لا أعود لهذا أبداً، إن شاء الله.

إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن، وحال بينهم وبين هلكتهم.

إن المؤمن أسير في الدنيا، يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله عز وجل، ويعلم أنه مأخوذ عليه في ذلك كله.■

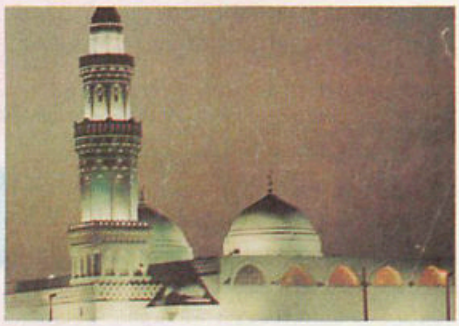
من كتاب: (مواعظ الإمام الحسن البصري)

سعيد محمد القحطاني - أبها

مقتطفات من «صيد الخاطر»

● كانت هِمَمُ القدماء من العلماء عَلِيَّةً تدل على تصانيفهم التي هي زبدة أعمارهم، فسبيل طالب الكمال في طلب العلم الاطلاع على الكتب التي قد تخلّفت من المصنفات فليُكثر من المطالعة فإنه يرى من علوم القوم، وعلو هممهم ما يشحذ خاطره، ويُحرك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة.

● لو أن إنساناً تفكر في رُمّانة فنظر في تصفيف حَبّها وحفظه بالأغشية لئلا يتضاءل، وإقامة الماء في عظم العجم (أي النوى والبذر) وجعل الغشاء عليه يحفظه، وتصوير الفرخ في بطن البيضة، والآدمي في حشا الأم، فقال: «سبحان الله»، وكان هذا التسبيح ثمرة الفكر، فهذا تسبيح المتيقظين، وماتزال أفكارهم تجول فتقع عباداتهم بالتسبيحات محققة، وكذلك يتفكرون في قبائح ذنوب قد تقدمت فيوجب ذلك الفكر حركة الباطن، وقلق القلب، وندم النفس فيثمر ذلك أن يقول قائلهم: «أستغفر الله» فهذا هو التسبيح والاستغفار، فأما الغافلون فيقولون ذلك عادةً وشتان ما بين الفريقين.



● إني أُخبر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز، ولو قلت إني طالعتُ عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعدُ في الطلب فاستفدتُ بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم، وعباداتهم، وغرائب علومهم ما لا يعرفه من لم يطالع، فصرت أستزري ما الناس فيه، وأحتقر همم الطلاب، ولله الحمد.■

موسى راشد العازمي - الكويت

هل تعلم أن ... ؟

● المسلمين هم أول أمة في التاريخ تقرر العلاج المجاني رسمياً، كما أنهم أول من استخرج الحصوة من المثانة، وأشاروا إلى إمكان أن تكون الحصوة في مناطق أخرى من الجسم.



● المسلمين في جنوب إفريقيا يمثلون ٢٪ من السكان، ويتبوأون مناصب في الدولة تصل إلى الوزارة، ولهم نواب في البرلمان، وبعضهم كان رفيق الزعيم نيلسون مانديلا الحميم أثناء اعتقاله الطويل تحت حكم الأقلية البيضاء في عهد التمييز العنصري.

● الحشرات تأكل ٧٥٪ من جملة الكائنات الحية في الكون.

● جلد الخروف يحتوي على ٢٦ مليون صوفة.

● قطر كوكب الزهرة يبلغ ١٢١٠٤ كيلو مترات، وبه أخدود عمقه ٢٩٠٠ متر، ويمثل جبل ماكسويل أعلى قمة فيه، ويبلغ ارتفاعه ١١٨٠٠ متر.

● الحرباء تخطف فريستها بلسانها خلال ٠,٠٤ من الثانية، لدرجة أن المشاهد لا يرى شيئاً مما يحدث.

● الجاحظ (٧٧٣ - ٨٦٩م) كان يبيع الخبز في أسواق البصرة عندما كان طفلاً، وفي آخر النهار يعود بما يحصل عليه من نقود لأمه لتدبر به معيشة الأسرة، وذات يوم باع الخبز واشترى بثمنه كتاباً، لأنه كان شغوفاً بالقراءة، ولم يعبأ بما يمكن أن يواجهه من لوم وتوبيخ، وعندما أحس بالجوع طلب من أمه أن تحضر له طعاماً فأحضرت له إناءً ووضعت فيه الكتاب.

● البقعة الصفراء هي الجزء الأكثر حساسية في شبكية العين.■

الرؤيـة المستقبلية



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

استشراف المستقبل:

الحركة التطلعية في الإنسان نحو الأفضل تكاد تكون مرتكزة في طبيعته لا تفارقه، فما من إنسان على وجه الأرض إلا وله آمال يريد أن يحققها، وأحلام يرجو أن يراها واقعاً، وكل فرد إنما يتطلع للمستقبل من خلال نظرته التي ينظر بها في الحياة، تلك التي تصطبغ بالصبغة الفكرية العقلية، أو الشعورية الوجدانية، أو الحسية المادية، ولذلك تختلف آمال الناس وتطلعاتهم لأنفسهم ولأمتهم، لكن هذه الآمال لا تنعدم ولا تتوقف إلا إذا توقفت الحياة ذاتها.

والإسلام منذ مجيئه يوجه الناس إلى الاهتمام بالمستقبل اهتماماً كاملاً لا يقل عن اهتمامه بالحاضر، بل قد يزيد، إن الدين قد ربط اليوم الآخر - وهو مستقبل وراء هذه الحياة الدنيا - بالإيمان بالله، فقد جاء في كتاب الله ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة: ١٧٧)، ومعنى ذلك أن المسلم يهتم بالمستقبل ابتداء من لحظته الحاضرة إلى يوم القيامة، وأنه مستعد لهذا المستقبل دائما، فهو في حياته الآنية يخطط لغده في ضوء معرفته بما يدور حوله، إنه - دائما - متطلع للأفضل، مشمر عن ساقه في سبيل الصلاح والإصلاح له ولأمته وللبشر أجمعين.

والمسلم ينظر للمستقبل بعين تفاؤلية رغم شدة الظلام، وهذا أمر بينه الشرع عندما طالب المسلمين بحسن الظن بالله تعالى، والنبي ﷺ كان يُعجبه أن يسمع في كل صباح «يا نجيح»، واليُسر يأتي بعد العُسر، والحق دائم والباطل طارئ. بهذه الروح التفاؤلية، والمعرفة النبوية الكريمة والاستقراء لتاريخ الصراع البشري بين الحق والباطل؛ كان من الممكن الوصول إلى النتائج لصالح الحق الإلهي.

وهاك صوراً من الاستشراف المستقبلي المبني على المعرفة النبوية والاستقراء للسنن الكونية والشرعية، يقول النبي ﷺ لأم حرام بنت ملحان في المدينة والقبائل العربية وقريش متربصون بهم: «ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر...» (رواه البخاري في الجهاد والسير)، ويقول ﷺ للآخر الذي جاء شاكياً شدة البلاء وهم في مكة يُعذبون «والله ليُتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه» (رواه البخاري)، صحيح أن العلم النبوي الغيبي له أثره في تحديد الزمان والمكان إلا أن مُطلق الانتصار مُهيأ لكل من يتعرف سنن الحياة الكونية والبشرية؛ قال الله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (المجادلة: ٢١)، وقال سبحانه: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: ٥٥).

والناظر يجد أنه لا تعارض بين الشريعة الإسلامية وأدوات الاستشراف، فعلم الاستشراف لا يقول بالحتمية للأحداث المتوقعة، فقد لا تقع كلياً أو جزئياً، أما وقوع المستقبل الحتمي فهو ما أخبرنا القرآن والسنة أنه سيقع في المستقبل «صنفان من أهل النار لم أرهما...» (رواه مسلم)، وعندنا في مفاهيمنا الرجل «الملهم» الذي يعرف كيف يتعامل مع الماضي والحاضر لرسم المستقبل مثل عمر بن الخطاب.

وسيرة رسول الله ﷺ تدل على اهتمامه بالمستقبل، فقد كانت بيعتا العقبة خطوتين مهمتين في رسم مستقبل الإسلام، وكان إخبار سراقة بأن له سواري كسرى استشرافاً منه لمستقبل الدعوة، وكانت الغزوات والفتوح تثبيتاً للحاضر ودعماً للمستقبل، وغير ذلك من الحوادث الكثيرة التي تدل على الاهتمام بالمستقبل والاستعداد له، والعمل على أن تكون كفة المسلمين فيه راجحة ومؤثرة.

وكانت المسيرة في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم تسير على الوتيرة نفسها وإلا ما امتد الإسلام شرقاً وغرباً، وثبتت أركانه، وأقام بناءه في الجزيرة وغيرها من البلاد على أسس من العدالة التي حقق الناس في ظلها الرخاء والأمن.

عقبات وتحديات:

والمسلمون اليوم مطالبون باستشراف المستقبل، ومعرفة ما يطويه في جوانبه بالنسبة لدينهم وبالنسبة لأرضهم وبلادهم، وثرواتهم وممتلكاتهم، حيث تواجههم تحديات كثيرة، منها وجود بعض الأنظمة غير الديمقراطية في بعض البلاد.

ومنها الاستنزاف المستمر من الجانب الغربي لثروات العالم العربي ومقدراته، ووضع العراقيل أمام ظهور قوى اقتصادية جديدة وتفشي البطالة، إلى غير ذلك، ومنها الغزو الفكري.

وإذا كانت هذه التحديات تواجه المسلمين في حياتهم، وتخترق عليهم ديارهم وبلادهم، فإن هناك تحدياً أكبر للإسلام نفسه، حيث هوجمت أعمدة الدين ذاتها ممثلة في الهجوم على الرسول ﷺ وعلى القرآن بالتأويل والتحريف، بل وصل الأمر إلى إطلاق ما لا يليق من الألفاظ على الله سبحانه، وهذا الهجوم على الإسلام يصحبه ويسبقه ويتبعه هجوم على الإسلاميين لمنع صوتهم، وإعلان صمتهم، ورضوخهم للأمر الواقع الذي انبطحت فيه الأمة أمام المد اليهودي الصهيوني.

هذا ما نطرحه أمام الباحثين والمفكرين والحكماء في الأمة ليحزموا أمرهم، وليعملوا على إظهار دينهم على الدين كله، وليواجهوا التعدي بالاستعداد والعمل والفكر وإبداء الرأي.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية
في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

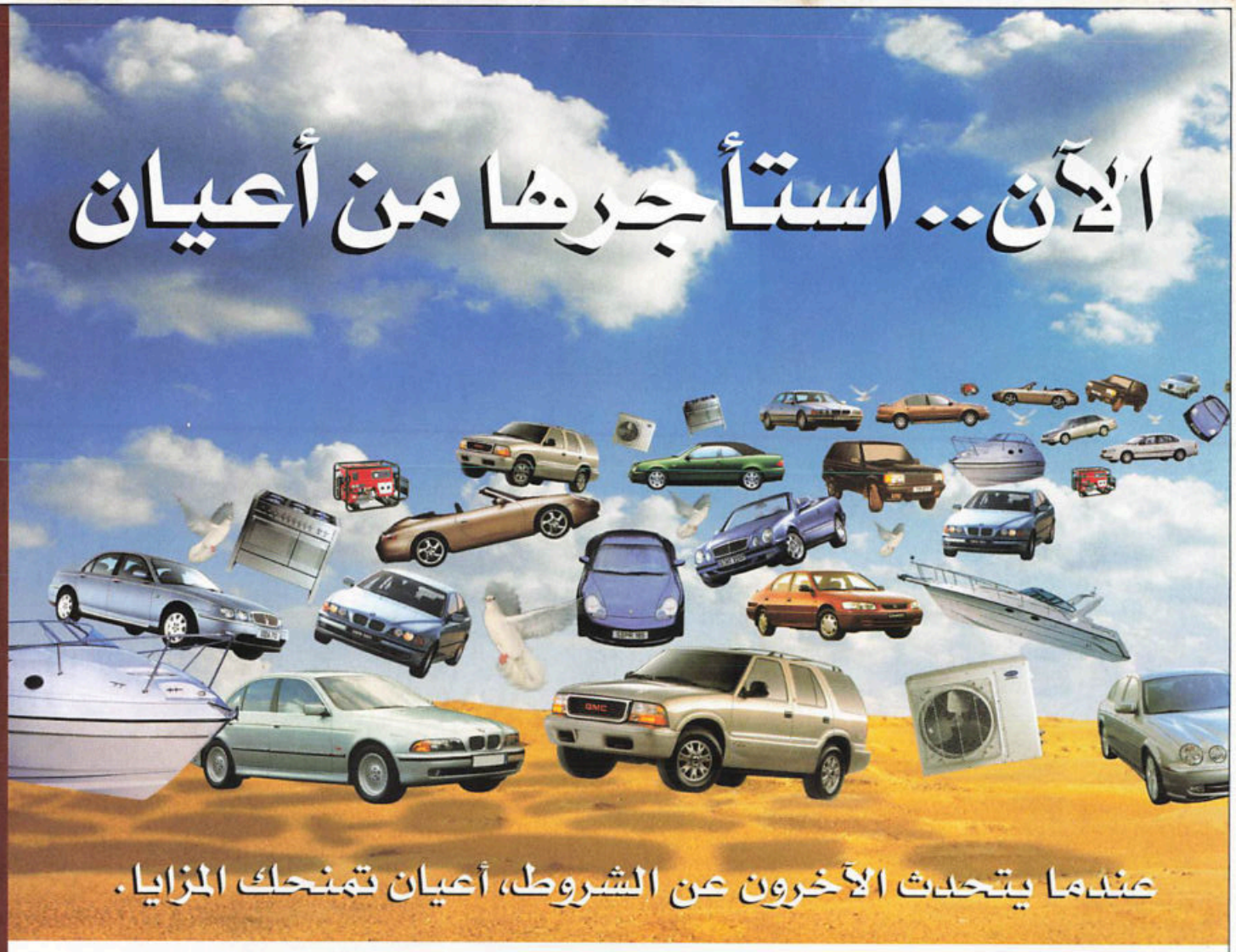
الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : 3/2/4840451 Tel: - للإشتراكات : 4835091

لندن - للإعلان : Tel:(0044) 181 7422022 - Fax:(0044) 181 7422224

للإشتراكات : Tel:(0044) 181 7422344 - Fax:(0044) 181 7421280

الآن.. استأجرها من أعيان



عندما يتحدث الآخرون عن الشروط، أعيان تمنحك المزايا.

أعيان تقدم مفاهيم جديدة لطرق اقتناء السيارات والمعدات المختلفة.. من خلال برامج الإجارة المختلفة.
تفضل بزيارة مندوبينا لدى معارض وكلاء السيارات.. أو زيارتنا في مقرنا الكائن في الشرق ش أحمد الجابر للسلع الأخرى.

إتصل واسأل عن مزايا الإجارة مع أعيان

تستطيع الإستفادة الآن بالعديد من المزايا الإضافية للتأجير مقارنة بالشراء بالتقسيط ، ويأتي في مقدمة هذه المزايا:

- ميزة السداد المبكر (عند الشراء).
- إمكانية تقليل أوزيادة القسط الإيجاري أثناء فترة التأجير.
- إمكانية تقسيط الدفعة الإيجارية المؤجلة.
- إنتقال المخاطر العامة والممكنة الوقوع من المستأجر إلى المؤجر (أعيان).
- التأجير لا يعتبر دَيْناً*.

* إذا توقف عقد الإجارة بسبب (هلاك السلعة ،الفسخ بالتراضي أو غيرها) تسقط الأقساط المتبقية منه، وترجع العين إلى الشركة.

80 44 88 أعيان

شركة أعيان للإجارة و الاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.